# آخر ساعة

العدد ٩١٢ - ١٦ ابريل ١٩٥٢
AKHER SAA No. 912 — 16 APRIL 1952


باقة من النرجس لشم النسيم !






## ٥٤ الف جنيه تملكها عاملة تليفون تحت أنقاض شبرد!

























**هل تعرف بلادك ؟**
صورة جميلة لحدائق أنطونيادس بالاسكندرية
**تصوير امين ابراهيم**
**كلية الطب – اسكندرية**

# خطابات إلى المحرر

أريد أن أوجه دعوة مفتوحة لتناول العشاء في بيتي لصاحب السعادة مدير السكة الحديدية ! ولصاحب العزة مدير المرور !

لقد شاء لى الحظ أن أعيش فى بيت بشارع السلطان حسين كامل بالقاهرة يقع على ناصية خط سكة حديد حلوان، وشاء لى الحظ أيضا أن أعيش فى هذه الظروف التى تجعلنى أوجه هذه الدعوة لمدير السكة الحديدية ، ولمدير المرور

أما مدير السكة الحديدية فليرى ما الذى يصنعه عماله وموظفوه

تصوروا أن الصفارات والأجراس لا تنقطع عن الدوى والرنين طوال الليل دون ما سبب ...

تصوروا أن سائق أحد القطارات يوقع كل مواويل شكوكو بصفارة قطاره ، وتصوروا أن سائقى القطارات يتبادلون فيما بينهم رسائل طويلة بنفس هذه الصفارات

كل هذا وسكان البيوت الواقعة على شريط السكة الحديد يصرخون ويستغيثون دون مغيث ... حتى عناية الله تخلت عنهم وتركتهم تحت رحمة صفارات القطارات تخترق آذانهم بمواويل شكوكو

أما مدير المرور فلكى يسمع بأذنيه وهو الذى يحرص على الهدوء فى العاصمة لدرجة أنه يمنع السيارات من استعمال النفير فى الشوارع المزدحمة – ما الذى تصنعه صفارات قطار حلوان بسكون هذا الجزء من العاصمة

انها دعوة مفتوحة للعشاء لكل من المديرين

وأنا واثق من أنهما لن يتناولا الطعام لسبب واحد هو أنهما سيتركان البيت هربا بعد دقائق قليلة قبل أن يصابا بانهيار عصبى من أغانى شكوكو تعزفها صفارات قطارات حلوان !!

**كمال فيظى**
**شارع السلطان حسين – القاهرة**

● لماذا لا يجرب مدير السكة الحديد ... ومدير المرور !

**آخر ساعة**

ما هى قصة مس هيلين كارتر ، لقد نشرتم عنها خبرا قلتم فيه انها عمياء صماء بكماء ، وعلى ذلك حصلت على أرقى الدرجات العلمية

انى أكاد اشك فى أن هذا الخبر هو كذبة ابريل

**مرفت رفعت**

● ان قصة مس هيلين كارتر صحيحة فى كل تفصيلاتها ، انها عمياء صماء بكماء ، ومع ذلك حصلت على أرقى الدرجات العلمية .. ولا يصل هذا العدد الى القراء الا وتكون مس هيلين كارتر قد وصلت الى مصر

**آخر ساعة**

قرأت فى آخر ساعة مقالا عن مرض السرطان ينصح بالمبادرة الى العلاج عند ظهور أول أعراضه ولكن كيف السبيل الى العلاج وما الطريق اليه . فالمعهد أبوابه مغلقة والوصول اليه يحتاج الى أشهر طوال من التردد اليومى كما ذكرتم اوفى ذلك ما فيه من اهدار للكرامة وايلام للنفس واما طريق الاطباء الخصوصيين فدونه خرط القتاد فقد بالغوا فى أجورهم مبالغة تجعل من المستحيل على الطبقة الوسطى اللجوء اليهم خصوصا فى هذه الاوقات التى ثقلت فيها مطالب الحياة

لاحظت أعراض المرض وذهبت الى أحد حضرات الاساتذة الذين جاء ذكرهم فى مقال آخر ساعة بغية الكشف والعلاج ولكنى أجفلت ورجعت أدراجى من حيث أتيت بمجرد أن اطلعت على القائمة التى وضعها فى حجرة الانتظار مبينا بها الاجور المطلوبة لكل حالة وأقلها وهو أجر الكشف البسيط فوق الطاقة

**ا. ع.**

● الذى أعلمه أن الحالات السرطانية المبكرة تلقى اهتماما خاصا من حضرات الاطباء القائمين فى مستشفى فؤاد الاول على نواة معهد السرطان . فليجرب الكاتب حظه ، ثم له بعد ذلك أن يتهم بما يشاء

**سعيد عبده**

# بختك هذا الأسبوع

**من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :**
● أنت معرض لخسارة .. قد تكون فى المال أو الاصدقاء او القلوب .

**من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :**
● افتح عينيك جيدا فان الحظ سيمر بك فى هذا الاسبوع كالبرق الخاطف .

**من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :**
● قد تفلت منك سيطرتك على أعصابك بسبب الاجهاد .. اذا احتفظت بهدوئك فستكسب كثيرا .

**من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :**
● تستطيع بشيء من الحكمة أن تفلت من السحابة الداكنة التى تسير وراء نجمك .. احذر الاستهتار .

**من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :**
● ارجىء جميع قراراتك لأنك قد تندم اذا تسرعت وقررت أن تنفذ ما يجول فى خاطرك .

**من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليه :**
● حظك هذا الاسبوع مكون من ثلاث شعب .. قد تنالها كلها وقد تنال اثنتين منها فقط .

**من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :**
● انك تحس بانك تغرق فى بحر المتاعب والمشاكل .. وعلى الرغم من هذا فحلقة النجاة أقرب اليك مما تتصور .

**من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :**
● الاقدام فقط هو الذى سيحقق لك أمانيك ورغباتك .. أما بقاؤك فى المؤخرة فيرجع الى عدم ثقتك بأعمالك ولا أقول بنفسك .

**من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :**
● يخيل اليك أن الأبواب كلها سدت فى وجهك وهذا غير صحيح .. انما العيب كله فى عبوس وجهك ورغبتك فى الوصول بسرعة خارقة .

**من ٢٤ اكتوبر الى ٢٣ نوفمبر :**
● انك تفنى نفسك فى الامانى والاحلام ولو انك امسكت بتلابيب الواقع لتغير وجه تاريخك فى القريب .

**من ٢٤ نوفمبر الى ٢٣ ديسمبر**
● لا تصر على عنادك فى أى أمر من الامور فسوف يتسبب العناد فى أن تتحول عيناك عن الصالح والنافع .

**من ٢٤ ديسمبر الى ٢٠ يناير :**
● لا تنظر الا للفترات المضيئة من ماضيك ، ولا تصر على التفكير فى كل ما هو مظلم !





# أحداث الساعة
# من هنا يبدأ تطهير الوفد!

اين انتم ايها المنادون بتطهير الوفد مما فيه !

دعوكم من الخمسين الف جنيه التى ربحها عبد اللطيف محمود باشا من المضاربة فى البورصة

ودعوكم من نصف المليون الذى أخذه عثمان محرم باشا دون وجه حق فأنشأ به «كوبرى» رفع به قيمة أرض أسرة السيدة قرينته

ودعوكم من اوامر عثمان محرم بتشغيل كراكات الحكومة ومدترعة ومصرف لكى يرفع بهذا كله سعر أراض لعبد العزيز البدراوى بك الى خمسة اضعاف سعرها

ودعوكم من العمارة ذات الثمانين الف جنيه التى اشتراها فؤاد سراج الدين باشا بينما القاهرة تحترق

ودعوكم من ال ٦٦٩٤ جنيها التى ربحتها مدام هنو ذات الصلة بأسرة وزير المالية فى شهر واحد من المضاربة فى البورصة :

دعوكم من هذا كله وتعالوا ناقشوا تصرفات الرجل الامين مصطفى النحاس!

لقد سحب صاحب الرفعة الامين لـ أموال الوفد أيضا من البنوك ..

قام من بينكم نفر يطالب فى آخر اجتماع للهيئة الوفدية بضرورة تقديم حساب عن اموال الحزب واذا مصطفى النحاس فى اليوم التالى مباشرة يصرف باسم سكرتيره الخاص من حسابات الوفد شيكين

أولهما رقم ٥٥٦٠٠٢ بمبلغ ١١٣ الف جنيه

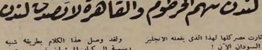
والثانى بمبلغ ١٥ ألف جنيه من حساب التبرعات التى جمعت باسم الكتاب :

لماذا يسحب النحاس باشا هذه الاموال من حساب الوفد بشيكات باسم سكرتيره الخاص . ولماذا يسحبها غداة مطالبة بعض الوفديين لرفعته بتقديم حساب عن اموال الحزب ، واين ذهب بها صاحب المقام الرفيع ؟!

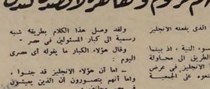
ثم تتحدثون عن تطهير الوفد ! تطهيره ممن ؟

هل تستطيعون تطهير الوفد من مصطفى النحاس ايضا ؟

اذا كنتم لا تستطيعون فلا تضعوا عبارة تطهير الوفد نفسه بنفسه على السنتكم فان هذا هو صميم التطهير !!



## لندن تتهم الخرطوم والقاهرة لا تصدق لندن



ثارت مصر كلها لهذا الذى يفعله الانجليز فى السودان الآن !

انه أبلغ دليل على سوء النية ، اذ بينما المباحثات تسير فى الطريق الى محاولة لتسوية شاملة ، يبدأ الانجليز فى عرض الدستور الذى صنعوه على الجمعية التشريعية !

ومن العجيب أن الانجليز يجيئون ليؤكدوا أن حكومة لندن بريئة كل البراءة مما حدث فى الخرطوم .

ولقد قيل هذا الكلام بصفة رسمية هنا فى القاهرة .

وكانت التفصيلات طبقا لرواية الذين قالوه هنا فى القاهرة ، أن حكومة لندن فوجئت بعرض الدستور على الجمعية التشريعية ، فأسرعت تتصل بالحاكم العام للسودان السير روبرت هاو .

وجاءها رد الحاكم العام بأنه كان ، ومنذ زمن بعيد ، قد رتب وضع الدستور وسار فى اجراءاته ، ولم يبلغه أحد بوقفها حتى كان يفعل ذلك .

وقال الذين يتكلمون بلسان لندن فى القاهرة :

« ولقد بعثت لندن اظهارا لحسن نيتها الى حاكم السودان العام تطلب منه وقف الاجراءات المتعلقة بعرض الدستور على الجمعية التشريعية .

ولكن الحاكم العام رفض وأرسل يقول :

– بعد أن مضت المسائل الى هذا الحد اعتقد أن أى تراجع فيها كفيل باسقاط هيبة ادارة السودان وحاكمه العام من عيون السودانيين الى الأبد »

ولقد وصل هذا الكلام بطريقة شبه رسمية الى كبار المسئولين فى مصر .

وقال هؤلاء الكبار ما يقوله أى مصرى اليوم :

– اما أن هؤلاء الانجليز قد جنوا ، واما أنهم يتصورون أن الذين يعيشون فى مصر مجانين .

وقال أحد الكبار :

– لقد قلت لهم اسمعوا ، هذا كلام لا يصدقه الا مجانين .. وليس فى مصر الآن كثير من المجانين !

## الأنجليز خرقوا اتفاقية مياه النيل

تستطيع « آخر ساعة » أن تؤكد أن الانجليز قذفوا فى عرض الطريق باتفاقية مياه النيل .

لقد كانت هذه الاتفاقية تحدد نصيب السودان من المياه وموعد سحبه ، وكانت هذه الاتفاقية بالتالى تحدد قوة آلات رفع المياه من المجرى ومواضع تركيبها .

وبدا من شهور أن الانجليز فى السودان يريدون أن يلعبوا بمياه النيل ، ويتخذوا منها وسيلة للضغط السياسى على القاهرة

ولقد بدأ الضغط فعلا ..

فقد أخذت بعض المزارع والدوائر فى السودان تركب طلمبات لسحب المياه من مجرى النيل دون ما تقيد بالاتفاقية .

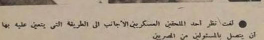
وفى الاسبوع الماضى بدأت حركة شراء طلمبات من ذات القطر الذى يصل الى متر كامل ، وكان شراؤها من القاهرة والشحن الى السودان ، والثمن بسخاء منقطع النظير

واكثر من هذا .. تؤكد « آخر ساعة » أن طلمبات كثيرة من ذات الطاقة الكبيرة قد شحنت بالطائرات الى الخرطوم ليجرى تركيبها بأقصى سرعة على المجرى لسحب المياه دون أى تقيد باتفاقية مياه النيل !

## ٥ أسرار سريعة!



- لفت نظر أحد الملحقين العسكريين الأجانب الى الطريقة التى يتعين عليه بها أن يتصل بالمسئولين من المصريين
- وضعت موضع التحقيق الدقيق ١٧ مسألة – أو فضيحة بمعنى أدق – يتولى دور البطولة فيها عثمان محرم باشا
- طلب أحد الزعماء مبلغ ٦٠ ألف جنيه لينفق منها على الدعاية لاحباط مشروع انجليزى معين .
- قال رجل معروف أنه يحس أن قاتلا محترفا يتعقب خطواته
- تبين رسميا أن سيدة معينة قبضت فى عملية سمسرة واحدة مبلغ مائتى الف جنيه !!



## صلاح الدين فى القطيع الأسود

مسكين هذا الرجل محمد صلاح الدين :

انه يقف وحده كالحمل الابيض الوديع وسط القطيع الاسود

لقد كانت هناك حملان بيضاء وديعة فى ذلك القطيع قبله ولم يكن أمامها الا مهربان ..

ان تشرد عن القطيع وأن تباعد فيما بينها وبينه ..

أو تنزوى داخل نطاقه وتنتظر المكتوب

أما هو فلم يتعلم الدرس الذى تلقته الحملان البيضاء قبله ، فلا هو ابتعد ؛ ولا هو وضع يده على خده وانتظر المكتوب

انه يقف وحده ويحاول أن لايصدق ... وأحيانا يحاول أن يضع يديه على عينيه حتى لا يرى ما يضطره لأن يصدق

وفى هذا الاسبوع فجع الحمل الوديع بقصة محاولة صاحب المقام الرفيع رئيس الوفد الاتصال بالانجليز وابلاغهم أنه فى المرة القادمة سيكون عاقلا متزنا وسيكون ضمان هذا الهدوء ابعاد صلاح الدين .

ان هذه القصة لم تكن مجرد اشاعة ، وانما كانت واقعة يؤيدها أكثر من دليل

... ومن هنا كانت فجيعة الحمل الوديع

ان مبعث الفجيعة لايرجع الى أنه لن يكون – طبقا لوعود النحاس باشا على لسان وسطائه – وزيرا للخارجية – اذا جاء الوفد الى الحكم ...

لا ترجع الفجيعة الى هذا فان صلاح الدين لايهمه كثيرا أن يكون وزيرا للخارجية ؛ بل لو أن حوادث ٢٦ يناير لم تحدث ، ووزارة الوفد لم تخرج من الحكم بسببها ، لعاد صلاح الدين من باريس وزيرا سابقا للخارجية ؛ لانه كان سيقدم استقالته من الوزارة قبل أن يخطو خطوة واحدة فى الطريق الى القاهرة

هذه حقيقة يعرفها كل الذين اقتربوا من صلاح الدين باشا فى باريس ، والذين سمعوه يقول أكثر من مرة :

– أنا لست وزير خارجية مصر ، انما أنا هنا رئيس وفدها لدى الامم المتحدة

واذن فما هو مبعث فجيعة صلاح الدين لا شىء ...

لاشىء الا أن الحمل الابيض الوديع يكتشف يوما بعد يوم .. أنه يقف وحده فى القطيع الاسود ؟!.



## سفير مصرى فى البحر الأبيض يتكلم

# قصة التقارب عبر شواطئ البحر الأبيض

# خطوات مصر السياسية فى البحيرة المقدسة

فى مدى اربعة ايام يصل الى القاهرة السنيور ارتاخوس وزير خارجية اسبانيا فى زيارته الرسمية للقاهرة

ولقد سبقت مجىء «ارتاخوس» وسوف تصحب زيارته ، ثم تبقى بعد ذهابه ، احاديث كثيرة وطويلة عن البحر الابيض والجهود التى تبذلها الدول التى تطل على شواطئه توثق فيما بينها اواصر التعاون من اجل السلام

لقد تشابكت خيوط السياسة العالمية، حتى لقد أصبحت بالنسبة للمواطنين العاديين فى كل البلاد اشبه ما تكون بعقد هائلة من الخيوط الدقيقة لا أول لها ولا آخر !

وتضاربت المعانى السياسية، والافكار، والكتل والمشروعات

تضاربت واختلطت كأن هذا الوقت بالنسبة لها جميعا هو يوم الحشر بالنسبة لافراد البشر !

على ان قصة التقارب بين شواطىء البحر الابيض ، وقفت وسط هذا الطوفان ثابتة راسخة

تسكت عنها القاهرة يوما ، فتهب روما للكلام ، وتقعد روما وتقوم اثينا، وتهدأ اثينا فتصيح مدريد

وهكذا تمضى الصيحة على عواصم البحر الابيض من الناحيتين

ووضعت آخر ساعة هذا كله امام سفير مصرى يقيم على الناحية الاخرى من البحر الابيض، وقالت وهى تضعه.. قالت ببساطة وسذاجة :

— ماهى قصة البحر الابيض — وكل هذا الذى يقال عنه ، وعن التقارير بين الذين يعيشون حول مياهه الزرقاء الفاتنة ؟

وقال السفير المصرى.. عدلى اندراوس بك .. سفير مصر فى اثينا :

— تلك قصة طويلة .. ودور مصر فيها كبير

وبدأ يتكلم

### ٣ اتجاهات

يقول سفير مصر فى اثينا :

— لا تستطيع مصر ان تغفل دورها فى البحر الابيض مهما كانت الظروف

ويستطرد عدلى بك :

— السبب ؟.. ان السبب واحد.. ذلك انها تعيش عليه ، ويرتبط تكوينها بوجوده

ويمضى عدلى اندراوس بك :

— فى رايى ان سياسة مصر ترتكز على ثلاث قواعد

اولاها تتجه نحو الجنوب ... الى السودان

والثانية تتجه نحو الشرق .. الى آسيا

والثالثة تتجه نحو الشمال .. حول البحر الابيض

ويسكت سفير مصر فى اثينا ثم يستطرد مع سياسة مصر فى الاتجاهات المختلفة فيقول :

— اما سياسة مصر نحو الجنوب ، فانها بدأت من كون مصر بلدا افريقيا يعيش على النيل

ومنذ اقدم العصور وكل السلطات الحاكمة فى مصر تسعى لكشف سر منابع النهر الذى يعطى الحياة

وربما لم ينس الناس ان اول رحلة مسجلة فى التاريخ من رحلات الكشف الجغرافى هى الرحلة الى « كوش » — الحبشة — ايام الملكة حتشبسو ، وكان الغرض من هذه الرحلة ، كشف منابع النيل والسيطرة عليها ، وعاد حارة السفن الفرعونية من رحلتهم فى الجنوب ومعهم فيلة وقرود واقزام وبخور .. ومعلومات عن منابع النيل

وقصة هذا كله منقوشة على معبد الملكة حتشبسو فى الدير البحرى

ثم دخل «الدفاع» عنصرا من عناصر سياسة مصر نحو الجنوب ، فان الملوك الفراعنة بدأوا يهتمون بغارات القبائل الافريقية على فلاحى الصعيد ، وهكذا بدأت الغزوات المتتالية لاخضاع الجنوب .. حتى اصبح جزءا من الاقليم المصرى

وكما يسمى وريث التاج المصرى الآن «امير الصعيد» كان وريث التاج المصرى القديم يسمى : « امير اعالى النيل »

وكان ملوك الفراعنة يدعون امراء القبائل الافريقية من الشباب ليبقوا فى البلاط المصرى فترة ويتشبعوا بروحه وتقاليده ، ثم يعودوا الى بلادهم حكاما فيها باسم التاج المشترك

ومضت الايام وتطورات التاريخ ، حتى جاء محمد على فكرر ماصنعه الملوك الفراعنة ، ثم مضت سياسة مصر فى الجنوب على نحو مانعرف من تاريخ مصر الحديث

تلك هى قصة قاعدة الارتكاز الاولى من سياسة مصر .. الاتجاه نحو الجنوب .

### ملكات من آسيا

اما قاعدة الارتكاز الثانية من سياسة مصر.. الاتجاه الى الشرق فقد بدأت منذ عهد بعيد ، حينما جاء الملوك الرعاة وغزوا مصر من الشرق ، وادركت مصر وملوكها ان الصحارى الشاسعة التى تحيط بها لاتكفى لحمايتها .. واذن لابد من غزوات تؤمن مكامن الخطر فى الشرق . وبدأت فتوحات رمسيس وتحتمس ، ووصلت الجيوش المصرية الى وديان دجلة والفرات ، ومضت حتى الاناضول

وتوثقت علاقات مصر بآسيا ، وتعددت الزيجات الملكية بين الاسر الحاكمة فى مصر ، والاسر الحاكمة فى آسيا

والتاريخ يقول ان معظم ملكات مصر فى الدولة الوسطى ملكات من آسيا ، وفى مقدمتهن الملكة نفرتيتى ملكه مصر الشهيرة

ولقد عثر علماء الآثار فى تل العمارنة على أكوام من الطوب المنقوش وقد تبين ان هذا النقش كان بلغة أسيوية استعملها الفراعنة للمراسلة مع ملوك آسيا ، وقد عثر فى الاناضول على أكوام اخرى تبين أنها الجزء الآخر من المراسلات مع الفراعنة

ثم وجد الملك اخناتون أن العلاقات العائلية غير كافية لتربط بين مصر وبين دول آسيا ، وكانت كل دولة منها تمثل بآلهتها .. ونشأت فى ذهن الملك أخناتون فكرة التوحيد ، وأن لا يكون الامر جسدا .. وانما يكون القوة المستقرة وراء أشعه الشمس التى تشع فى كل البلاد معا !

ثم جاء الغزو العربى لمصر وسادها الاسلام واللغة العربية وتوثق ارتباط مصر بآسيا

ومضت عصور التاريخ

وجاء ابراهيم باشا بعد ذلك ليفعل مع باشوات الشام ، نفس ما كان يفعله الملوك الفراعنة مع ملوك آسيا

وتطورت علاقة مصر بآسيا الى النحو الذى تطورت اليه ، وكان قيام الجامعة العربيه أحد هذه التطورات .

وتلك — بعد ذلك — هى قصة قاعدة الارتكاز الثانية من سياسة مصر .. الاتجاه نحو الشرق ..

### المجد فى البحر الابيض

وتجىء أخيرا قاعدة الارتكاز الثالثة .. البحر الابيض

ومن قديم أيضا بدأت قصة قاعدة

جلال بايار — فرانكو — بانياودى — بشارة الخورى — اوريول — الهلال

دى جاسبيرى — اديناور — فان زيلاند — شومان — ارتاخوس — البابا






الارتكاز الثالثة .. منذ بدأت البحرية المصرية ترفع العلم المصرى فوق كريت وقبرص ، وتفرض الجزية – خضوعا لملوك الفراعنة – على سكان هذه الجزر

ثم جاء دور الروابط الكبرى

بدأ الغزاة من أوربا يهبطون على الجنوب . وحينما أراد الاسكندر الاكبر أن يوسع معلوماته عن الدنيا ، كانت الدنيا فى نظره تبدأ بالاسكندرية

والبطالسة ليسوا الا سلالة أحد قواد الاسكندر

وفى نهاية عهد البطالسة فى مصر جاء الرومان ، ولم يستكمل قيصر مجده فى روما الا بعد أن وطد سلطانه فى شرق البحر الابيض

وكان هذا كله يعطى لمصر أشياء ويأخذ منها الى غيرها أشياء

وجاء مرقص الرسول الى الاسكندرية ، ولعبت مصر عبر البحر الابيض أدوارا هامة فى التاريخ المسيحى

وحين جاء الغزو العربى لمصر لم تنقطع صلتها بأوربا .. بل ان الفتح العربى مضى بحذاء شواطىء البحر الابيض ، وعبره الى أسبانيا ، وصقلية وجنوب فرنسا ، واستوطنت الثقافة العربية نفسها ، حوض البحر الابيض

بل ان هذه الثقافة العربية أصبحت جزءا مكملا لأى ثقافة غربية على شواطىء هذا البحر

والعجيب – مثلا – أن العرب برغم حروبهم مع بيزنطة ، بل وأثناء هذه الحروب ، كانوا أكثر أمم العالم انكبابا على ترجمة الفلسفة اليونانية القديمة وحفظ تراثها ، ولما أرادت أوربا أن تعود الى فلسفة اليونان من جديد مضت تبحث عنها فى المخطوطات العربية للفلاسفة العرب ، كابن سينا وابن رشد

وذلك – أخيرا – هو الاساس التاريخى لقاعدة الارتكاز الثالثة فى البحر الابيض

### اى فائدة

ولقد جاء وقت تباعدت فيه دول البحر الابيض ، فقد كانت الدول الاوربية منها ، تنكر كل الانكار أى أثر للعرب فيها أو فضل عليها ، وكانت الجامعات الكاثوليكية تنظر الى كل شىء عربى نظرة تمتلىء بالتحريم والمقاطعة ، ثم تغيرت هذه النظرة أخيرا

بدأت جامعة « كوامبرا » فى البرتغال وبدأت معها جامعات أسبانيا تواجه التأثير العربى بصراحة .. وكان شعارها « ان ذلك جزء منا يؤثر فينا دون أن ندرى ، ومن الخير أن نحس بتياراته المختلجة فينا احساس الواعى اليقظ »

وبدأ التقارب فيما بين بلاد البحر الابيض ، من الناحية الثقافية أول الامر ثم بدأ يمتد .. والذى لاشك فيه أن زيارة وزير الخارجية الاسبانية لمصر الآن فرع من هذا الامتداد

والذى لاشك فيه أيضا انه يجب أن تكون لمصر سياسة عبر البحر الأبيض ، فان الامم لا تعيش بحاضرها فقط ، وانما الماضى والوراثة بالنسبة لها يلعبان نفس دورهما فى حياتها كما يفعلان بالافراد

والبحر الابيض وكل تياراته جزء من ماضى مصر وتراثها

ولكن ومن الناحية العملية البحتة ، اى فائدة يمكن لمصر أن تجنيها فى البحر الابيض ؟

هذا هو السؤال وعليه يتوقف الكثير؟

### هل نتجه اليها ؟

ان مصر مثل أى دولة فى الدنيا لا تستطيع أن تحيا وحدها فى هذا العالم لا تستطيع أن تحيا وحدها ثقافيا أو تجاريا أو عسكريا

واذن فهى فى حاجة الى حليف ..

ان الحليف الحقيقى فى رأيى هو الحليف الطبيعى الذى تربطنا به صلات طبيعية ...

ولقد فعلت مصر هذا فى حالة تحالفها مع الدول العربية ، ثم وسعته بتقاربها مع الدول الاسلامية ، ثم مضت الى أبعد من هذا فقوته بتعاونها مع الدول الاسيوية ، حتى غير الاسلامية منها كالهند مثلا

وبرز هذا كله على شكل الكتلة العربية الاسيوية فى اجتماعات الامم المتحدة ، وكان له أثره

ولكن التجارب أثبتت أن هذا كله لا يكفى

تجربة حرب فلسطين مثلا أثبتت أن التحالف الطبيعى العربى لم يضمن لهذه الدول أن تنتصر فى المعركة ..

والسبب أنها فى حاجة ماسة الى أسلحة حديثة وصلب ومصانع

واذن فان الحاجة ماسة الى حلفاء آخرين ... حلفاء طبيعيين أيضا من ناحية ، ويستطيعون تقديم العون الصناعى والعسكرى والاقتصادى من ناحية أخرى

واذن فان أقرب الناس الينا فى هذه الحالة : هى دول البحر الابيض

### شعورهم معنا

ولقد أظهرت دول البحر الابيض فى أكثر من موقف حرج تجاوبها فى الشعور مع مصر ...

صرح السنيور « السيد دى جاسبرى » رئيس وزارة ايطاليا فى أول النزاع المصرى الانجليزى فى مجلس الشيوخ الايطالى بقوله :

« انه لا يمكن للعالم المتحضر أن يتجاهل مطالب مصر الشرعية ويجب على الغرب أن يفهم الدور الذى تلعبه مصر فى الشرق الاوسط ، فان القاهرة تقوم بالنسبة للدول الاسلامية ، بدور مشابه لدور روما فى أوائل المسيحية بالنسبة للدول الغربية »

وها هو السنيور ارتاخوس وزير خارجية اسبانيا يطوف بالبلاد العربية يحمل معه رسالة سلام وصداقة

ومن الغريب أن الحلفاء حينما عرضوا على مصر مايسمونه قيادة الشرق الاوسط تجاهلوا دعوة ايطاليا وتجاهلوا دعوة اسبانيا وتجاهلوا دعوة اليونان بالرغم من مجاورتها لتركيا ، وكان هذا كله برغم الصداقة القوية التى تربط مصر باليونان مثلا الى درجة أن اليونان ممتنعة حتى الآن عن الاعتراف باسرائيل اعترافا قانونيا مع كل ما بذلته الولايات المتحدة من ضغط عليها لتقوم بهذا الاعتراف

واذن فان الجو مهيأ لتقارب على شواطىء البحر الابيض ، بل لتحالف يمكن أن يدخل تحت نطاق الاتفاقات الاقليمية التى نص عليها ميثاق الامم المتحدة فان جميع هذه الدول متاخمة لبعضها ، ولا ترمى من وراء التحالف بينها – اذا تم هذا التحالف – الا أن تدافع عن نفسها وعن البحر الابيض الذى أطلق عليه شعراؤه اسم « البحيرة المقدسة » !

### خطواتنا فى طريقهم

ويخيل الى أن مصر بدأت فعلا تتحرك فى البحر الابيض ، واذا جاز لى أن أعدد الخطوات الهامة التى خطتها مصر عبر البحيرة المقدسة لوضعتها كما يلى :

### ١ – انشانا تمثيلا دبلوماسيا مع الفاتيكان

أنشأت مصر تمثيلا دبلوماسيا مع الفاتيكان وكانت أول دولة اسلامية تفعل هذا ، والكنيسة الكاثوليكية اليوم تلعب دورا هاما فى سياسة البحر الابيض ، ولنذكر أن الجنرال فرانكو كاثوليكى متحمس ، ودى جاسبرى كاثوليكى متحمس ، وشومان كاثوليكى متحمس بل ان اديناور كاثوليكى متحمس

ولقد وقف الفاتيكان بحكم هذا التقارب عبر البحر الابيض مواقف طيبة مع العرب فى الامم المتحدة خصوصا فى مشكلة تدويل القدس

### ٢ – وقفنا بجوار فرانكو

جاء وقت ثارت فيه الامم المتحدة على اسبانيا وقررت الامم الاعضاء أن تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسبانيا ، ولكن مصر خرجت على القرار ، ليس هذا فقط ، بل ورفعت تمثيلها فى مدريد الى درجة سفارة وقالت : ان مصر غير مستعدة لأن تزج بنفسها فى النظم الداخلية للدول الصديقة ، وكان ذلك ردا على الاصوات التى انبعثت فى الامم المتحدة تصف فرانكو بأنه دكتاتور

### ٣ – ايدنا اسبانيا فى الامم المتحدة

أيدت مصر جعل اللغة الاسبانية لغة دولية فى الامم المتحدة : واللغة الاسبانية هى لغة دول أمريكا اللاتينية والتقارب مع اسبانيا تقارب منها

### ٤ – جعلنا فيها جميعا سفارات

رفعت مصر درجة تمثيلها الدبلوماسى فى جميع عواصم البحر الابيض الى سفارات

### ٥ – روابط علمية معها

أنشأت مصر معهد فؤاد الاول فى مدريد وسيفتتح قريبا معهد فؤاد الاول فى الجزائر : وكذلك انشأت مصر مقعدا للحضارة العربية فى جامعة اثينا

### ٦ – تقارب عسكرى

خرج الاسطول الناشىء المصرى يطوف أخيرا بموانىء البحر الابيض يحمل علم مصر الاخضر : وفهمت موانى البحر الابيض رسالة الاسطول المصرى على أنها رسالة صداقة ومودة ورغبة فى التعاون

***

ويسكت سفير مصر فى اثينا ثم يستطرد :

هذا هو وضع البحر الابيض وتلك هى خطواتنا فيه ويظهر أن الغد يدخر للبحيرة المقدسة مستقبلا مليئا !



# على الدولة أن ترعى هذه السيدة

بقلم صلاح ذهني

كانت مفيدة عبده احدى الزهرات القلائل النامية فى أحضان الجامعة المصرية الناشئة .. الزهرات القلائل التى مازالت تنشر أريجها الى الآن عطرا فى المجتمع المصرى من أمثال سهير القلماوى .. وأمينة السعيد .. ونعيمة الايوبى ...

كانت طالبة فى كلية الآداب وكانت تكتب فى مجلات كالرسالة والثقافة وعلى صفحات الصحف فى نواحى الادب وشئون المجتمع ، وكانت عضوا بأغلب الجماعات التى تألفت فى الجامعة تبعث النشاط فى الحركة الوطنية ، وقد كانت الحركة الوطنية اذ ذاك ، بالنسبة لطلبة الجامعة نشاطا أدبيا وفكريا ودعاية لتمصير الاقتصاد المصرى ..

كانت مفيده عبده تكتب فى أسلوب ينم عن اتجاهها الجدى ويكشف عما ينتظرها من مستقبل .. وكانت تحضر الاجتماعات وتساهم فى كل نشاط وكان اسمها ، وخلقها ، حبيبا لكل طالب وأستاذ فى الجامعة .. فما كادت تنتهى من دراستها الجامعية حتى اتجهت اتجاها أملته عليها طبيعتها النشيطة فالتحقت بمعهد التربية وتخرجت فيه عام ١٩٣٧ .. تخرجت لكى تمضى كما شاءت هى مربية من مربيات الجيل .. مربية لايلمع اسمها فى حركة نسائية أو نشاط ظاهر .. وانما لتكون جندية مجهولة ممن يصفون النصر فى صمت وفداء ..

ولو أنك سألت الآن واحدا من زملاء مفيده عبده اذ ذاك ، وكلهم بين وزير لامع أو أستاذ كبير فى الجامعة أو نجم من نجوم المجتمع ... لو انك سألت واحدا منهم .. أو سألتهم جميعا لادركت أن شخصية مفيده عبده الطالبة المجدة التى تكتب المقالات والبحوث وتساهم فى كل نشاط ، المهذبة ذات الخلق النبيل التى كانت احدى قلائل أثبتن جدارة الفتاة المصرية بالعلم والحرية معا .. لادركت أنه ما من زميل من زملائها الا يذكرها فى احترام وتقديس واعجاب معا ..

**الجسم والنفس**

عندما تخرجت مفيده عبده فى معهد التربية التحقت مدرسة بالمدارس الثانوية ... ثم رقيت الى مدرسة أولى .. ثم رقيت مرة ثانية وكيلة لمدرسة ثانوية .. فانتقلت بذلك من مرحلة اعطاء الدروس فحسب .. الى مرحلة التوجيه لمدرسة كاملة ..

وكان عملها يوافق اتجاهها وميلها .. كان ايمانها أن النهضة الحقة للمرأة هى أن تتعلم .. وكان رأيها فى رسالة المتعلمات هو أن يضعن جانبا أنانية الجنس وينصرفن الى ما هو أهم .. كانت لا تضيع جهدها مثلا فى المطالبة بالحقوق النسائية وانما كانت تصرف هذا الجهد لخلق الجيل الذى ينال عن جدارة هذه الحقوق ..

كانت نفسها كبيرة فارهقت جسمها بالعمل .. أكثر من عشر سنوات تخرج على يديها خلال المئات من بنات الجيل الجديد ، تخرج من منزلها فى الساعة السادسة صباحا لتعود اليه لحظات فى ساعات الظهيرة ثم تعود للعمل حتى الساعة الثامنة مساء ..

وشاء الحظ العاثر أن تمرض ناظرة المدرسة ويضاف الى مفيده عبده عبء جديد .. عبء ظلت تؤديه الى جانب عملها حتى ناء جسمها وقصر عن ملاحقة نفسها الكبيرة .. فكان يوما عصيبا .. يوم أحست فيه أنها لاتقوى على العمل .. وبآلام فى أكثر من موضع من جسمها .. ثم ازداد الالم وانتقل بقدر كبير منه الى الرأس فاصبحت تحس بدوار يلازمها الساعات ..

وقال الطبيب رأيه بصراحة .. قال انها لا تشكو مرضا وانما تشكو من الجهد العنيف الذى تبذله .. ونصحها بأن تستجم وترتاح ..

واختلست مفيده من أيامها أسبوعا .. وكانت راحتها الكبرى أن تذهب بأولادها لزيارة أبيهم الاستاذ شفيق فريد مفتش الآثار حيث يعمل بالحفائر .. هل هناك راحة أجمل من أيام مع الزوج والاولاد ..

**وداع القاهرة**

وفى أحد أيام شهر مايو عام ١٩٥٠ اصطحبت مفيده طفليها وغادرت القاهرة الى حيث يعمل زوجها .. وألقت من نافذة القطار نظرة على المدينة الجميلة التى عاشت فيها صباها وشبابها .. ولم تكن تعلم أنها تودع القاهرة ..

أمضت أسبوعا مع الزوج والاولاد وأحست مفيده أنها أم سعيدة وزوجة سعيدة .. ولكنها أحست الى جانب ذلك ألما فى عينيها .. خيل اليها ، كما تقول أن عينيها تحملان أثقالا ضخمة وأن الدنيا ثابتة متحجرة على صورة أشباح غامضة قاتمة توشك أن تختفى فى الظلام ..

وقررت ان تلجأ الى أحد أطباء العيون فى القاهرة فحزمت متاعها وأمسكت بطفليها .. ووقف الزوج يلتقط لزوجته وطفليه صورة وحنت مفيده رأسها على وجه طفليها ..

وودع الزوج زوجته فى نظرة والهة ... وجمعت الزوجة شجاعتها وألقت على زوجها نظرة ..

نظرة أخيرة لأن عينى مفيده لم تريا بعد هذه النظرة النور .. كان القطار يبتعد عن الزوج نحو القاهرة .. بنفس السرعة التى كان يبتعد عن ناظريها الضياء ..

وعندما وصل القطار الى القاهرة .. كان النور قد غادر عينى مفيده وأصبحت مكفوفة البصر ...

ودخلت السيدة الشابة الى مكتب الضابط القضائى لتصف عنوان منزلها حتى يقودها اليه أحد الجنود ..

**بين الأمل واليأس**

وأسرع الزوج المسكين الى القاهرة بعد أن علم بالنبأ الفاجع .. وأخذ بيد زوجته يبحث عند الطب لدى الامل المنشود

تردد على عيادات الاطباء .. أطباء العيون .. وبذل الطب جهودا جبارة اربعة شهور متوالية ، كان الامل خلالها يشرق حينا وينطفىء أحيانا .. وبين اشراقه وانطفائه انفق الزوجان ما يزيد على الالف من الجنيهات .. كان بعضها ما أدخره الزوجان ... وكان الباقى دينا

وسمع الدكتور طه حسين باشا بالامر وكان وزيرا للمعارف . وكان من قبل أستاذا لمفيده .. وكان كما هو دائما صاحب القلب النقى كالذهب والاحساس المرهف والعاطفة النبيلة .. فاصدر أمره بأن تعالج المجاهدة التى أصيبت فى معركة العلم على حساب الدولة فى مستشفى الدكتور صبحى باشا

وقضت مفيده ستة شهور فى مستشفى الدكتور صبحى باشا وكان الدكتور صبحى انسانا نبيلا بقدر ما كان طبيبا ؛ فاسبغ عليها من عطفه قدر ما أفاض على دائها من علمه وطبه .. ولكن الداء كان فوق كل طب وأبعد عن كل أمل .. فقد مرت شهور ستة دون أن تبدو نتيجة تذكر .. على العكس من ذلك كان الضغط عاليا على عينيها فيزيد الى العمى الالم المفزع ..

وأسلم الزوج والزوجة أمرهما للمقادير .. وشاءت المقادير أن يشار عليهما بأن تسافر مفيدة الى لندن وراء الامل .. فسافرت بعد أن استدان الزوجان فوق طاقتهما

**مواجهة الحياة**

وفى مستشفى « مورفيلد » بلندن أثرت ادارة المستشفى السيدة مفيدة عبده المصرية على ١٥٠٠ مريض ينتظرون دورهم لانها تشتغل بمهنة التعليم ..

ولكن الحياة لم تشأ أن تؤثر مفيده بما تخلعه على الملايين من عمى القلوب .. لم تشأ أن تعيد الى مفيده نعمة الابصار وهى تخلعها على الملايين ممن لا يعلمون ولا يتعلمون .. ولا يطيقون أن يتعلم الناس .

وعرفت مفيده اصرار الحياة وعنادها .. فعادت الى الواقع المر تواجهه بشجاعة وثبات .. وقررت أن تواجه الحياة مكفوفة البصر .. وأن تؤدى رسالتها برغم عاهتها

وأخذت تتعلم كيف يقرأ المكفوفون وكيف يكتبون .. بل أخذت تتعلم كيف تكتب – برغم عاهتها – على الآلة الكاتبة وتقدمت فى طريقها بشجاعة وصبر .. ولكن ...

ولكن الذين لا يتعلمون ولا يطيقون أن يتعلم الناس وقفوا فى الطريق .. وكانوا فى هذه المرة ممثلين فى روتين الدولة السقيم ، فقطعوا مرتب مفيده ، وكان طه حسين باشا قد قرر منحها مرتبا كاملا طوال مدة العلاج .

واضطرت مفيده أن تقطع دراستها وعلاجها ؛ لتعود الى مصر حتى لا تقترض أو تستجدى فى لندن .

اضطرت أن تعود لتواجه فى مصر ما ينتظر كل ذى عاهة أو مرض .. الخمول واليأس والكآبة .

استمع الى مفيده وهى تقول :

– كنت فى لندن أشتعل حماسة لدراسة شئون المكفوفين وحياتهم ،وأهيىء نفسى بعد أن أصابتنى العاهة لكى أجعل من عاهتى حافزا يدفعنى لأن أحمل عبء مكفوفة متعلمة عليها أن ترعى القطيع التعس الذى يملأ مصر .. كنت أريد أن أجعل من عاهتى مستندا لغيرى ومن نقمة القدر على نعمة على من حرمتهم الحياة مثلى .. ان ذوى العاهات فى انجلترا لا يشعرون بوطأة العاهة .. فهناك عشرات المؤسسات لمعاونتهم وتثقيفهم وتوجيههم ، وتحويل نشاطهم الى نواح لا تقف العاهة فى سبيلها .

هناك تقف السيارات العامة فى منتصف الطريق ليركب مكفوف البصر .. وهنا يكتسح البشر أنفسهم مكفوف البصر فى نظرة عاتية كلها اهمال .

هناك يعمل المكفوفون حتى فى مصانع الكهرباء .. وهنا لا يجد المكفوف عملا .. حتى لا يتيسر له أن يقرأ أو يكتب . ولذلك فقدت حماستى هنا ..

وتصمت مفيده لحظة لتقول :

– ماتت فى الحماسة حين وجدت أن العاهة فى مصر لا تعنى غير الموت .. ولكن ...

ويمتلىء وجه الحسناء الشابة ؛ حسناء الخلقة والخلق ، شابة الروح والجسم .. يمتلىء وجهها بالأمل من جديد لتقول :

– ولكننى سامضى فى طريقى لأتعلم .. ولأعود من جديد الى أداء مهمتى .. ان العاهة لن تكون أبدا عقبة فى سبيل أم وزوجة ومدرسة .

ان لمفيده عبده دينا ماليا فى عنق الدولة ، هو مرتبها الذى أوقف ؛ لأنها فقدت بصرها فى سبيل أداء واجبها .

وان لها دينا آخر فى عنق الدولة .. هو أن تراها الدولة بعين مبصرة .

ويا ويل الناس .. لو أصيبت الدولة بالعمى !!

صلاح ذهنى

# سحاب كثيف في سماء ٣٠٠ شاب وشابة

بقلم الدكتور سعيد عبده

ما أكثر العبرات الروحية التى يمكن ان يسكبها المرء عندما يستسلم ساعة من الزمن ، للتامل فى تلك الارقام الخرساء ، التى تسجلها فى كتبها السنوية مصلحة عموم الاحصاء ·

لقد وقعت فريســـة لساعة من تلك الساعات المزينة ، وانا أبحث موضوعا مافى سجل الاحصائيات الصحية لسنة ١٩٤٥ ·

ان بصرى وقع عفوا على سجل المواليد غير الشرعيين « فى الجهات التى بهـــا مكاتب صحة فى كل محافظة ومديرية » عن ذلك العام ، فرأيت فى القاهرة وحدها ٣٦٩ وليدا يضمهم هذا الاحصاء ؛ لابد أن وراء كل منهم قصة محزنة : لايدرى غير الله كم سكب فيها من دموع ، وكم ارتكب فيها من جرائم ، وكم من البشر مثلنا تحملوا مالا يحمل البشر من عذاب ليكتبوا بالدم والدموع تلك القصص الرهيبة التى لايقرؤها الا أصحابها ، تحت ضوء المحن ؛ والمخاوف القاتلة والاوهام ·

كان من بين هؤلاء المواليد ٢٣٤ وليدا حيا و١٠٩ أموات ؛ كتب الله لهم الراحة الابدية من مستقبل مظلم مخيف ، و٢٦ قتلوا عمدا — بايدى آبائهم أو أمهاتهم بطبيعة الحال — فى اللحظة التى تنسموا فيها اول نفس من أنفاس الحياة ·

## حقل الذنوب

وساءلت نفسى :

اذا كان هذا هو المحصول الرسمى المسجل لذنوب أهل القاهـــرة فى عام واحد ·· فترى كم يكون محصول هذا الحقل الذى دفنتـــه فى ظلمة الابدية جرائم الاجهاض ؟؟

وساءلت نفسى مرة أخرى :

أين ذهب هؤلاء المائتان والأربعـــة والثلاثون وليدا من مواليد القاهرة الاحياء فى سنة ١٩٤٥ ؟؟

وأين يذهب أمثالهم كل عام ؟؟

أى خضم يطويهم عبابه ، وأى ساحل موحش يتلقف بقاياهم من هذا الخضم الرهيب ؟؟

ان كل ما أعلمه عن هذا المصير ان الدكتور ابراهيم شوقى باشا أيام ادارته لمستشفى الاطفال التـــابع لمستشفى فؤاد الاول الجامعى ؛ أنقذ كثيرا من هـــذا الحطام المغرق ، يوم أنشأ قسما بالمستشفى لرعاية هؤلاء التاعسين ، الذين أكل آباؤهم ماشاءوا من الحصرم ، وتركوا حشـــاشات أكبادهم يضرسون ·

وأعلم كذلك أن بعضا من الجمعيات الخيرية والملاجىء ومدارس الراهبـــات ، يولى بعض الرعاية لهذا الحطام البشرى ، ويحاول جاهدا انقاذه من موج الخضم الرهيب ··

ولكنا مع ذلك نبقى أمام عدد كبير من هؤلاء الشهداء ، يقدم منهم هذا الموج العاتى كل يوم قربانا للموت ، أو زلفى للتعاسة ، أو عبدا للجريمة النابتة فى السوء ··

## مخالب المـــوت

ان معظم هؤلاء المناكيد ذرية تعســـة لأمهات تحملن طوال تسعة أشهر فوق طاقتهن من الوحـــدة المفزعة ؛ والشعور القارض فى قلوبهن بأنياب الضعـــة والعار ، والجحيم المملوء بالمخـــاوف ، والاوهام ، وأشباح الفضيحة المنتظرة ، والمؤامرات المحـــزنة للتخلص من آثار نشوة مؤقتة ؛ لم تخلف وراءها سوى خمار قاتل يدوم دوام الايام والسنين وهم يواجهون الحياة أول مايواجهونها ، أيتاما من رعاية الاب ، وحنان الام ، وثديها الناضح بالامن والحياة ·

وما أكثر الايدى التى تتـــداولهم فى الطفولة ·· أيدى الغرباء ·· من أجل ذلك كله يدفع هؤلاء المنكودون ضريبة للموت ، أضـــعاف مايدفع لداتهم من المواليد الذين أتم الله عليهم نعمة الابوة الشرعية ؛ والامومة الصالحة ، والعيش المسالم الرغيد ·

## قبس من الرحمة

ان أسعد هؤلاء الاطفال فيما أعلم —ان كان ثمة مجال للسعادة تحت ظل هذا اليتم الجريح — هم أولئك الذين يكفلهم منذ سنة ١٩٣٦ حتى اليوم ·· مستشفى الاطفال ·

ففى ظل رعاية هذا المســـتشفى اليوم عدد منهم يقارب الثلاثمائة ، ويكلفه حوالى عشرة آلاف من الجنيهات كل عام ، بمعدل ثلاثة جنيهات لكل فرد منهم فى الشهر ·· أى ستة وثلاثين جنيها فى العام ·

وبعض هذا العدد الكبير أرسل وليداق المهد الى المستشفى من دوائر البوليس ، مجهول الأب والأم ، معثورا عليـــه فى الطريق ·

وســـائره ولد فى مستشفيات عامة ؛ من أمهات أخفين زلتهن تحت جنح الاسم المســـتعار ، وعهدن لمستشفى الاطفال برعاية أبنائهن التاعسين ·

ويحتفظ المستشفى بالوليـــد الى أن يجد له مرضعا سليمة من الأمراض ، تكفله نظير أجر يومى قدره سبعون مليما ؛ مع امدادها بكل حاجاته من ملبس ودواء ، وعلى هؤلاء المراضع أن يأتين بالرضيع الى المستشفى ليفحص مرة فى كل اسبوع ، ويراقب نمـــوه ؛ بحيث اذا وقف هـــذا النمو ، أو اضمحل بسبب الاهمـــال ، أخذ منها الرضيع وأعطى لمرضع أخرى ؛ أقدر منها على رعايته ·

ويظل الرضيع على هذا الوضـــع مدة عام ، حتى يتهيأ له الفطام ، ثم يعطى بعد ذلك لمربية مختارة من أسرة بلا أولاد ، تكفله نظير أجر يومى قدره مائة مليم ؛ ويظل تحت رعايتها مدة تطول أو تقصر حسب الظروف والأحوال ·

لقد أثبتت التجربة أن هذا النظام ، برغم ما ينقصه فى الوقت الحاضر من دقة الاشراف على هؤلاء الحواضن ، أجدى بكثير من نظام الملاجىء العامة ؛ التى يحرم فيها الطفل من الجو العائلى ، ويعيش تحت نظام أشبه ما يكون بنظام السجون ، وكثيرا ما يخترمه الموت المبكر ؛ فان تخطاه أسلم الطفل الى كثير من العقد النفسية ، تعود على نفسه وعلى المجتمع الذى يقدر له أن يعيش فيه بشر كبير ·

## محنــة

بيد أن هذا النظام يواجه اليوم محنة لقد كان المقرر أن يعان محتضنو هؤلاء الاطفال هذه الاعانة الماليه حتى يبلغ الطفل السادسة عشرة من عمره ، فيقطع هذا العون الضـــئيل ·

وقد أشرفت باكورة هؤلاء الثلثمـــائة طفل على هذه السن الآن ·

وهذا موقف محرج ؛ لا يدرى الا الله الام ينتهى ، اذا رفضت الأسرة الكافلة أن ترعى — لوجه الله — الشاب الذى نشأ فى أحضانها هذا العمر الطويل ، أو رفض المستشفى أن يدفع أكثر من المبلغ الذى يدفعه الآن لهذه الأسر وقدره حوالى عشرة آلاف من الجنيهات فى العام ·

## سحاب اكثف

على أن هذه المشكلة الحاليـــة — التى أعتقد أن وزارة الشئون الاجتماعية هى أملها الوحيـــد فى الحل — ليست كل السحاب الذى يتجمع اليـــوم فى سماء هؤلاء الأيتام ·

ان سحابا أدكن وأشـــد اكفهرارا ، يبدو لهم — أو فى الواقع لحاضنيهم — من وراء الأفق ، بعد أن وصلوا الى هذه السن التى تقرر مصيرهم فى الحياة ·

ان كثيرا منهم يتعلم فى المدارس اليوم ، وأكثرهم قد سجل امتيازا مدهشـــا فى كلّ الدراسات التى ينتظمون فيهـــا الآن ·· ولكنهم لم يعرفوا حتى اليوم ما هى شهادة الميلاد ؟!

ان معظمهم يجهل عن ماضيه كل شىء ، وكل ما يعرفه هو أنه ، مثل كل ولد آخر ، أو بنت أخرى ، له أب يكفله ؛ وأم ترعاه ؛ وبيت يؤويه ، ولكنهم اليوم وهم على أبواب الدخول الى هذه أو تلك من الكليات والجامعات ، أو دوائر الاعمال ، سيطالبون بشهادة الميلاد ·

ان شهادة الميلاد التى تعطى للكافل ؛ مثبت فيها أن الطفـــل مجهول الأب ، أو مجهول الأب والأم ، وتلك هى الكارثة التى تبدو لهؤلاء الكافلين من وراء قطع السحاب ؛ وذلك هو القدر الرهيب الذى يشهر سيفه اليوم على رقاب هؤلاء الشهداء الأبرياء ·

## رقصـــة المذبوح

ففتى منهم أتم دراسته الاولى ، وتقدم به كافله الى احدى الكليات ؛ وهو راقص القلب بما تهيأ له من ثمر هذه الزكاة الانسانية الناجحة ، فما أن طولب بشهادة ميلاد ربيبه ، حتى أسقط فى يده ، لا يدرى أيخفيها ويسد بيده على ربيبه باب المستقبل أو يظهرها ويحكم على هذا الربيب حكما أبديا بالتعاسة والشقاء ···

وكافل آخر تقدم بربيبه الى صـــاحب مصنع ، فطالبه صاحب المصنع بمسوغات التعيين ، وعلى رأسها شهادة الميـــلاد ، ورقص على السلم هو الآخر رقصة المذبوح

## مشكلة تواجه العالم

ان هذه المشكلة لا تواجهنا وحدنا ، ولكنها تواجه كل بلاد العالم المتحضر ، بل لعلها تضرب الطبل هناك بصوت أعنف مائة مرة ، من الطبل المفجع الذى تدقه فى هذه البلاد

ان الحرب الماضية قد انجلت فى بعض المدن الاوروبية عن مولود غير شرعى واحد لكل اثنى عشر من المواليد الشرعيين ، فى حين أن هذا المعدل فى القاهرة فى نفس الوقت لم يكن ولله الحمد أكثر من واحد لكل ٣٨٠

ولقد أدرك العالم أن أخذ هؤلاء الضحايا بجرائر آبائهم ظلم فاحش ··· يشرب المجتمع من كأسه المرة أضعاف مايحتسى هؤلاء الشهداء ··

بل ان هذا العالم أصبح ينظر الى الام الخاطئة نفسها نظرة تصطبغ بالرحمة ، وتحاول بكل المغريات ، أن تأخذ منهـــا أكثر ما تستطيع فى رعاية وليدها المظلوم

ومع ذلك فهى مشكلة ما زال العـــالم حائرا فى حلها برغم ما يبذل فى سبيل ذلك من أموال وجهود ··

ان كل الحلول التى وضعت لها برغم بساطتها الظاهرة ، تنجلى على الدوام عن أشواك تخز جنوب هؤلاء الابرياء ، ان لم تقصم ظهورهم قصما ، وتسلبهم بريق الامل الذى هو من حق كل كائن بشرى فى الحياة ···

## مدعوون لا دخلاء

لقد قدم هؤلاء التاعسون الى العالم بناء على دعوة غير رسمية من آبائهم اللاهين ، فما ذنبهم حتى يبعدوا عن وليمة العرس كأنهم طفيليون دخلاء ؟!

لقد صدقت جوزفين بيكر حين قالت :

« يجب أن يمد هؤلاء الاطفال بحنان الامومة بكل السبل ، اذ بدونه يقضى نحبه كثير من هؤلاء التاعسين »

سعيد عبده



# جواهر بملايين الجنيهات تحت الأنقاض في القاهرة



مخزن شيرد ... كان مليئا ، وكان تحت الانقاض بجانبه جواهر بملايين الجنيهات

ظهرت فى هذا الاسبوع كنوز تحت انقاض القاهرة ..

ولقد كان اكتشاف هذه الكنوز التى قدرت بمئات الالوف من الجنيهات — مفاجاة سارة للمسئولين .. وصدمة لاصحاب المحال والمؤسسات التى احترقت وتهدمت !

## الخسائر .. والتعويضات !

ويبدو ان الدولة سوف تستطيع — بسبب اكتشاف هذه الكنوز — ان توفر مبالغ طائلة من الاموال التى تقرر صرفها كتعويضات ، والتى ستقضى بها المحاكم لاصحاب المحال والمؤسسات

لقد تقدم هؤلاء الذين اصيبوا فى ممتلكاتهم يوم حرق القاهرة الى القضاء

واعطوا للمسئولين بيانات عما كانت تحويه محالهم ... وقدروا خسائرهم بانفسهم ، وطالبوا بالتعويضات التى يرون انها كافية لتغطية هذه الخسائر

ثم بدات بعد ذلك عملية رفع الانقاض

## الثمن مرتين!

والذى حدث بعد ذلك ، ان بعض المسؤولين لاحظوا اثناء مرورهم بالاماكن التى تجرى فيها عمليات رفع الانقاض ان العمال يعثرون على بعض الاشياء التى لم يمسسها ضرر .. وان اصحاب المحال يتسلمونها .

ولاحظوا ايضا ان هؤلاء لم يتقدموا للجهات الرسمية ، ليسجلوا ماعثروا عليه لتخصم قيمته من التعويضات التى يطلبونها بدلا من الاستيلاء عليها والمطالبة بثمنه مرة ثانية !

وبرزت فكرة لدى المسئولين ..

لماذا لا يكون هناك اشراف رسمى على رفع الانقاض بحيث يتم حصر كل ما يعثر عليه العمال فى محاضر رسمية ، وتقدر اثمانه ويسلم الى اصحابه بمحاضر رسمية ايضا .. حتى تخصم قيمته من التعويضات المطلوبة .

وفى اليوم التالى امر النائب العام بتشكيل لجنة خاصة ..

وصدرت التعليمات للحراس بالا يسمحوا لاى انسان بان ياخذ شيئا من تحت الانقاض ، الا فى حضور هذه اللجنة وبموافقة كتابية منها .

وشكلت « لجنة الانقاض» من : القائمقام مراد عبد القادر رئيسا ومن القائمقام على عرب والبكباشى انور عبيد والصاغ عبد المجيد يسرى واليوزباشى فوزى عبد الحافظ اعضاء .

وبدات اللجنة عملها ..

وفى هذا الاسبوع سجلت اللجنة الكنوز التى ظهرت تحت الانقاض ... وكانت ستكلف الدولة مئات الالوف من الجنيهات !

## وراء رجل البنطلون !

وما اعجب الاشياء التى كانت مدفونة تحت التراب والطوب والحجارة ..

لقد اقترب احد العمال من المكان الذى كان يقع فيه مدخل البدروم فى محال نسيم كوهنيكا ، واذ به يفاجأ «برجل بنطلون» تبرز من تحت حجر كبير ...

ورفع العامل ... الكبير .. فتبين الطريق الى مجموعة كبيرة من الملابس

وسجلت اللجنة ان العمال استخرجوا من تحت الانقاض ( ١٨ روب دى شامبر صوف رجالى — قدر ثمن الواحد منها بثلاثة جنيهات وتسعمائة وخمسين مليما و٨٣ بنطلون اطفال تيل ابيض و١٠٥ بنطلونات للاطفال تيل وفريسكا و٧٩ بدلة اطفال كاملة و٨٦ طقم تريكو للاطفال و١ ترانسفورم لاعلان النيون !) ثم عثر العمال بعد ذلك على كمية كبيرة من البنطلونات والاصواف وخيوط التريكو وحقائب اليد للسيدات واوراق خاصة جميعا محترقة وتالفة .

ولم تكن هذه — على اى حال غنيمة للمسئولين فقد اتضح ان اثمانها لا تزيد على ثلاثمائة جنيه !

## مع الحديد الخردة

وكذلك لم تكن خزانة شركة الطيران البريطانية غنيمة .. فقد لاحظت اللجنة انها محترقة تماما من الخارج ، وان ظهرها به آثار تحطيم مفتعلة بالة حادة

وعندما فتحت الخزانة وجدت جميع محتوياتها من نقود واوراق — محترقة تماما .

ووافقت اللجنة على ان تباع الخزانة ضمن الحديد الخردة ..

وسلمت لمدير الشركة مفاتيحها الاربعة !

## بداية الذهب !

وكادت اللجنة تقطع الامل فى العثور على شىء من بقايا «فترينة» المجوهرات التى يملكها « اونيك الكسيان » فى فندق شبرد ، عندما ذهب صاحبها الى مصلحة الدمغة ومعه قطعتان مسبوكتان ، وطلب الكشف على معدنهما فاتضح انهما من النحاس ، ولكنها فى اليوم التالى عثرت على مومياء من الذهب عيار ١٨ ودبوس على شكل ثلاث زهرات من اللوتس ، مصنوع من الذهب عيار ١٢ (ثمنه ١٤ جنيها) وقرط كلبس من الفضة به فص مرجان وفصوص اخرى صغيرة وسليمه (ثمنه ٥ جنيهات)

وتسلم اونيك ايضا ( ثلاثة اقراط اثنين بفصوص من المرجان ، والثالث بفص امتيست وثمنها — مع الثلاثة الاخرى الضائعة خمسة جنيهات )

## سيوف وخناجر

وعثرت اللجنة على ماكينتى العرض الخاصتين بسينما هونولولو سليمتين .. لم يفقد منهما مسمار واحد !

وتحت انقاض مخازن شركة كوك للسياحة ، وجدت تسعة سيوف وخناجر محترقة ، واربعة مسدسات مختلفة الانواع ، قيل انها ضمن مخلفات كان بعض الضباط الانجليز والامريكيين قد تركوها ايام الحرب الاخيرة .

وعثرت اللجنة بجانب السيوف والخناجر والمسدسات ، على رأس حجرى اثرى وماكينتين للخياطة ، وميزان ومكواة وثقب للاوراق و٩٨ زوجا من الشوك والملاعق والسكاكين بها آثار احتراق اما الاشياء السليمة فقد كانت مجموعة كبيرة من الحقائب والصناديق .. وسيارة نقل كبيرة .

وفى سينما ركس الصيفية وجدت اللجنة ان آلتى العرض سليمتان ، وان الصالة بها الف مقعد يمكن ان تستعمل بعد اجراء اصلاحات بسيطة

## منجم من الهند

ثم بدات الكنوز تظهر بعد ذلك .. ففى «فترينة» الآثار الصغيرة التى كان يملكها ادمون منصور فى فندق شبرد ، عثرت اللجنة على :

( عقد مركب على سلك فضة بخرز اثرى من العقيق وجذر الزمرد ، وكمية من الجعارين محترقة ، وعشرة اساور من الفضة بعضها منصهر ، وثلاثة فازات اثرية صغيرة ، وتمثال من البرونز لقرد جالس على عمود ، وثلاث عشرة قطعة اثرية لجلب الحظ ، وتمساح برونزى به آثار احتراق )

ولم يحدث حتى الآن ان عثرت اللجنة على مثل الكنز الذى عثرت عليه فى خزانة محال «جاناش لال» — الهندى — الذى كان يشغل حجرة فى فندق شبرد

وامام السكرتير الثالث بالسفارة الهندية فى القاهرة فتحت اللجنة الخزانة وكان فيها منجم ذهب !

( عقد من الزفير والماس ثمنه ٤٥٠٠ جنيه وخاتم من الزمرد والماس ثمنه ٢٥٠٠ جنيه وخاتم ياقوت احمر بالماس ثمنه ٥٠٠ جنيه وخاتم ذهب بالزمرد والماس ثمنه ٦٥٠ جنيها وخاتم من اللؤلؤ والذهب عيار ٤٩ بالزفير ثمنه ٤٩٠ جنيها وخاتم من الماس البنى ثمنه ٣٧٥ جنيها وخاتم ذهب بالياقوت والماس ثمنه ٦٠٠ جنيه وخاتم ذهب بالزمرد ثمنه ٢٤٠ جنيها ودبوس بروش من البلاتين المطعم بالماس والياقوت ثمنه ٨٠٠ جنيه ودبوس بروش ذهبى على شكل طاووس ومطعم بالماس ثمنه ٥٠٠ جنيه وسوار ذهبى بالزفير والماس ثمنه ٣٠٠ جنيه وسواران من البلاتين بالزفير والماس ثمنهما ١٠٧٥ جنيها وفنجان من حجر اليشب ثمنه ٥٠٠ جنيه ، وسوار من الماس والياقوت الاحمر ثمنه خمسمائة جنيه وسوار من الزمرد والبلاتين ثمنه ٢٧٥ جنيها ، وسوار ذهبى مرصع بالماس ثمنه ٣١٥ جنيها وبروش على شكل وردة من الذهب والماس وبه فص زمرد حوله فصوص ماسية صغيرة ثمنه ٣٥٠ جنيها وعقد من الياقوت الاحمر ثمنه ٣٧٥ جنيها وخاتم من الذهب والزمرد ثمنه ٤٥٠ جنيها وخاتم من الذهب والزفير ثمنه ٢٢٥ جنيها وخاتم ماس كنارى ثمنه ٢٠٠ جنيه ، وخاتم زفير ثمنه ٣٢٠ جنيها )

وبجانب كل هذا عثرت اللجنة فى نفس الخزانة على ٥٩ قطعة مجوهرات اخرى ثمنها ١٢ الف وثلاثمائة واربعة عشر جنيها .. وعثرت على ٤٧ جنيها و٩١٥ مليما من اوراق النقد و١٤ دولارا امريكيا ..

## شيشة بـ ١٦٥٠ جنيها!

وعثرت اللجنة تحت الاحجار بجانب الخزانة ، على نموذج لتاج من الفضة المطعمة بالذهب والمرصعة بالاحجار الكريمة .. وشيشة عجمى من القرن السادس عشر مطعمة بالفضة والمينا ثمنها ١٦٥٠ جنيها وسجادة حريرية بالقصب يرجع عهدها الى ستمائة سنة ثمنها ٢٦٠٠ جنيه

## ثلاث غرف

وبدات اللجنة بعد هذا تشرف على رفع انقاض غرف فندق شبرد نفسه ..

لقد عثر تحت انقاض الغرفة ٢٠٦ — وكان يسكنها مارشال لوسيان أورى — على خاتم من البلاتين ثمنه ٦٠٠ جنيه وكلبسين من الذهب ثمنهما ١٥٠ جنيها ونصف سوار ساعة ، اعترف صاحبه بانه كان يستخدمه فى حمل المفاتيح .

وعثر تحت انقاض الغرفة ٢٠٧ على علبة بودرة ذهبية بفصوص زرقاء ، وسوار من الذهب على شكل سلسلة بها ١٥ جنيها ذهبيا ، وبروش ذهبى على شكل غصن شجرة ، وقرط ذهبى كتب عليه بالانجليزية (ج.ك) وعقد على هيئة ثعبان اشتبه فى انه ليس من الذهب ، وطقم «فضية» للسفرة وطقم تواليت نصفه محترق .

وعثر تحت انقاض الغرفة ١١٠ — التى كان يسكنها مارك حسان وحرمه — على بداره كبيرة من الذهب عيار ١٨

## الياقوت والزمرد والمرجان

واستمرت عملية رفع الانقاض فى شبرد ..

وبعد ثلاثة ايام اكتشف العمال « منجما آخر» وجلست اللجنة تحصى ماعثر عليه العمال ، وهو من ممتلكات اولاد منصور عبد السيد منصور ، الذين كانوا يستاجرون محلا داخل شبرد

وبدات اللجنة تسجل :

( حجر اكوى مارين ازرق وزنه ٦٥ قيراطا — حجر توبز وزنه ٩٥ قيراطا — حجر زفير بالنجمة وزنه ٨ قراريط — حجر ياقوت وزنه قيراطان — ٧ احجار الكسندريك وزنها ٥٠ قيراطا تقريبا — ٩ احجار امتيست وزنها ٦٠ قيراطا — ٨ احجار توبز وزنها ٥٠ قيراطا — حجر زمرد وزنه ٢٥ قيراطا — دبوس ذهب بالماس على شكل فراشه به احجار ياقوت اصلى ، ثمنه حوالى ٧٥ جنيها خاتم ذهب حريمى بفص امتيست اصلى — دلاية ذهب بحجر الكسندريك وزنها ١٢ قيراطا — سوار ذهبى عيار ٢١ — سلسلة ذهب عيار ١٨ — دبوس فضة بالمينا وحجارة مركسيك على شكل مركب — قرط من الفضة بثلاثة فصوص فيروز اصلى — علبة صوف مبطنة بجوخ اخضر نصف دلاية ذهب عيار ١٨ — ٣٠ جملا صغيرا من الذهب والفضة — تمثال رأس نفرتيتى ملون — ١٣ حجرا من الالكسندريك والاميتيست وزنها ٨٠ قيراطا — ٣ احجار زيركوند ابيض وزنها ٢٠ قيراطا — حجر زيركوند ازرق ملور وزنه ٨ قراريط — ٤ دلايات فضة بالجعارين — دلايتان فضة — دبوس فضة عليه رسم بلوز لسيدة وبه حجارة مركسيك — دبوس على شكل جمل من الفضة والحجارة المركسيك — سلسلة فضة صناعة المانية قرط فضى صناعة ايطالية — دلاية على شكل قلب من الفضة — دبوس على شكل طائر بالميناء واحجار المركسيك صناعة المانية — حجر سليمان ثمنه ١٢ جنيها نصف خاتم ذهب عيار ١٨ — طقطوقة بالحجر الازرق ثمنها خمسة جنيهات — كمية من الذهب والفضة المنصهرة )

## خزانة البريد !

ولم تكد اللجنة تفيق من حصر كنوز المجوهرات حتى توالت البلاغات بالعثور على عدد ضخم من الخزائن تحت الانقاض

وكانت الخزانة الاولى هى احدى خزائن شبرد ، وكانت فى عهدة مسيو





اطباق بالالوان .. لجميع انواع الطعام



آثار من تحت الانقاض

برنارد فندكستيل .. وقد قال الرجل انه كان يضع فيها ٢٠٠ جنيه للفندق و٦١٠ جنيهات لحسابه الخاص

ولم يعثر في الخزانة الا على ١٣٧ جنيها للفندق و٨٩٧ جنيها من نقوده الخاصة !

وفي الخزانة الكبيرة الخاصة بشركة عربات النوم ، عثرت اللجنة على حوالى ٢٤٨ جنيها وورق دمغه بأكثر من جنيه ، أما في الخزانة الصغيرة فقد عثروا على حوالى ٣٦ جنيها و٢٩ تذكرة للسفر بالسكك الحديدية الفرنسية .

وعثرت كذلك في خزانه شركة الطيران الامريكية : على حوالى ١٨٨ جنيها ، وخاتم بلاتين بالماس ، وفي أحد أدراجها عثر على أوراق وأشياء خاصة بالمسافرين الذين احترقت بهم الطائرة في الحادث المعروف ، وهي خاتم ذهب وقرط من الذهب وسواران من الذهب وقرط مطعم بفصوص من الماس .

ووجدت جميع محتويات خزانة سديتفاير متفحمة .. وكان فيها – كما قال صاحبها – ثلاثة جنيهات ورخصة المحل والسجل التجارى وأوراق خاصة .

وعثر في خزانة البريد في شركة كوك على ١٨ قطعة فضيه من فئة العشرة القروش محترقة ؛ وكذلك ٤٨ قطعه من فئة الخمسة القروش ، و١٧ قرشا صاغا ، و ٢٠ قطعة من البرونز والفضة اختفت معالمها ؛ وعدد من وراق البنكنوت من فئة الخمسة الجنيهات والجنيه ونصف الجنيه غير صالحة للاستعمال ، وكذلك عدد من أذونات البريد المحترقه .

ووراء شيكوريل عثرت اللجنة على خزانة محل ادوارد ديرانميان وجدت فيها : ( أوراقا ومستندات محترقة – ١٢ ساعة يد وجيب وأربعة جنيهات محترقة – مجموعة ريالات عليها آثار الحريق – علبة بها خاتم بفص من الزفير الازرق – ١٢ فصا ماسيا صغيرا – دبلتين ودلاية كلها من الذهب – ١٤ حجر ياقوت وزفير – ٤ خواتم بقشرة ذهب – ٣ أطباق فضه )

وكانت خزانه شركة الطيران اللبنانية محترقة تماما ، ولكنهم عثروا في أحد أدراج المكاتب التي دفنت تحت الانقاض على مبلغ ٥٣ جنيها .. ثم عثر على الخزانة الثانية الخاصة بالشركة ؛ ووجد فيها ٣٠ جنيها خاصة بالشركة ، و٢٥ جنيها خاصة بمدير الحسابات ووجدت أوراق ومطبوعات سليمه ، كانت الشركة تطالب بمائة وخمسين جنيها ثمنا لها !

أما خزانة جمعية الكشافة : فقد وجد كل مافيها متفحما .. وعثر تحت الانقاض على دولاب به كتب كشفية و ٣ موائد خشبية صغيرة ووابور غاز وسرير سفرى وصندوق به زجاجات فارغة ومقعد خيزران وسجادتين صغيرتين ، ومائدة للمطبخ وثلاجه صغيرة .

### كل هذا .. فوق اركو

وبينما كانت لجنه الانقاض تقوم بعملها بين جدران أركو المتهالكة ، جاء شخص يقول : انه مندوب عن دائرة ومكتب ومنزل يوسف ومصطفى عبد اللطيف اللذين كانا يشغلان شقة فوق أركو .. وأن هناك خزانة هامة يملكانها ترقد تحت الانقاض ؛ فان فيها سبعة آلاف جنيه في الطبقة السفلى ، وبعض الاوراق الهامة في الطبقة الوسطى ، أما الطبقه العليا ففيها بعض المجوهرات .

وتبين أن السبعه الآلاف من الجنيهات والاوراق قد احترقت تماما .. أما ماعثرت عليه اللجنة : وقيل عنه انه « بعض المجوهرات » فقد كان فوق مايتصور انسان .. انه كما قال أعضاء اللجنة ، أشبه بمحل للمجوهرات ، لامجرد عدة قطع صغيرة للزينة أو الاستعمال الشخصى .

لقد وجدت اللجنة في الخزانة ( ١١٢ جنيها ذهبيا انجليزيا – ٩ أزواج «غوايش» ذهب – زوج أساور ذهب – ٤ عقود ذهبية – ٣ ازواج من اقراط ذهب – سلسلتين ذهبيتين – ٦ زرائر قميص للكم – خاتمين ذهبيين رجالى من الحجم الضخم – ٣ ساعات جيب ذهب بالماس ؛ واحدة منها

**استخرجت لجنة فحص المتروكات بين انقاض المحال المعتدى عليها في حوادث ٢٦ يناير مبلغ ٥٤٠٠٠ جنيه من تحت الانقاض تملكه مدام برنارد فوند كاستل عاملة التليفون في فندق شبرد والتى لاتزال تواصل العمل كعاملة تليفون ايضا في فندق سميراميس**

لها سلسلة ذهبية غليظه – ٣ ساعات جيب ذهبية واحدة منها كرونومتر – ٥ ساعات ذهب لليد بها آثار احتراق – ٤ خواتم ذهب أبيض ٢ منها بالماس والثالث بحجر أحمر والرابع بدون حجر – ساعتين فضيتين للجيب واليد – ٦ دبابيس للكرافته بفصوص مختلفة منها واحد بفص برلنت – دبوس ذهب للياقة – كيس نقود به ٤ جنيهات ذهبية مصرية وخمسة جنيهات ذهبية انجليزيه ونصفي جنيه وريالين من الذهب أيضا – علبة سجائر ذهبيه عليها آثار احتراق – بروشين كبيرين من الماس – بانتتيف من الماس – ٣ أساور ذهب أبيض بالماس – سوار ذهب مرصعا بالماس وبعض الاحجار الاخرى – قرطين ماسيين كبيرين – كردان ذهب مرصعا باللؤلؤ ، فيه فصان من الزمرد – زوجين من زرائر ذهبية بالماس لكم القميص – زوج زراير لقميص السهرة بالماس – قرطين من الذهب بفص أحمر على شكل ورده – ريالين مصريين من الذهب ، مركبا عليهما حلقة صغيرة من الذهب – مشبك ذهب لاوراق البنكنوت – انسيال ذهب – دبوسين ذهبيين للكرافته – كتينه ذهب لساعة الجيب – كمية كبيرة من أحجار اللؤلؤ محترقة ؛ وقال يوسف عبد اللطيف بك انها كانت عبارة عن ستة عقود كاملة )

وقدر صاحبا الخزانة قيمة التالف – التالف فقط – بستة آلاف جنيه !!

### مطابخ شبرد ومواكله ..

وكانت شركه الفنادق المصرية التي تملك فندق شبرد ، قد قدرت خسائرها بمليون جنيه ! وعندما بدأت عملية رفع انقاض الفندق الكبير ، بدأت أشياء كثيرة من مملكات الفندق تتكشف وتظهر .

وتعتقد لجنة الانقاض ان ماعثر عليه فعلا ؛ وماسيعثر عليه بعد ذلك ، سوف يوفر كثيرا من المليون جنيه ، ولقد عثرت اللجنة – حتى الآن مثلا – على ( سيارة جيب يملكها رئيس الطهاة – ٢١٠٩ زجاجة فارغة – ١١ وعاء نحاسيا كبيرا للحساء – مرشح للقهوة الفرنساوى – ٢ أوعية كبيرة للألبان – وعاء كبير للبطاطس – ٨ أحواض نحاسية كبيرة للبطاطس أيضا – ٤٢ «كسرولة» نحاس – ٣١ طاسة نحاس – ٩ طاسات نحاسية لتحليل السكر للحلوى – كسرولتين من النحاس للمربى – ٢ مصفاة نحاسيه – ٧ لوقى نحاس – ١٨ قالبا نحاسيا للحلوى – ٧٤ قالبا نحاسيا للجيلاتين – ٧ كسرولات صلب باليد – كسروله صلب كبيرة – ٢٨ مائدة خشبية – ٤ مقاعد قش – ٢٣ مقعدا خشبيا منجدا – ٨ فوتيلات منجدة – ٢ فوتيل مذهب – كنبة منجدة ومقعد كذلك – ١٤ برفان خشب – ٢٠٠ قصريه للزرع فارغة – ٥٠ قصرية مزروعة بالورد – ٤٣٧ علبة بسلة محفوظة – ١٢٩ علبة كرفس – ٣١٥ علبة عيش غراب – ٣٠٣ علبة فاصوليا – ٥٧ علبة خرشوف – ٣٠ زجاجة مسطرده – ٨٠ علبه أناناس – ١٢٥ صندوق صابون – ٢ ثلاجة كهربائية – ٩٣ مقعدا خشبيا – ١ بوتاجاز للقهوة – ١٤١ طبقا للحم – ٤٣ براد شاى صينى – ٥٢ فنجال شاى – ٨٣ فنجال شاى حجم آخر – ٢٠ سكرية صغيرة – ١٣ غطاء كريستال للمربى – ١٥ لبانة كبيرة – ٦٠ طبق شاى – ٤ كركوت للحساء – حوض لزجاجات الشمبانيا – ١٧ زهرية من الزجاج – ٨٠٠ زجاجه ماء فيشى كبيرة ، ٢١٩ صغيرة – ٥١٧ زجاجة صودا بيريه كبيرة ؛ ٤٥٧ صغيرة – ١٦٤ زجاجة بيره اوركل – ٢١٦ زجاجة بيرة بلجيكي – ٥٦ جوال بن – ٢٣ صفيحه زيت كبيرة و٣٦ صغيرة – ١٣ علبة مسكاتيف – ٩ علب ورنيش أبيض كبيرة ، ٢٢ صغيرة – ١٧ صفيحة زيت تربنتينا – ٧٢ فرشاة كبيرة وصغيرة – ٣ براميل بودرة زنك – ٢ برميل بويه حمراء – ٢ كيس غراء – ١٧ أكياس طلاء أخضر – ١٢ كيسا من الطلاء الاصفر – ١٥ جوال سبداج – ٢٢٨٠ طبق حساء ولحم – ٤٤٠ طبق فاكهة وجبن – ١٧٣٦ فنجان قهوة ولبن وشاى – ٣٤٠ طبق قهوة تركى – ٣٨٠ فنجان قهوة ولبن – ٤٦٠ فنجان شاى – ١٣٦٠ فنجان قهوة فرنساوى – ٢٢٦ فنجان قهوة تركى – ٥٥٠ براد لبن – ٣٧٤ طبق سلاطه – ٢٨٣ طقطوقة للسجاير – ٣٢٤٦ طبق جيلاتى – ٣٩ طبق لحم – ١٥٠ طبق فاكهة – ١٠٠ طبق جبنة – ١٠ أطباق للسلاطة – ٦ فناجين قهوة ولبن – ١٩ فنجان قهوة تركى – ٤١ طبق قهوة ولبن – ٤٨٠ طبقا للقهوة الفرنساوى – ١٠ أطباق للقهوة التركى – ٥٧٠ لبانه للكريمة صغيرة ، ٨٩ كبيرة – ١٤٩ سكرية نمرة ١ و٥٩ نمرة ٢ – ٣٤٠ آنية للمسطرده – ٨ طقاطيق للسجاير – ١٤٤ براد للقهوة – ٢٠٠ كوب ماء – ٢٠٠ براد شاى – ٥٢٠ بورمة بيضاوى – ٦٦ بورمة للحساء – ٥ بورمة للحساء عالية – ٢٠٠ طبق للبيض – ٢١٦ طبقا للبودنج – ٧ أطباق بيضاوى للخضار – ٢٢٠ بورمه مدوره ومضلعه صغيرة – ٢٨٠ بورمة مدورة ومضلعة كبيرة – ٢ كسرولة نحاس )

وغير هذا كله آلاف من الشوك والملاعق والسكاكين !

ان عملية رفع أنقاض القاهرة مازالت مستمرة .. ولا تزال الدولة تجد في كل يوم أشياء ثمينة تخفف من حدة التعويضات

# مصر بلد عباقرة ..

احتفلت الهيئة الصحية العالمية التابعة للأمم المتحدة فى الاسبوع الماضى بيوم الصحة .

وفى الشتاء الماضى دعت الحكومة الى مقاطعة احتفال مكتب الانباء بيوم الامم المتحدة ؛ فلم يحضر الاحتفال سوى عدد قليل من الشخصيات ، أغلبهم من الاجانب

ويبدو أن هناك تناقضا فى موقف رجال مصر المسئولين - رسميين وغير رسميين - تجاه الامم المتحدة ، فهم تارة يغضبون عليها ، وتارة يرضون عنها . وكان أحرى بهم أن يستقروا على مبدأ واحد سليم يتفق مع مصلحة مصر دون سواها .

لقد اختارت أربع من وكالات الأمم المتحدة مصر لتنشىء فيها مكاتبها الاقليمية .. وهى مكتب الصحة العالمية ، والطيران المدنى ، وهيئة الأغذية والزراعة ؛ ومكتب الأنباء . ولليونسكو فيها مكتب فرعى كذلك .. واذن فهل من مصلحة مصر أن تتعاون مع الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة أو تخاصمها ؟؟

### ١٣ هيئة فنية

يقول محمد حمدى بك وكيل مكتب الأنباء للأمم المتحدة فى مصر : ان هيئة الأمم هى الأمل الوحيد لمصر وسائر الامم الصغيرة .

ويقول أيضا : ان الأمم المتحدة ليست فقط مجلس الأمن الذى خذلنا فى قضية فلسطين وغيرها ، فهى تضم كذلك ثلاث عشرة هيئة ، تقدم جميعها الخدمات الفنية لمن يطلبها من الدول الاعضاء .. ولا تبغى من وراء ذلك الا تدعيم السلم .

ويقول المستر راحات بخارى رئيس مكتب الأنباء : لقد ترتب على مقاطعة يوم الامم المتحدة ، أن الرأى العام فى مصر ظل يحمل على الامم المتحدة ، وان كان المسئولون قد عادوا فصفحوا عنها .

ومضى المستر بخارى يذكر الحجة بعد الأخرى .. فقال :

عندما تحمل مصر على الامم المتحدة فهى تغبن حق الدول الصديقة التى تناصرها فى كثير من الأمور ، واذا كانت لهذه المنظمة مساوىء ، فان لها حسناتها التى لا تنسى ، مثل موقفها من الجمهورية الأندونيسية الوطنية ، واقرارها استقلال سوريا ولبنان .

ان نصيب مصر من ميزانية الأمم المتحدة هو مبلغ ٢٥٧ر٦٤٠ دولارا ، هذا عدا ما تدفعه لبعض الوكالات المخصصة - اى الفنية - وعلى ذلك فمن حق المصريين أن يقفوا على كل كبيرة وصغيرة تدور فيها ، فهذه المنظمة كما يقول المستر بخارى ، تمثل الشعوب المختلفة ، وكيانها يعتمد على تأييدها لها .

ومكتب الأنباء هو المسئول عن نشر كل ما يخص الأمم المتحدة بكل وسائل النشر ، وهو يذيع الأخبار دون غرض أو ممالأة لأى جهة ، وبه مكتبة يؤمها حوالى ٢٠٠ شخص شهريا جميعهم من الفنيين .

### مصريون فى الامم المتحدة

ولمصر الحق فى تعيين عدد معين من أبنائها فى وظائف الأمم المتحدة . ويشكو بعض المصريين من ان الهيئة لاتعين مصريين فى المراكز الكبيرة .

ولكن المستر بخارى ينفى هذا الاتهام ، ويدلل على ذلك بما يأتى :

لقد عرضت الأمم المتحدة منصب مساعد السكرتير العام - تريجفى لى - على الدكتور أحمد حسين باشا ثلاث مرات .. ولكنه كان يرفض دائما

وهناك الاصفهاني بك رئيس هيئة الشئون الاجتماعية ، والدكتور شوشه باشا رئيس المكتب الاقليمى للصحة العالمية ؛ والحفناوى باشا رئيس المكتب الاقليمى للأغذيه والزراعة ، ووكيله الكيلانى بك ، ومحمد حمدى بك وكيل مكتب الأنباء الاقليمى .

والى جانب ذلك خلقت الأمم المتحدة طبقة من مئات الخبراء والفنيين ؛ أصبحوا فى حكم المواطنين العالميين ، لأنهم وهبوا خبرتهم لجميع الدول الأعضاء . فاذا احتاجت دولة الى خبير فنى فما عليها الا أن ترسل فى طلبه فيلبى فى الحال . ولمصر عدد وفير من الخبراء الفنيين .

فمثلا سيسافر الى المكسيك بعد شهرين الدكتور أحمد حسين باشا على رأس هيئة لدراسة الحالة الاجتماعيه فيها ؛ وقد استعارت الباكستان الاستاذ جمال فهيم المهندس المعمارى المصرى ليقوم بتخطيط احدى مدائنها .

### مورد للدولارات

والذى يجب أن يفهمه الرأى العام ؛ هو أن مصر تدفع حصتها فى عدد من الوكالات المخصصة التابعة للأمم المتحدة ، ومن حقها أن تستفيد بجميع الخدمات الفنية التى تحتاج اليها ، وليس ذلك فقط ؛ فان لها الحق فى الحصول على آلات وأموال طائلة قد تجاوز حصتها التى تدفعها لهذه الهيئة .

ولا يخفى أن لوجود المكاتب الاقليمية فيها ميزة أخرى ؛ فهى تخلق لمصر سمعة عالمية محترمة ، ثم انها مورد للدولارات لا بأس به ، اذ أن مرتبات جميع الموظفين تدفع بالدولارات ؛ ولكنهم يتقاضونها حسب القانون المصرى بالعمله المصرية ، على أن تضاف هذه الدولارات الى مصر ، وهى فوق هذا تجذب الى مصر كثيرا من الشخصيات الدولية والفنيين ؛ وتأتى بوفود البلاد الأخرى فى حالة عقد المؤتمرات .

ولهذا فبلاد هذا الاقليم تشجع اقامة مراكز للهيئات الدولية فيها . ولبنان بالتحديد يرحب بانتقال بعضها اليه ، وهو يطمع فى اجتذاب مركز اليونسكو الاقليمى الى بيروت . ونجح فى اقناعه بقبول دعوته لعقد مؤتمر فيها ؛ وقد وعد من أجل ذلك ببذل جميع التسهيلات الممكنه ، وقام بصرف مئات الالوف من الجنيهات لانشاء مبنى ضخم يتوافر فيه جميع ما تتطلبه دور الهيئات الدولية من تليفونات ومواصلات وما الى ذلك ، وعجب الناس لهذا الاسراف ؛ واتهموا لبنان بالجنون .. اذ ماذا يدعوه لصرف هذه الأموال الطائلة من أجل مؤتمر لن يستمر انعقاده أكثر من خمسة عشر يوما . ولكن اتضح فيما بعد أن هذا الجنون ليس الا تصرفا عاقلا حكيما .. فعندما بدأت هيئة « الاونرا » تبحث عن مقر لها ، لم تتردد فى قبول دعوة لبنان

أما مصر وحكومتها فهما فى واد آخر .. او كما نقول شخصية دولية : «بينما مصر تعقد الأمور ، اذا بلبنان والبلاد الأخرى تسهلها »

### ارض العباقرة

اما من ناحية سياسة مصر تجاه الهيئات الدولية ، فقد عبرت عنها مثلا عند مقاطعتها احتفال مكتب الأنباء المركزى . وسيتضح فيما بعد أنها تقيم العراقيل فى سبيل تلك الهيئات ؛ فلا تقدم لها ولا لخبرائها التسهيلات اللازمة . وأكثر من ذلك لا تستفيد من خدماتها كما يفعل سواها ، حتى أن سمعتها فى دوائر الأمم المتحدة تأثرت بذلك ، وقيل عنها أنها تأنف من المساعدات الخارجية .

ويفسر مصرى معروف ذلك بقوله : ان كل فرد فى مصر يتصور أنه عبقرى ؛ ولذلك فهو فى غنى عن خبرة الغير »

ويجىء فى مقدمة هذه الهيئات مكتب الصحة العالمية الاقليمى ومقره الاسكندرية ؛ ويرأسه الدكتور على توفيق شوشه باشا . الذى أصبح من الخبراء العالميين أو المواطنين العالميين ، فهو يشرف على جميع بلاد الشرق الأدنى ، وينشىء مشروعات بها كما يفعل فى مصر . ثم أن الأمم المتحدة تستطيع أن تنتدبه لأى مهمة صحية ، فى أى مكان

### ١٦ الفا ..

ومكتب الصحة العالمية أوفر حظا من سائر الهيئات العالمية الأخرى ؛ من حيث تمتعه بمعاونه الحكومة المصرية ، ولعل ذلك راجع الى أن عهد مصر بالتعاون الصحى الدولى ، يرجع الى أيام محمد على باشا ؛ فهى أول من انشأ مكتب كارنتينا الصحى البحرى .

ويقول شوشه باشا : انه كان لابد من اختيار مصر لمقر الهيئة الاقليمى ، لميزاتها العديدة .. فمثلا : مصر هى المنطقة الفاصله بين البلاد الموبوءة وغير الموبوءة ، وتتوافر فيها المواصلات ؛ مما يسهل الانتقال الى غيرها من البلاد .

ومضى شوشه باشا يشرح مهمة المكتب ان الهيئه ، لا ترغم أى بلد على قبول خدماتها ، ولكنها تنتظر على استعداد حتى يطلب منها ذلك .

ولما كانت حاجة مصر صارخة فى هذا الميدان ؛ فان الهيئة قد وجدت من الحكومة تجاوبا لم يتمتع به غيرها من المنظمات .

ولم يجد شوشه باشا أبلغ من الأرقام لاثبات هذه الحقيقة ..

ان اشتراك مصر الذى تدفعه للهيئة الصحية العالمية ، يبلغ حوالى سته عشر ألف جنيه فى السنة ، وذلك لا يعنى أن تستغل خدماتها فى نطاق ما تدفعه فقط ؛ بل أنها تحصل على كل ما تطلبه من معونه صحية ، حتى ولو تكلف ذلك أضعاف قيمة اشتراكها .

فهل يصدق احد مثلا - وشوشه باشا هو مرجعنا فى هذه الحقيقة - أن ميزانية الهيئة المخصصه للخدمات الخاصة بمصر عن سنتى ١٩٥٢ و ١٩٥٣ تبلغ حوالى خمسمائة الف جنيه تقريبا . والرقم الصحيح بالدولار هو ١ر٤٥١ر٥٠٥ دولارات ؛ بينما تدفع مصر عن كل سنة ٢١٨ر٥٦ دولارا فقط .

وليس هناك موضع للتشكك فى نية الأمم المتحدة . فالمصلحة العامة وحدها هى التى تقضى عليها أن تصرف هذه المبالغ الطائلة فى مصر ، وذلك منطقى وبديهى للغاية ، وليس بغائب عن الأذهان مدى الذعر الذى انتاب العالم عند ما تفشى وباء الكوليرا فى مصر . فالدول جميعا تعد نفسها جسدا واحدا ؛ كلما كانت اعضاؤه سليمة ادى عمله على أكمل وجه .

« ليفيفر » .. رئيس مكتب الطيران

محمد حمدى .. وكيل مكتب الانباء



على توفيق شوشة باشا .. الصحة



« يانيس » .. وكيل اليونسكو



توفيق الحفناوى باشا .. التغذية والزراعة



المستر جيمنز خبير الاحصاء فى هيئة التغذية والزراعة



راحات بوخارى .. رئيس مكتب الانباء



خبير الاحصاء الامريكى



الحفناوى باشا فى احدى مزارع الحبشة

# ولا تريد مساعدة من أحد!

ثم أن هناك عاملا اقتصاديا وسياسيا هاما .. فمن الطبيعى كما يقول شوشه باشا ، أن ارتفاع مستوى البلد الصحى يزيد قوته الانتاجية والشرائيه ، فتنتعش أسواق العالم ، وعلى أساس المعاملات الاقتصادية الصالحة بين البلاد تقوم سياستها .

ان المبدأ الذى تسير عليه الأمم المتحدة ليس علاجيا فقط ، بل من أساسه نشر الثقافه الصحية ، وتلك هى احدى السبل الوقائية التى تسلكها الهيئة . والنظرية المعمول بها أن لا جدوى فى علاج الفلاح من الانكلستوما وغيرها من الأمراض ما دام يعود الى شرب مياه الترع الملوثة ، فالمهم هو ابادة القواقع وتوفير المياه الصالحة للشرب .

### مشروعات ضخمة

والمساعدة تكون على صور شتى ، مثل الدراسات الاستقصائية لمشاكل معينة ، كالتى أتمها الدكتور كراوس خاصة بالصحة العقلية ، وكتوفير الوسائل الحديثة اللازمة لتدريب الموظفين المحليين من فنيين وأطباء وطلبة وممرضات . وأقرب مثل لذلك ، مركز الدرن الذى يشرع فى انشائه ، وكتوفير أحدث المعدات والمهمات الطبيه . ولهذا الغرض أمدت الهيئة خبير الحكومة الذى يقوم - فى منطقة قريبة من القاهرة - بمشروع كفاح البلهارسيا لتجربه مبيدات القواقع .. أمدته بمبلغ ٣٠٠٠ دولار ، وكايفاد بعثات الى الخارج . ولهذه الناحية خصصت الهيئة مبلغ ٤٧٫١٠٠ دولار . ويقع تحت هذا النوع من المساعدة ايفاد الخبراء الى المنطقة التعليمية ؛ وتنظيم الحلقات الدراسية وغيرها .

وأكبر المشروعات التى أعدتها ، هو اقامة منطقه صحية نموذجية للتدريب والارشاد فى قليوب . والغرض منها تنسيق الادارات الصحية بجميع الوزارات وتبلغ نفقات هذا المشروع ١٤٢٫٢٠٨ دولارات فى سنة ١٩٥٢ و ١٤٣٫٦٨٥ دولارا فى سنة ١٩٥٣ .

وقد خصص من هذا المبلغ الكبير ١٢٠٫٠٠٠ دولار للمهمات والمعدات و ٤٧٫٠٠٠ دولار للبعثات الدراسية .

وهناك مشروع ضخم آخر تساهم فيه الهيئة ، هو انشاء مصنع ال د . د . ت الذى اعتمدت له الحكومة مبلغ ١٠٠٫٠٠٠ جنيه . وقد قبلت الهيئة كذلك طلب الحكومة مساعدتها فى انشاء مصنع ثان لانتاج المواد الحيوية المضادة للجراثيم ، وهذه المساهمه ستكلف الهيئة ٣٥٫٩٨١ دولارا ؛ عدا ٦٠٠٠ دولار لبعثات دراسية ، بينما المبلغ المطلوب لانشاء المصنع هو ٣٠٠٫٠٠٠ دولار .

لقد تقدمت الهيئه للحكومة بعشرين مشروعا صحيا ما بين كبير وصغير ، وخصصت لها مبلغ ٥٠٠٫٠٠٠ جنيه تقريبا كما يقال . والطريف أن ميزانية الهيئة لا تسمح بانفاق هذا المبلغ الضخم .. الا أن شوشه باشا يتحايل لذلك بشتى الطرق ، فهو مثلا يطلب امدادات من هيئة المساعدة الفنية للأمم المتحدة ، فيما يختص باستحضار أحدث الآلات والمهمات . وفى حملة ال بى سى جى التى بدأتها الهيئة فى سنة ١٩٤٩ ، واستمرت الى هذا الحين ، من أجل تطعيم السكان بهذا المصل لحمايتهم من السل ؛ اعتمد على وكالات دوليه متعددة ، من بينها صندوق رعاية الأطفال .

### العبارة التقليدية

ومن أجل ذلك يختلف ما تتحمله الحكومة من تكاليف بموجب طبيعة المشروعات ومدتها ، على أن القاعدة المرعيه هى أن تمنح موظفى الهيئة حصانات واعفاءات معينة تشبه امتيازات رجال السلك السياسى ، وتدفع أجور سكن الموظفين الدوليين ونفقات بدل سفرهم وانتقالهم داخل المملكة . ومن المعروف أن الحكومة هى التى تبدأ بطلب المشروعات .. وليس هناك من يملى عليها ما تريد ، بل كل شىء طوع مشيئتها ، وفى ذلك مصلحة كبيرة .

غير أن الأمر لايخلو من بعض المساوىء .. فالمشروعات لا تنفذ الا بعد موافقة الحكومة الرسميه ، ثم هناك العبارة التقليديه التى يرد بها على كل مشروع ورد فى برنامج الهيئة الصحية العالمية ، وهى : « لا تزال الحكومة تدرس خطه العمل ، ونحن فى انتظار موافقتها »

ومن سوء الحظ - حظ مصر - أن الانتظار يطول أحيانا الى ما شاء الله فتتعطل المشروعات ، ويستغرق تنفيذها اضعاف ما قدر لها من الزمن .

### حظ مفقود

وموقف الحكومه المصرية بالنسبه لهيئة الصحة العالمية يختلف عنه تماما بالنسبة لهيئة الأغذية والزراعة ، فهذه ليس لها أى حظ مع الحكومة ، ويكاد يكون التعاون بينهما مفقودا .

ان على رأس مكتبها الاقليمى بالقاهرة ، مصريا آخر عرف بخبرته الزراعية ! حتى أنه كان أول مرشحى الأمم المتحدة لهذا المنصب ؛ وقد تولاه منذ سنة ١٩٤٧ . وفى هذه الأيام مدت خدمته خمس سنوات أخرى .. انه توفيق الحفناوى باشا :

ان البلاد التى يشرف عليها هذا المكتب تستفيد منه أضعاف ما تنال مصر ، وعلة ذلك أن مصر بلد العباقرة !! وأنها تعتبر كل عمل من هذه الناحية ، تدخلا استعماريا .. وهى غير ملومة فى هذا ، لأن ما قاسته من الاستعمار جعلها تسترِيب فى كل شىء .

وآخر الخدمات التى أسديت لمصر من هذه الناحية تقتصر على أنها تقدمت بطلب خبير فى دودة القطن ، فحضر اليها المستر روبرت وايزمان : وهو مسيحى سويسرى وخبير دولى يشغل منصب وكيل مصانع جيجى ورئيس المعامل فيها ، وهذه هى أول مؤسسة صدرت ال د . د . ت

ولما حضر المستر وايزمان لم يجد التسهيلات الكافية .. فالوزارة مثلا لم تعن بوسيلة انتقاله ، وأرسلت اليه عربة «لورى» ليستخدمها فى هذا الغرض ولقد مضى هذا الخبير فى عمله وقدم فى نهاية مدته - وهى سنة - نتيجة أبحاثه . ولما طلبت الحكومة تجديد العقد سنه أخرى اعتذر ، ثم سافر الى بلده .

ومرة ثانية طلبت الحكومة من الهيئه ايفاد ١٧ موظفا من الفنيين المصريين فرحبت بالطلب وأقرته .

وفى الصيف الماضى وقعت الهيئة مع الحكومة اتفاقية ، لتنفيذ مشروع عملى فى الريف لرفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى والغذائى عرف بمشروع سنديس . وهناك أكثر من مشروع معلق فى انتظار موافقه الحكومة على منح الامتيازات المعمول بها فى كل البلاد للخبراء الأجانب وموظفى الهيئة . ولقد أقر البرلمان ذلك بالفعل ، ولكن الحكومة لا تزال - كما قلنا - فى واد آخر .

### مشروع ضائع

ولقد ضرب الحفناوى باشا مثلا على تصرف الحكومة فقال : ان الهيئه قد تقدمت الى الحكومة المصرية بمشروع رى الحياض ، ففى منطقة الجنوب حوالى مليون فدان تروى بطريقة رى الحياض . اى ان مياه الفيضان تغمرها ، وحينما تجف ، يقوم الفلاحون بزراعتها ، أى أنهم يعتمدون على محصول واحد طول السنة ، وقد رأت الهيئة الا تظل هذه المليون من الافدنة معطلة وبحث خبراء ومهندسون من الخارج مسألة انشاء ابار ارتوازية وتسهيلا للأمر تقدمت الهيئة بالمشروع الى بنك التعمير الدولى ، وبعد المعاينة اللازمة اقره البنك فماذا كان موقف الحكومة بعد كل هذا .. لقد تركت البحث يسير فى مجراه بموافقة ضمنية طول هذه المدة ، ولما حان موعد الاقرار امتنعت . فذهب المشروع هباء . ويقول الحفناوى باشا : « كان هذا فى اوائل سنه ١٩٤٧ ، وكانت السلفة المطلوبه ربع مليون جنيه فقط ، ولم يكن هناك اى التزامات على الحكومة غير التسديد ؛ وأنا على ثقة من أنه لو نفذ لاستطاع انتاج الارض أن يقوم بسداد الدين فى ظرف ثلاث سنوات »

### اليونسكو .. مكسب

أما اليونسكو . فلم يتحدد المكان الذى سيقام فيه مكتبه الاقليمى فى الشرق الادنى .. وليس لليونسكو سوى مكتب صغير فى مصر ، وأعماله لاتتعدى اعطاء المعلومات لهذه المنطقة . وفيما يخص مصر يقول المسيو باتيس وكيل المكتب : ان عمله يقتصر على نشر احدث ماوصل اليه العلم الحديث بين الدوائر العلمية فى مصر . واذا طلب استاذ أو طالب ، آخر البحوث عن موضوع معين ، فهو يقدمه له بعد تصوير المراجع « بالميكو فيلم » . وقد يقتضى الامر كذلك تقديم احدث المعدات الى المعامل أو الجامعات

ويقوم المكتب بنشاط علمى واسع فهو مثلا يمهد للعلماء والخبراء الفنيين الذين يضطرهم عملهم الى المرور بهذه المنطقة ان يفدوا الى مصر ليلقوا بعض المحاضرات .

واليونسكو منظمة فى غاية الاهميه . ولو نجحت مصر فى أن تغريها باقامة مكتبها الاقليمى فى القاهرة ، فان هذا يكون كسبا عظيما لها »

### الأمن فى الجو

ومدير المكتب الاقليمى لهيئه الطيران الدولى - ومقره القاهرة - يقول : ان ما ينقص مصر هو الاستقرار السياسى واذا تم ذلك واطمأنت الهيئات العالمية الى انها ستؤدى مهمتها فى سلام ؛ فلا نزاع فى أن مصر تستطيع أن تجذب اليها ضعف هذه الهيئات

وفى العالم كله عشرة مكاتب اقليميه أحدها فى مصر ، والحكومه تعمل جديا على ازاله المصاعب التى يلقاها المكتب .. مثل صعوبة الجمارك والضرائب . ولكن الصعوبة التى لايمكن ازالتها ؛ أن مصر ترفض أن تتعاون بارسال كل مايتصل بالمعلومات الجوية الى اسرائيل ، وقد يترتب على جهل الطرفين بظروف الجو ، أن يحدث تصادم بين طائرتين .. والى الآن - لحسن الحظ - لم يحدث من ذلك شىء .

ولكن بيروت قد تغلبت على هذه العقبة .. وبيروت دائما تسهل الامور للهيئات الدولية ، فقد اتفق على اقامة مركز لتلقى اشارات الجو من جميع أنحاء المنطقة التى يشرف عليها المكتب على أن يتبادل هذه الاشارات معها جميعا بدون استثناء .

واهتمام مصر مع ذلك يبدو واضحا فى نيتها لاصلاح مطار فاروق ؛ ليصبح أكبر مطارات الشرق ، وستكون بالرغم منها قبلة الطيران ، وستكسب من ذلك كثيرا ، ربما بالرغم منها أيضا ؛ ولو أن مصر ادركت أهميتها من حيث الطيران الدولى لتحول أمرها وأصبحت دون شك ذات مركز عالمى تحسد عليه

وبعد .. ماذا يرى الرأى العام ؟

هل من المصلحة - مصلحة مصر - أن تتعاون مع الامم المتحدة ؟ .. أو هل من المصلحة ان تقاطعها ؟

سكرتيرة اليونسكو .. تبعث بالنشرات العلمية الى كل من يهتم بالعلوم فى مصر

## مصريات فى الأمم المتحدة

من الفتيات المصريات اللائى يعملن بمكاتب الهيئات الدولية ، الآنسة اجلال السحيمى التى تعمل بهيئة اليونسكو .

وفى مكتب الانباء تعمل الآنسة جلنار الجداوى كأمينة للمكتبة ، والآنسة جلنار حاصلة على بكالوريوس علم الاجتماع من الجامعة الامريكية فى القاهرة ، وخلال المرحلة الجامعية فازت ببعثة لمدة عام فى امريكا .

وفى هيئة التغذية والزراعة ، فتاة مصرية اسمها نادية حجاج ، تجيد اللغات الالمانية والاسبانية والانجليزية والفرنسية ، وهى متخرجة فى الجامعة الامريكية .. وترجع خبرة الآنسة نادية بهذا العدد من اللغات الى ان والدتها نمساوية الاصل ، وقد عاشت معها فى امريكا اللاتينية ثم الولايات المتحدة ، فترة طويلة .

والآنسة زينب الكيلانى تعمل بقسم الحصاد فى هذه الهيئة . وتجيد الانجليزية والفرنسية . فقد نالت شهادة الثقافة من احدى مدارس الحكومة ، وكانت تأمل فى الالتحاق بكلية الطب . غير أن صحتها لم تساعدها على الدراسة العنيفة . وهى ابنة على الكيلانى بك وكيل وزارة الزراعة الذى عين اخيرا وكيلا لهيئة التغذية . وكانت مصادفة ان يعمل الاب وابنته فى مكان واحد والآنسة زينب تسبق والدها ، بحسب الاقدمية ، فى العمل بهيئة التغذية والزراعة .

ولعل الآنسة مونا دوس هى المصرية الوحيدة التى تشغل مركزا فنيا بالأمم المتحدة .

ولقد كان لما لمسته هيئة الاغذية والزراعة من اهمية علم الاقتصاد المنزلى بالنسبة لرفع مستوى التغذية فى اقليم الشرق الادنى ان عينت هذه الهيئة الآنسة مونا دوس للعمل فى هذه الناحية ، وهى تعتبر أول أخصائيه من الاقليم تشترك فى جهود المكتب الاقليمى للشرق الادنى .

هذا وقد التحقت الآنسة مونا بهيئة الاغاثة الدولية فى عام ١٩٤٥ بعد ان تخصصت فى دراسة الاقتصاد المنزلى والتغذية فى جامعة تمبل بولاية فيلادلفيا فى الولايات المتحدة . ولما صفيت اعمال هذه الهيئة التحقت بوكالة اغاثة اللاجئين حيث عينت خبيرة للتغذية فى المانيا الغربية الى أن عادت فى عام ١٩٤٨ الى القاهرة حيث اشتركت فى الدورة التدريبية لشئون التغذية التى عقدتها هيئة الاغذية والزراعة بالاشتراك مع هيئة الصحة العالمية

اجلال السحيمى



نادية حجاج



جلنار الجداوى



مونادوس

زينب الكيلانى





# مغامرات خيالية للباحث عن آثار الملكة بلقيس فى اليمن

## وندل فليبس يروى كل قصة مع الامام أحمد

جلس الرجل «الامريكى النحيل «الموسيقى الصوت . يروى ... ..

انها قصة طويلة : يبلغ طولها ٢٦٠٠٠ ميل . من ناطحة سحاب فى الشارع الثانى والاربعين فى نيويورك . يبلغ عدد سكانها ستين الف نسمة .. الى سلسلة من الاكشاك الخشبية الشاحبة اللون . فى أحضان صحراء مترامية الأطراف حول «مارب» فى اليمن السعيدة .

وهو يقول عن قصته انها من الذاكرة .. فقد ترك «مسودتها» فى تلك الاكشاك الخشبية فى اليمن .. وهذه «المسودة» هى الوثائق والمستندات والصور والمعدات التى أجبر على تركها وراءه فى فراره العجيب، لما خرج فى سباق مع الموت مسافته مائتا ميل فى بطن أخدود وعر شديد الحرارة ! وكانت جائزة هذا السباق هى نجاته بعنقه !...

غير ان طرفا آخر . هو حكومة اليمن السعيدة . يقول ان عنقه لم يكن الشىء الوحيد الذى فاز به فى هذا الفرار . وانما هناك كنوز هرب بها الامريكى المغامر ؛ بعد أن ضحك على الحكومة المبجلة سنة كاملة ..

وهذه هى عقدة القصه ..

القصة التى ترويها بشكل ما . وزارة الخارجية اليمنية الكائنة فى مكان ما من العالم .. ويرويها بشكل آخر بطلها وندل فيليبس . يرويها على الطريقة الامريكية ..

**الملكة الفاتنة ..**

فى يوم ٦ أبريل ١٩٥١ . أذن حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن المعظم للمؤسسة الامريكية لدراسة الانسان – وهى جمعية علمية أهم أغراضها البحث عن موطن آدم أبى البشر – ممثلة فى شخص رئيسها مستر ويندل فيليبس ؛ بأن تبحث فى منطقة «مارب» باليمن . عن آثار الملكة بلقيس ملكة سبأ الفاتنة ..

وكان هذا الاذن الملكى الكريم بموجب عقد باللغة العربيه ينص بالحرف الواحد على :

● يتعهد المستر فيليبس وجميع أعضاء البعثة وموظفيها . باحترام عادات اليمن وتقاليدها وشريعة البلاد والخضوع لقوانين الحكومه ..

● تتعهد البعثة بتقديم التقارير الاثرية الفنية بعد نهاية كل عمل . الى ممثل الحكومة اليمنية أولا ؛ والا تتعدى هذه التقارير نواحى أخرى غير المتفق عليها .

● تقدم الحكومه اليمنية للبعثة المذكورة جميع التسهيلات الادارية التى تساعد على تحقيق العمل .

● مدة هذه الاتفاقيه سنة واحدة من تاريخ توقيعها

● من حق الحكومة اليمنية الغاء هذه الاتفاقية اذا حصل أى خلل فى بند من بنودها .. واعتبار حصول الخلل . عائدا لتقدير الحكومة اليمنية . كما تعتبر هذه الاتفاقية ملغاة اذا لم يبدأ بتنفيذها فى ظرف ثلاثة أشهر من تاريخ توقيعها ..

● تكون جميع أعمال البعثه الامريكية مع الرعايا اليمنيين بوساطة مندوب الحكومة اليمنية الرسمى .

**صداقة شخصية**

يقول «ويندل فيليبس» :

« اننى صديق شخصى لجلالة ملك اليمن .. أو هكذا كنت .. قبل أن تتعقد خيوط اللغز التى لاأعرف كيف بدا .

ولقد سعدت بمقابلة جلالته مرتين .. وقبل جلالته هداياى فى المرتين !

ولم أكن أحتاج لكى أدخل اليمن الى مايحتاج اليه المسافر العادى .. لاجواز سفر ؛ ولا اجراءات معقدة من تلك التى يضطر للخضوع اليها المسافر العادى فى تلك البقاع النائية .. نعم كنت صديقا شخصيا لجلالة الامام .. ولهذا فحينما وصلت بعثتى المكونة من اثنين وعشرين رجلا . منهم اثنان من المصريين وخمسة من الامريكيين وسكرتيرة لبنانيه وبعض الصوماليين والعرب وأنا .. كان مع الجميع جوازات سفر ماعداى .. فقد كانت هناك تعليمات للرجال المسؤولين فى « تعز » . وفى كل مكان فى اليمن ؛ تفيد ان «ويندل فيليبس » ضيف شخصى . حيثما حل وأينما أقام . على جلالة الملك الامام !

**أمريكى ..**

ان عمر «ويندل فيليبس» ٣٠ سنة وهو رجل أمريكى مائة فى المائة !

ويبدو أن كثيرا من المتاعب التى صادفها كانت بسبب «أمريكيته» التى تمنعه من أن يفهم حكومة جلالة ملك اليمن . والتى منعت حكومة جلالته من أن تفهمه .

ولا شك أنه هو الوحيد الذى يعرف بالضبط . ماذا كانت تريد بعثته من بلاد اليمن .. والواقع أن أغراضها لاتزال غير مفهومة .. وان كانت ثمة خطوط رئيسيه يمكن عرضها فيما يلى :

أول هذه الخطوط أن هناك مؤسسة تسمى الجمعية الامريكية لدراسة الانسان ؛ ومقرها نيويورك . وقد خطر لهذه المؤسسة أن تبحث عن مقر الانسان الاول . وحدتها أبحاثها الى أن تكون اليمن مركزا لهذه الدراسات ..

ومع ذلك فان العقد الذى وقعه المستر ويندل فيليبس رئيسها : ينص على أن غرض أعمال التنقيب التى ستقوم بها بعثته . هو البحث عن آثار ملكة سبأ ..

هذا مايقوله العقد الرسمى على أى حال، وان كان فيليبس قد صرح فى مؤتمره الصحفى الذى عقده يوم الجمعة الماضى . صرح أمام الصحفيين . ثم صرح لثلاث محطات اذاعة عالمية . بأن الغرض الاساسى الحقيقى لهذه الرحلة ؛ هو كشف ( تفصيلات عامه عن تاريخ القرون الغابرة )

والتعبير بالنص على لسان المستر فيليبس .



بعض الآثار التى كانت تستخدمها بلقيس

ومع ذلك فان هناك (أغراضا) أخرى للبعثه سمعها ويندل فيليبس – كما يقول – لاول مرة !

ثمة خبر أذاعه راديو موسكو يقول : أن الغرض الحقيقى للامريكيين المغامرين هو البحث عن اليورانيوم !

وثمة خبر آخر عن ان الهدف الحقيقى لهم . هو توطيد النفوذ الامريكى عن طريق انشاء المطارات وتعبيد الطرق والاتصال بالاهالى ..

وخبر ثالث عن الهدف الحقيقى للبعثة يقول : انها كانت تحدد أصلح الاماكن لانشاء مطارات بحيث تكون قواعد استراتيجية لاستخدام القنابل الذرية وغير الذرية !

ويجد فيليبس لذة فى الاستماع الى هذه الاشاعات ؛ ويرد عليها ردودا تدل على رغبته الامريكية الكامنه فى تنميتها !

**يهوديان**

وصلت البعثه الى تعز : ومعها معدات أنزلتها الآلات الرافعة الى اليمن السعيدة لأول مرة فى تاريخها ..

لقد زار اليمن من المنقبين الاجانب قبل ذلك كثيرون ولكن أحدا منهم لم يصل . ولم يطمح بآماله الى الوصول الى ما أعد له فيليبس العدة هذه المرة .

ادوارد جلاجر اليهودى النمسوى زارها فى سنة ١٨٧٠ . وخرج ناجيا بجلده لأن رجال القبائل لم تصل اليهم تعليمات السلطان وتتند .

ويهودى آخر لايذكر فيليبس اسمه . زارها فى سنة ١٨٨٠ ؛ ولم ير فى اليمن مايستحق الذكر .. وبعد ذلك يسدل ستار حديدى من النسيان على أرض «القات» حتى يعود الحاج عبد الله فيلبى . فيذكر شيئا عن سد مارب . وأشياء عن ملكة سبا . ولكنها أشياء أقرب للاشاعات والاساطير منها الى الحقائق العلمية .

ثم يأتى فيليبس ببعثته التى مونتها – عن طريق التبرعات من المواطنين الامريكيين – مؤسسة دراسة الانسان الامريكيه .. وقد زودت بآلات حديثة لاعداد لها ..

ثلاجات كهربائيه ؛ وأجهزة لاسلكية . وأجهزة تسجيل . وآلات رافعة، وسيارات مصفحة . وآلات راصدة وتلسكوبات . وأشياء كثيرة أخرى تجعل الاقامة فى الصحراء شيئا أقرب الى الاقامة فى الشارع الثانى والاربعين بنيويورك ..

وانتظر فيليبس أن يبدأ جلالة الملك بتنفيذ ماوعد به فى العقد ؛ من تسهيلات ادارية لازمة لكى تبدأ البعثة عملها .

وكان من هذه التسهيلات أن يبادر جلالته بتعبيد طريق من صنعاء الى مأرب . لكى تسير فيه سيارات البعثة ..

ولم ينشأ الطريق طبعا . وقيل لفيليبس – هكذا يروى – أن الوعد الشفوى الذى أعطيه . كان صادرا عن نية طيبة . ولكن اتضح بعد الدراسة أن تعبيد هذا الطريق يكلف كذا مليونا ويستغرق كذا سنة . وهذا مالم يكن يظنه جلالة الامام !

آلة الحفر العملاقة فى صحراء اليمن

وبعد مفاوضات طويلة . قرر فيليبس ألا ينتظر تعبيد الطريق . وأن يبدأ من فوره فى العمل . فسافر الى نيويورك ليعود بباقى الاجهزة وباقى الاعضاء من الفنيين .

وعاد فيليبس . ووصل الى تعز

**اللغز ..**

وحين يتكلم ويندل فيليبس عن عودته؛ يصمت فى هدوء مسرحى . وينقر بأصابعه على المنضدة التى يجلس اليها عدة نقرات متتالية سريعة .

يقول فيليبس :

« وبدأ اللغز .. اللغز الذى أحاول عبثا أن أفهمه . أو أجد له تبريرا . أو تفسيرا !

ما ان وصلت الى اليمن حتى سألونى : أين جواز السفر ؟

وكان سؤالا مفاجئا .

قلت لهم اننى ضيف شخصى على جلالة الامام .. وأن جلالته قال لى على الطريقة العربية المشهورة : ان اليمن بيتك .. أهلا وسهلا .. قالها لى مرة .. ثم عاد فأكدها مرة ثانيه ..

ودخلت على الاساس (بيتى) . أقصد اليمن .. مرتين قبل ذلك .. فما الذى حدث اليوم ؟

ولكن لم يكن يبدو أننى سأجد جوابا فى هذه الوجوه المتجهمة التى أحاطت بى .. واحتجزونى أنا ورفاقى فى تعز ثمانية عشر يوما ؛ كنت فى كل يوم منها أقول لهم : دعونى أقابل الملك .. ولكن بلا مجيب .

وفى اليوم التاسع عشر سمحوا لنا بأن نرحل فى الطائرة الى مأرب ،واشترط جلالة الملك علينا أن نحمل فى الطائرة

▲ جانب من معبد الملكة

← المدخل الرئيسي لمعبد بلقيس .. والعمال يرفعون الاتربة من حول الاعمدة ...

↓ العمال اليمنيون يحيطون بالقبر



وندل فيليبس وفرانك البرايت وبينهماالمثال البرونز الذى كان يهدى الى الهالقمر فى سبا

١٤٠٠ رطل من الاسمنت للقيام ببعض أعمال الانشاء فى مارب !

وقلت للقاضى العمرى : هذا مستحيل

قال : هذا شرط اساسى لرحيلكم الى مارب !

قلت : ولكنها طائرة البعثة الخاصة :

قال : هذه أوامر جلالة الملك !

وبدأت الامور تتطور .. وبدأنا نشعر ونحن لانزال فى البداية – بأن علينا أن نكافح من أجل حياتنا لا من أجل استقراء تاريخ جلالة ملكة سبأ !

وانقذ الموقف ، الطيار السويدى الخاص لجلالة الملك أحمد نفسه ؛ اذ أنه قال : ان مسألة حمل الاسمنت فى الطائرة ، مسأله لاأستطيع أن أجازف بها كطيار مسؤول .. وهدد بالعودة الى السويد ؛ اذا أصرت السلطات على ذلك ، وهنا .. وهنا فقط ، سمحوا لنا بالمسير !

**المنطق والعقل !**

وقبل أن نرحل الى هدفنا جلست أفكر طويلا ..

بدا لى أن المنطق ، والعقل ، وكل طرق المناقشة المعقوله ؛ والمعترف بها ، عملة غير قابلة للتداول هنا فى هذه المنطقة العذراء من العالم .

حاولت أن أعرف السر فى هذا الانقلاب .. أيجوز أن هداياى لجلالة الامام – وهى كلها هدايا من شركات امريكية – لم تحز رضاء جلالته ؟ .. لقد أهديت لجلالته ثلاجة كهربائية ، ومسدسا بنظارة مكبرة، وراديو من أندر الانواع فى العالم ، واثنتى عشرة هدية أخرى تمثل أحدث ماوصلت اليه المدنية .. ومع ذلك فان المعاملة القاسية لم تبدأ الا بعد أن وصلت هذه الهدايا ، ونالت شرف القبول !

انى لأحمل ضغينة للرعايا أنفسهم ؛ فهؤلاء لم يمسونا بسوء ، ولم نشعر بالكراهية لهم وهم يتحسسون ذقوننا الحليقة ، أو وهم يقطعون اطارات السيارات بخناجرهم الحادة ..

لم نغضب لهذا كله منهم ، وانما غضبنا ، أو بتعبير أدق ؛ ذعرنا ، لأن عساكر جلالة الملك كانت تكفينا مؤونة ذلك كله فى الشهور السابقة فى المرحلة الاعدادية للرحلة – وهى المرحلة التى فرغنا فيها من تمهيد مطار حديث قرب صنعاء وفاء بتعهداتنا – أما الآن فان «عساكر» جلالة الملك لم تحرك ساكنا ازاء هذه الاعتداءات المتوالية ..

**أقوال اليمن السعيدة !**

على أيه حال بدأت بعثة فيليبس تشد رحالها الى منطقة مارب ، ووصلت الى هناك ..

وكانت هذه المرحلة – مرحلة مابعد الوصول الى منطقة العمل الحقيقية – هى بداية المتاعب الحقيقية كما يقول فيليبس، وبداية الانكشاف والتلاعب كما تقول وزارة الخارجية اليمنية .

تقول المصادر اليمنية :انها بدأت تلاحظ أن فيليبس لم يكن يتوقع أن يرى كل هذه الرقابة التى فرضت عليه وعلى أعضاء بعثته بمثل هذه الدقة وذلك الاحكام ، فبدأ يراوغ ويحاول أن يبذر بذور المشاكل .. ولم يحتج فى ذلك الى جهد كبير ، لان تصرفاته كانت نفسها تؤدى به الى المشاكل فى يسر وسهولة ..

وتمضى المصادر اليمنية فتقول :

« كان يبدو غير واثق من نفسه ، واهم من هذا انه ارتكب ، بجهل ؛ حماقات أدت الى أخطاء تاريخية لاتغتفر .. لقد أدى العمل بنفس الطريقة التى كان يمكن أن يؤديها أى بناء لا منقب عن الآثار .. وتسبب فى هدم خمسة من الاعمدة التاريخية التى كشف البحث عنها ، لان المشرفين على الاعمال لم تكن لهم الدراية الكافية فى ازالة الرمال المتراكمة فوق الآثار التاريخية التى لاتقدر بثمن .

واكثر من هذا تأكدت الحكومة اليمنية من المخالفات العديدة المتكررة التى ارتكبها أعضاء البعثة مخالفين بذلك نصوص الاتفاقية ، فضلا عن سوء أخلاق بعض موظفى البعثة ، فأبلغته الحكومة عدم رغبتها فى تجديد الاتفاقيه – التى تنص على انتهائها بعد عام من تاريخ توقيعها. وكانت قد وصلت أخبار مزعجة عن سوء تصرف البعثة مع موظفى الحكومة اليمنية والعمال الذين تحت ادارتهم . بل اكثر من هذا حاول « روبرت كامين » – احد اعضاء البعثه – الخروج من مارب خفية ذات ليلة ؛ لتهريب بعض القطع الاثرية ، فأحس به حرس الحدود وأعادوه واسترجعوا الآثار التى عثروا عليها فى سيارات البعثة »

**النسب المئوية :**

يقول فيليبس :

ان ٩٩ ٪ من هذا الكلام اكاذيب ، والواحد الباقى فى المائة قابل للمناقشة . اننا لم نكد نصل الى مارب حتى بدأنا العمل .. وليس من شأن أحد أن يقول ان عملنا كان بطيئا .. فأنا رجل آثار ؛ وأعرف طبيعة عملى ؛ وماتقتضيه من حذر، وحرص .. ولقد كان معى خمسة من كبار رجال الآثار ، الذين يمكن أن تكون شهاداتهم العلمية والعملية مصدر فخر . ولكن الحكومه اليمنية – أو بمعنى أصح الرجلين او الثلاثة الذين كانوا مصلتين سيوف (عساكرهم) علينا ليل نهار – لم يكونوا يفهمون من الامر مثلما كنا نفهم .. بحسبهم أن فى أيديهم عقدا يقول : ان تقدير الاخلال بالعمل يعود اليهم وحدهم .. وكان هذا النص كافيا – فى هذه البقعة التى تبعد عن أى قنصل امريكى بمقدار مائتى ميل – كان كافيا لأن يأتوا الينا كل صباح وشواربهم تهتز غضبا ، ليوقظونا حتى نبدأ العمل بسرعة : لأن تعليمات صنعاء كانت تقضى بأن (نكتشف) بالقوة كل مايمكن ، وما لا يمكن ، أن يكتشف هناك

وكان السؤال الذى يترجمه لى مساعدى كل صباح : نقلا عن الامير حسن رئيس الوزراء الذى جاء يشرف على كل شىء هو:

– هل ستجدون اليوم ذهبا ؟

وكل قطعة ، وكل أثر ، وكل تحفه .. كنا نعثر عليها كانت تختطف من ايدينا دون أن يتسنى لنا أن نصورها ؛ أو نفحصها ، أو ندرسها ، أو حتى نلقى عليها النظرة العلمية التى لابد منها .

وكان من العبث أن نناقش .. ولما خيل لهم أن العجز الموهوم فى العمل ؛ مرجعه الى قلة الايدى العاملة ،أتوا بعمال من عندهم ، وبدأوا يساعدوننا على الرغم منا ؛ فى الحفر !! ولهذا السبب وحده، ولاسبب سواه ، انهارت الاعمدة التاريخية، واضطررنا الى أن نسند الاعمدة الباقية «بسقالات» خشبية حتى نكفيها شر «علم» سمو سيف الاسلام حسن وبقية سيوف الاسلام !

**الريالات النمسوية**

غير أن الموقف بدأ يتحرج حقيقة ؛ حين اكتشفنا أن الوقود يتناقص بسرعة مروعة ، وأن ما بايدينا من ريالات نمسوية ، قد تضاءل تضاؤلا ينذر بالخطر؛ وأنه لابد من الابراق الى نيويورك لترسل الينا مزيدا من المال .. ولابد لارسال برقية من رسول بطبيعة الحال ؛ ورفض المسؤولون فى مارب ، أن يأذنوا بايفاد الرسول الى عدن قبل أن يستأذنوا جلالة الامام فى صنعاء .. وجاء الرد من صنعاء بالرفض ..

قلنا لهم : أقرضونا فقالوا : لا

وكان العمال اليمنيون يتقاضون منا أجورهم ؛ فضلا عن أننا كنا نشترى مانحتاج اليه على أساس أننا دفعنا للمفوضية اليمنية فى واشنطن ، مبلغا من الدولارات ؛ على أن تدفع لنا الحكومة اليمنيه تحت الطلب ، ومن حسابنا ، مانشاء من الريالات النمسوية التى هى العملة السائدة فى اليمن .

ولكن الحكومة اليمنية تجاهلت مادفعناه لممثليها فى وشنطن ؛ وكانت مفاجأة معناها أن نموت جوعا فى ظرف يومين ، ان لم نمت فورا من الاعتداءات المتوالية التى كانت تنصب علينا فى مهانة واذلال لا مثيل لهما ؛ وفى اصرار يحميه أربعمائة من عساكر جلالة الملك المدججين بالسلاح . السلاح الذى يتحرقون شوقا لاستخدامه ..

**الفرار !**

وقد أثر فينا هذا الحادث تأثيرا سيئا . ورحت أطوف على الرجال الذين يعملون معى واسألهم : مارأيكم ؟

فكانوا متفقين على أمر واحد : الفرار

**الحرية !**

وهكذا فى صبيحة اليوم الحادى عشر من فبراير ،وفى الصباح الباكر ،خرجت مع مساعدى من الامريكيين والمصريين – وكانا اثنين : الريس كيلانى وشطا احمد – فى عربتين اثنتين ،ومعنا القوت الضرورى ، واربعة من «عساكر» الملك بحجة استكشاف بعض المناطق القريبة من مارب ،ورحنا نقود السيارتين بسرعة جنونية ، ومضى وقت طويل قبل ان يعرف الجنود الذين خرجوا معنا حقيقة نياتنا ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئا ، فقد كانت فوهات مسدساتنا مصوبة اليهم . ولكن الشىء الذى لاشك فيه ، أنهم وصلوا سالمين معنا الى عدن، بعد ان عبرنا طريقا لم يسبق فى تاريخ البشرية أن عبرته مركبة تسير بقوة الآلة ...»

**هل هو لص ؟**

ووصل فيليبس الى عدن ليجد ان العالم المتحضر قد غمرته أنباء متضاربة بعضها يقول انه قتل ، وبعضها يقول انه فر بعد أن سرق تمثالا ذهبيا ثمينا اكتشفه لملكة سبأ الفاتنة ، فضلا عن تحف اخرى لاتقدر بثمن .

«.. كيف يمكن أن اسرق شيئا لم يكتشف ؟ ان تمثالا كهذا لم ير النور بعد ، فضلا عن انه ليس من المعقول أن اتمكن من اخفاء أى شىء فى السيارات التى يبيت فيها « عساكر الملك » ..

« هذه واحدة . والثانية اننا تركنا هناك اشياء لاتقل قيمتها عن ربع مليون دولار . تركنا آلاتنا واجهزتنا وابحاثنا العلمية بل وملابسنا الخاصة ، بل وكل ماوصلنا اليه من نتيجة لدراساتنا ، وهى أشياء لاتفيد الحكومة اليمنية فى شىء ، ولكنها بالنسبة الينا تعنى كل شىء ، فهى تعنى حياتنا واهدافنا وكل ما نسعى اليه ..

« والثالثة ان حكومة اليمن عرضت علينا أن نعود لمباشرة اعمالنا بعد فرارنا ولو كانت اتهاماتها صحيحة لما اطمأنت الينا ... بل نحن الذين رفضنا الا اذا ...

وهنا فكرنا بنفس عقلية المسؤولين فى اليمن واشترطنا أن يرسلوا اثنين أو ثلاثا من سيوف الاسلام رهائن الى عدن ، كضمان لسلامتنا !

ووقف الامر عند هذا الحد »

# الفردوس الغامض المج...

## وحش "البارا كو... السابح بين شعاب المر...

القافلة على ساحل البحر .. لانتقاء المكان الصالح



الزورق البخارى يعود بالصائدين الى الشاطىء



الصيد من فوق سيارة الجيب



عشرات الاسماك معلقة فى الهواء

ان البحر الاحمر الذى كان يجب ان يكون « بحيرة مصرية » لان مصر أقوى دولة تطل عليه — جنة مجهولة من مصر نفسها !

ان الدنيا كلها تسمع عن البحر الاحمر وتحيطه بهالة من الاساطير ، وترسم له جوا خرافيا زاهى الالوان الا مصر فان نظرتها الى البحر الاحمر لا تختلف عن نظرتها الى المستنقعات والبرك ... كلها مساحات مفروشة بالماء .. وعدا هذا ليس فى معلومات مصر شىء عن البحر الاحمر !

وبينما يعرف الاجانب المقيمون فى مصر جمال البحر الاحمر وقيمته ، ويحفظون عن ظهر قلب أسماء المواقع الرائعة على شاطئه ابتداء من أبو درج والسخنة الى الى راس محمد والغردقة وبينما تجدهم يتحمسون لها كبقاع من اجمل ملحوت كرة الارض ، يجهل المصريون كل شىء عن الفردوس الغامض على شواطىء البحر الاحمر وفى مياهه

وفى هذه الايام بالذات — أيام عطلة عيد الفصح — يمتلىء الشاطىء جنوبى السويس من السخنة الى الغردقة بمجموعات الخيام المتناثرة ، التى هرع سكانها الى الفردوس الغامض يعيشون فى جوه الساحر ومتعته الجميلة ... الفردوس الذى لا يشعر به أصحابه ولا يدرون أن له فى عالم الوجود اثرا .

### يخوت وطائرات

وفى مطلع هذا الاسبوع كان كل عشاق البحر الاحمر تقريبا على موعد للقاء فيه وبدات كل جماعة منهم ترتب نفسها ومعداتها للرحلة الى الفردوس

والمعدات فى الغالب سيارة جيب او سيارة نقل قديمة مشتراة من الجيش وخيمة او خيمتان وزاد بضعة ايام فى الثلاجات وماء الشرب ... واخيرا ادوات الصيد ابتداء من السنارة ذات حبل النايلون القوى الى الرمح الذى يسدد من مسدس خاص للصيد بالرمح تحت الماء

ثم يتجه عشاق البحر الاحمر جماعات متناثرة على الشاطىء البديع .. تفصل بين الواحدة والثانية اميال طويلة ، تحفظ لكل منها شعورها بالانفراد والاستئثار بالشاطىء الذى لا نهاية لجماله .

ولكن هناك من يذهب الى الفردوس الغامض فى البحر الاحمر بمعدات أكبر من هذه المعدات

ان الامير عمرو ابراهيم يذهب الى الفردوس الغامض بيخت كبير يدعو اليه معه مجموعة من أصدقائه هواة الصيد وعشاق الفردوس الغامض ثم يدلف بهم اليخت الفاخر جنوبا فى البحر الاحمر الى مياه مثيرة لم تطرقها سنارة صياد من قبل .

وهناك ايضا مليونير اجنبى هو المسيو بهلر يذهب بطائرة خاصة كلما هاجه الشوق الى الفردوس الغامض فى البحر الاحمر !.

### شعاب المرجان

منظر من خارج هذا العالم ... منظر لا علاقة له بكل ما نراه فوق سطح الارض

ذلك هو المنظر الذى يرى تحت سطح المياه فى البحر الاحمر

ان البحر الاحمر يمتاز بشىء هام هو ان مدى الرؤية الصافية فيه يمتد الى اربعين أو خمسين مترا .

انه بحر دافىء وشطآنه خالية من الطين الذى يمتزج بالرمال ويعكر المياه كما هو الحال فى البحر الابيض مثلا .

والصياد الذى يضع على أنفه كمامة الغطس ذات الانبوبة الصاعدة الى سطح الماء ثم يهبط الى الاعماق فى البحر الاحمر — وكل عشاق الفردوس الغامض يفعلون هذا ولا يكلفهم الجهاز الا بضعة جنيهات قليلة — يستطيع أن يرى فى اعماق المياه الى مدى خمسين مترا واكثر فى بعض الاحيان

منظر من خارج هذا العالم فعلا.

ان حياة الحيوان والنبات فى البحر الاحمر تختلف عنها فى غيره من بحار العالم، ان الدفء واستقرار الجو يشيعان فيه حياة غنية زاخرة بالالوان

كهوف ملونة فى الصخور يجرى اليها السمك ويخرج منها

وشعاب من المرجان تمتد على الصخور وتنزلق فوق الرمال

واسراب من السمك ، بعضها لا يزيد طوله على سنتيمتر واحد وبعضها الاخر يزيد طوله على المتر

ان السمك الصغير يتجمع دائما حول شعاب المرجان

والسمك الكبير يتجمع دائما حول السمك الصغير

وتلك هى سنة الحياة فى اعماق البحر بالنسبة للاسماك : مطاردة من الاكبر وهرب من الاصغر

ثم الوان السمك وانواعه

هناك الاصفر والازرق والاحمر والابيض والاسود ومئات الالوان الاخرى وكلها فى سيرها فى المياه ذات لون الزمرد الصافى ترسم لوحة عجيبة

وبين الانواع ما لم تره عيون بشر بعد وبينها ما لا يعرفه البشر الا فى متاحف العلم المتخصصة فى البحث عن الحياة فى أعماق البحار

هناك مثلا سمكة « الاستنج راى » ذات الشكل المربع ويمتد ارتفاعها الى خمسة أمتار وينتهى جسدها بذيل صغير يسرى فيه تيار كهربائى

وهناك أيضا « السمك الملاك » ذو اللون الازرق والنقط البنية اللون أو السوداء وهو قطع متحركة من الجمال الفاتن فى مياه الفردوس الغامض فى البحر الاحمر .

### وحوش البحر

ثم الانواع المخيفة من وحوش الفردوس الغامض

وفى الفردوس الغامض وحشان :

اولهما سمك « القرش » ، والثانى سمك « الباراكودا » أو « البرغوث » كما يسميه الصيادون من أهالى المنطقة تحريفا عن اسمه اللاتينى

ومع ان « القرش » متوحش الى درجة خطيرة فان « الباراكودا » أخطر منه، ذلك أن القرش لايهاجم الا ليأكل، ومعنى ذلك انه مأمون مادامت معدته مليئة بالطعام ، أما الباراكودا فهو وحش وشرير وهو يهاجم للدم ولمنظره ، وما أكثر أسماك البحر التى يقطعها « الباراكودا » بأسنانه الحادة ثم يتركها فوق الامواج ويمضى الى فريسة جديدة

ويوجد « القرش » فى البحر الاحمر بوفرة عجيبة لدرجة أن بعض الامريكيين فكر فى مشروع لصيده واستخراج زيت كبده الذى يحتوى على أعلى نسبة معروفة من الفيتامين « ا » ولم يتيسر تنفيذ الفكرة لأن العراقيل الرسمية من الروتين الحكومى قامت فى وجهها وعطلت تنفيذها .

### قرش فى أشعة الشمس !

ولا يحاول الصيادون فى الفردوس الغامض فى البحر الاحمر أن يقتربوا من سمك القرش أو من الباراكودا اذا لاحت لهم بشائره من بعيد .

وانما الطريقة المثلى هى الخروج من الماء فورا والابتعاد عن طريقه ..

اما الباراكودا فلأنه سوف يهاجم فورا ليقتل ..



سمكة بين اثنتين من رواد الجنة الغامضة المجهولة



محصول اليوم من السمك

طابور العـ...



# ـهول فى البحر الأحمر

القرش فلأنه ان لم يكن جائعا
بحكم الفضول من الصياد العائم
فى ليستطلع خبره . فاذا لم يهاجمه
الـ ـ وتلك مغامرة مجنونة ـ فان
القر سيطمع ؛ وتتفتح شهيته ويهجم!
أن هناك بين عشاق البحر الاحمر
من هز القوارب ذات المحركات ليصيد
بهاوش الفردوس الغامض
ـلية صيد القرش بالقارب ذى
الم مغامرة مثيرة فكثيرا ما يبتلع
القرطعم الصياد ثم ينطلق فى مياه
البـ هو يجر وراءه القارب ذى المحرك
بكل فيه من الصيادين
ـث مرة ويخت الامير عمرو ابراهيم
بـ قرب الشاطىء على الفردوس الغامض
أن حد أحد أصدقاء الامير قرشا نائما
تحت سطح الماء فى المياه الضحلة على
ـ الشاطىء ، وكان واضحا أن
القـ الهائل يستمتع باشعة الشمس
التـ فذ اليه من خلال المياه الرقراقة
فى ـر الدافىء الساحر .
ـى صديق الامير الى مطبخ اليخت
ـ قطعه ضخمة من اللحم وضعها فى
الـ الكبيرة ثم قذف بها أمام القرش
الذ يغط فى كسله تحت أشعة
الـ الا أن فتح أنيابه الهائلة والتهم
قطعة ومعها السنارة
ـى صديق الامير ومعه نفر من
ا وبحارة اليخت الى الشاطىء
و يجذبون القرش
ـت العملية أشبه بلعبة شد الحبل
المـ
ـى الكبير تحت الماء قرب الشاطىء
وا في جوفه وسبعة رجال أو
تـ على الشاطىء يسحبون
ـم القرش ، ويتشدد الرجال ..
الـ كلل جهدهم بالنصر واستلقى
الـ على الرمال يضرب بذيله بقسوة
مـ

### فى ضوء القمر

الصيادين من يتخصص فى صيد
ـ ثمينه من السمك ليشبع حبه
لـ
ـ نوعان يحظيان باقبال كبار
الـ الصيادين عليهما
ـ سمك القارس
ـ اللانجوست
ـ النوعين من أشهر وأجمل ما
ـ فى مياه الفردوس الغامض فى
الاحمر
ـ فى سمك القارس أنه لايعيش
ـ بعد مائة متر تحت سطح الماء
و كان صيده على هذا البعد
ـ عملية مليئة بالمشقة ..
الممتعة
ـ نجوست فله قصة اخرى
ـ سن وقت لصيد اللانجوست هو
القمرية

والذين كانوا على شواطىء البحر الاحمر هذا الاسبوع ـ والقمر بدر ـ تمتعوا جميعا بأروع عملية صيد .. البحث عن اللانجوست

ان الصيادين يخرجون ليلا تحت ضوء القمر ؛ وكذلك يخرج اللانجوست . يخرج من الاعماق التى يستقر فيها طول النهار اختفاء من أعدائه الى الصخور فى المياه الضحلة الراقدة تحت ضوء القمر

ويمشى الصيادون والمشاعل فى أيديهم أو البطاريات الكهربائيه وفى أقدامهم أحذية « التزلك » وفى أيديهم القفازات من المطاط . ويعثر الصيادون على اللانجوست الممدد فوق الصخور بين الماء الرقراق تحت ضوء القمر ..

وينحنون عليه والمشاعل فى أيديهم .. يمسكون به .

ومن سوء حظ « اللانجوست » أن الطريقة المثلى لطهيه هى أن يوضع فى الماء المغلى حيا .. وعندما تخرج مواكب الصيادين بالمشاعل من فوق الصخور واللانجوست فى الايدى والاجولة المدلاة فى الماء تجد كل واحد منهم يهرع بما معه الى الماء المغلى الذى يكون معدا من قبل لكى يسلق فيه ما معه من اللانجوست

وبعض الصيادين يحاول أن يبعث الى القاهرة بما معه من اللانجوست ، ويباع اللانجوست فى القاهرة بجنيهين للواحدة!

### بنادق تحت الماء

والصيد بالرمح ـ مسدس الماء ـ له هواة وعشاق ممن يحبون المخاطر .

وحمل هؤلاء الصيادون مسدساتهم ذات الرمح المنطلق ، ثم يهبطون الى أعماق الماء يبحثون عن الاسماك التى يريدونها ويذهب الواحد منهم يتجول هنا وهناك

بين شعاب المرجان تحت سطح الماء والانبوبة الممتدة تجىء له بالهواء النقى من فوق السطح ، فاذا ما عثر على بغيته سدد مسدسه وضغط على الزناد فانطلق الرمح ..

ويرى الصيادون تحت الماء أعاجيب من ألوان الصراع من أجل الحياة

بعض الاسماك مثلا ينطلق والرمح فيه ليبحث عن مهرب بين الصخور والدماء تنزف منه .. وبعضها ينطلق بقوة مخيفة فيسحب وراءه الرمح والخيط والمسدس والصياد ، هذا اذا لم يتمالك الصياد نفسه فيترك كل شىء ، وسوف يطفو المسدس والرمح بعد قليل الى سطح الماء ؛ لأن كليهما مصنوع من معدن خفيف يطفو دائما على السطح

### عزرائيل يحرس الجنة !

وتمضى الايام القليلة فى الفردوس المجهول على البحر الاحمر ؛ وعشاق الفردوس يهيمون فى عوالمه الساحرة

ثم تجىء ساعة العودة .. ويعود عشاق الفردوس الى الدنيا وفى أحلامهم وخيالهم ومشاعرهم ذكريات

وثمة أستاذ فى جامعة فؤاد ، روسى أبيض ، هو الاستاذ « ستريكونومسكى » عاد من الفردوس الغامض بلوحات بديعة رائعة أقام بها معرضا لم يسمع به مصريون مع الأسف ، وانما سمع عنه عشاق الفردوس الغامض الذين يعرفونه

بقى شىء صغير فى الفردوس الغامض على البحر الاحمر

لقد شاء سوء الحظ أن يوكل أمر الدخول اليه والخروج منه الى مصلحة الحدود ووضعت هذه المصلحة من القيود والعقبات ما جعل الدخول الى الفردوس الغامض على البحر الاحمر فى صعوبة الدخول الى الجحيم ! !

السمكة الضخمة بين ايدى حسان جنة البحر الاحمر

طريقة الصيد بدون سنارة

الاستعداد لنزول البحر فى القارب البخارى



سمو الاميرة فايزة تراجع كشفا مع السيدة هدية بركات

الاميرة فايزة والسيدة ناهد رشاد تعدان النقود

بداية توزيع الاعانات فى السويس

الاميرة نسل شاه وامامها أحد المصابين فى الحوادث الدامية

الاميرة فايزة تتحدث الى السيدة زاهية مرزوق وبينهما السيدة جنان الشواربى

الاميرة فايزة والاميرة نسل شاه فى حديقة بور توفيق

## تفاصيل الحالة الاجتماعية للمنطقة المكافحة

# الأميرة فائزة تقول: لا أريد أنصاف حلول

برزت منطقة القنال مرة أخرى فى هذا الاسبوع ..

وعادت الاضواء تتركز عليها من جديد بعد ان كاد الناس يعتقدون انها راحت فى طى النسيان ..

### من هم المنكوبون ؟

والحقيقة أن احدا لم ينس القنال ..

فغداة هدأت الاحوال فى هذه البقعة من ارض مصر ، بدأت التقارير تتوالى على المسئولين هناك فى القاهرة .. وكانت التقارير كلها تجمع على أن ثمة عملا سريعا يجب أن يتخذ لانقاذ هذه المنطقة التى انهكتها الحوادث المتتالية .

أما العمل الذى تم عليه الاجماع فهو اغاثة المنكوبين — وهم الذين ضحوا — وقدرتهم التقارير بأكثر من سبعة آلاف رجل وامرأة .

وما أكثر النكبات التى دل عليها البحث والاستقصاء ..

كانت هناك مثلا الاسرات التى استشهد عائلوها أو أسروا .. من اين تأكل وكيف تعيش ؟..

وهناك الذين اصيبوا بعاهات مستديمة تمنعهم من القيام بأعمالهم المعتادة طوال حياتهم أو على الاقل حتى يستطيع الواحد منهم ان يتعلم عملا جديدا يتلاءم مع العاهة التى اصيب بها .. وكذلك الذين مازالوا — حتى هذه اللحظة — يعالجون من آثار الحوادث الدامية .

وهناك الذين فقدوا بيوتهم وتشردوا فى الطرقات ، اما بسبب الهدم أو الابعاد !

وهناك الذين تكبوا فى مصادر ارزاقهم ومنهم التجار الذين اغلقوا متاجرهم ، والزراع الذين تلفت زراعاتهم ، واصحاب السيارات وعربات الركوب والنقل التى تحطمت ، وعمال الموانى — وهناك غير هؤلاء — المهاجرون الذين غادروا المنطقة والطلبة الذين نقلوا من مدارس القنال فأثر خروجهم فى الحياة الاقتصادية بدرجة محسوسة .

### ثلاث اميرات

ولم يجد المسؤولون بدا من ان تكلف لجنة خاصة بانقاذ منطقة القنال حتى لا تسوء الحالة الاجتماعية فيها أكثر مما ساءت .. وصدر فعلا القرار الوزارى بتشكيل « اللجنة العليا لاغاثة منكوبى القنال »

وفى نفس اليوم الذى صدر فيه القرار الوزارى عقدت اللجنة اجتماعها الاول ..

وجلست فى مقعد الرئاسة سمو الاميرة فايزة .. وحولها جلست سمو الاميرة فايقة وسمو الاميرة نسل شاه .. ثم بعد ذلك جلس الاعضاء

عن الهلال الاحمر : السيدة لطفية العبد والسيدة جنان الشواربى والسيدة عليه الفار والسيدة وصفيه شكرى

عن مبرة محمد على : السيدة هدية بركات والسيدة حكمت شوقى

عن وزارة الشئون : السيدة زاهية مرزوق

عن وزارة الداخلية : عبد الله الباز شعيب بك ومحمود متولى نور بك

وبدأت سمو الاميرة فايزه تتحدث

وقالت الاميرة : اننا مكلفون بعمل ضخم ، والمطلوب منا ان ننتهى منه بأسرع مايمكن وعلى أتم وجه لانه عمل لا يحتمل انصاف الحلول .. ولهذا اسمحوا لى ان اطلب من كل منكم ان يحرص على أن يلقى جانبا بكل عمل آخر ليتفرغ تماما لكل مايطلب منه اداؤه ..

واقترحت سمو الاميرة فايقة ان تكون فى كل مدينة من مدن القنال الثلاث لجنة فرعية تتبع اللجنة العليا تقوم بالاعمال التى يجب القيام بها هناك فى المنطقة نفسها ..

وتقرر أن تبعث وزارة الشئون بعدد من الباحثين الاجتماعيين الى منطقة القنال لمساعدة اللجان الفرعية فى الابحاث الخاصة بالمنكوبين وحالتهم الاجتماعية

### طوارىء مستعجلة

وفى الاجتماع الثانى تقرر ان تصرف اللجان الفرعية مبالغ — من الحساب الخاص الذى فتح فى بنك مصر — لتوزعها كمساعدات عاجلة فى حالات الطوارىء المستعجلة حتى يتم وضع اسس توزيع الاعانات على المنكوبين

وكان نصيب لجنة الاسماعيلية ١١ الف جنيه

ونصيب لجنة بور سعيد ٥ الاف جنيه

ونصيب لجنة السويس ٥ الاف جنيه لم رؤى ان الزقازيق اصبحت مأوى لعدد ضخم من المهاجرين فتقرر ان يصرف لها من أجل الطوارىء المستعجلة عشرة آلاف وخمسمائة جنيه ، وتم الاتصال فى نفس الاجتماع بالزقازيق فاتضح انه لاحاجة لاقامة معسكر خاص لايواء المهاجرين بعد ان استوعبتهم المناطق المجاورة .

وحدث فى الاجتماع الخامس أن أثيرت مسألة جنازات الشهداء وقررت اللجنة ان تتكفل بمصروفاتها فصرفت فعلا أكثر من ٨٦٠ جنيها هى تكاليف جنازات شهداء السويس فى يومى ٤ و٣ ديسمبر وتقرر ان تصرف خمسة جنيهات لكل جنازة بعد ذلك .



الاميرة فايزةوالسيدة علية الفار والسيدةهدية بركات قبل بداية توزيع الاعانات

**برقية من معسكر الاسماعيلية**

وبدأت اللجنة بعد ذلك توالى صرف الاعانات العاجلة ..

وخرجت السيدات الى الاسواق يشترين الملابس والاغطية التى ستوزع على المهاجرين .. والاطعمة والحلوى التى سترسل للاسرى .

وتلقى عدد من طلبة القنال - الذين كادوا يموتون جوعا فى القاهرة اعانات شهرية حتى لاتتأثر نفسياتهم وحتى يتفرغوا لدراساتهم .

ثم .. وصلت أول دفعة من هدايا الاسرى الى داخل المعسكرات .. وبعد ايام تلقت اللجنة برقية من داخل معسكر الاسماعيلية وكانت بتوقيع كونستبلات البوليس والجنود الاسرى الذين قالوا فيها :

« حضرة صاحبةالسمو الملكى الاميرة فايزة

تسلمنا بيد الشكر والامتنان الهدايا التى أرسلتها جمعيةالهلال الاحمرداعين الله ان يوفقكن لعمل الخير فى ظل جلالة ملك مصر والسودان »

واقترحت اللجان الفرعية أنه يجب - من أجل تنشيط السوق التجارية فى مدن القنال - ان يشترى كل مايلزم لتوزيعه على المنكوبين من تجار البلدة أنفسهم .

**اعانات لأسر الشهداء**

ووضعت اللجنة بعد هذا ، الاسس التى سيتم صرف الاعانات بمقتضاها الى أسر الشهداء وذوى العاهات .

وتقرر أن تعطى أسرة كل شهيد مائة جنيه ، وعشرون جنيها لكل فرد من أفراد الاسرة .. وحددت اللجنة الاسرة بالزوجة والابناء ووالد الشهيد ووالدته ..

واذا كان الباقى من أسرة الشهيد فردا واحدا أو أبا أو أما فلا يصرف له الا مبلغ المائة جنيه .

● اذا ترك الشهيد زوجةوأولاداووالدة أو والدا أو كليهما فيخصص مبلغ المائة جنيه لزوجته وأولاده ولا يخص الوالدين الا مبلغ العشرين جنيها .

● اذا كانت الاسرة مكونة من زوجة أو أب أو ام أو كليهما فتقسم المائة جنيه مناصفة .

● اذا توفيت الام عن أطفال قصر يصرف نصيبها لأطفالها على أن يحفظ فى مكان ويسلم لهم بعد البلوغ .

وقررت اللجنة أن يكون التسليم نقدا اذا لم تقرر اللجنة الفرعية أنه من الافضل استغلاله لصالحهم ..

ورؤى مثلا أن تستغل اعانات الشهداء الذين تقيم أسرهم فى الريف فى شراء مواش أو أغنام أو دواجن أو دواب أو انشاء تجارة ريفية صغيرة أو شراء بضعة قراريط لزراعتها أو تأجيرها .

وتقرر أن يكون استغلال الاعانات فى المدن عن طريق أعمال تجارية أو صناعية صغيرة كبيع السجائر أو البقالة الصغيرة أو فى محال للكى أو الحياكة أو المقاهى .

**ابحاث بالجملة**

وبعد خمسة عشر اجتماعا وصلت الى اللجنة فى القاهرة جميع الابحاث التى تمت فى منطقة القنال .

وكانت استمارة البحث وافية : سن صاحب الحالة وتاريخ نكبته وحالته الاجتماعية وأسباب النكبة وتشخيصها ثم بيانات تفصيلية عن الاسرة التى يعولها أو التى كان يعولها ودخله الشهرى والاعانات التى صرفت له من قبل .. ثم تقرير اللجنة الطبية اذا كانت نكبته فى عضو من أعضائه ، أو اللجنة الهندسية اذا كانت فى ممتلكاته .

وامسكت الاميرة فايزة بالعدد الضخم من استمارات البحث بين يديها وقالت : على الرغم من الدقة التى ألاحظها فى هذه الابحاث الا أننى أرى أن نذهب بأنفسنا الى هناك .. لنرى بأعيننا .

**السويس .. بداية خط القنال**

وفى هذا الاسبوع انتقلت اللجنة الى السويس

ووزعت الأميرة ٣٥٠٠ جنيه على أسر الشهداء .

ووزعت ١٠٥٥ جنيها على الجرحى ذوى العاهات وعلى الجرحى الذين مازالوا يعالجون ؛ وكانت العاهة تقدر بوساطة الاطباء على أساس نسبتها المئوية فى الاستشهاد .. أو كما كتب الاطباء فى الاستمارات « هذا الشخص يعتبر ٣٠ فى المائة من الشهيد أو خمسين فى المائة من الشهيد »

ووزعت ٨٠٠٠ جنيه على منكوبى كفر أحمد عبده طبقا لتقديرات اللجنة الهندسية التى عاينت الخسائر وأثبتت كل ماتحطم أو تهدم حتى لو كان نافذة فى بيت .

ووزعت الاميرات ٢٠٧٥ جنيها على عمال الشحن والتفريغ فى البواخر بواقع ١٥ جنيها لكل منهم و ٩٠ جنيها لاثنين كانا يشتغلان تراجمة .

وتسلم مالكو سيارات الاجرة التى تحطمت - وعددهم ثلاثة - مائتى جنيه وخمسة . وتسلم السائقون ٧٥١ جنيها بواقع ٤٥ جنيها لكل منهم .

ورأت الاميرة نسل شاه أن أحدهم مصاب برصاصة فقررت أن يصرف له ٧٥ جنيها على مسؤوليتها .

وأعطى كل واحد من سائقى عربات ( الحنطور ) ٣٠ جنيها وكان عددهم ١٢ شخصا .

وتسلم عمال شركات الاتوبيس التى كانت تعمل بين السويس والمعسكرات البريطانية ٩٣٠ جنيها ، وعمال « البوية » ٢٢٥ جنيها ، والبحارة وعمال السفن التجارية ١٧٥٥ جنيها ، والباعة المتجولون ٣٧٥ جنيها وسحب عربات النقل وسائقوها وعمالها ٩٦٥ جنيها .

ثم عادت اللجنة الى القاهرة لتستعد لزيارة الاسماعيلية ثم بور سعيد . وبعد ..

ان المسئولين فى القاهرة يعتقدون أن المسألة ليست مجرد توزيع اعانات على المنكوبين .. ولكنهم يرون أن هدوء الاحوال فى منطقة القنال يجب أن يستغل، وأن العملية ؛ هى قبل كل شىء ، رفع للروح المعنوية فى القنال لتستطيع - اذا استدعى الامر - أن تضحى من جديد .







# مأساة زواجي

## قصة العدد
## بقلم ابراهيم المصرى

حدثنى صديقى محمود · قال :

انت تعلم ياصديقى انى عندما خطبت فتحيه كنت أسعد انسان · كانت الحياة تبدو لى من خلال آمالى الكبيرة ،وأحلامى الواسعة ، سهلة منبسطة لينة ،لايمكن ان تعترضنى فيهـــا اية عقبة أعجز عن تذليلها · وكانت فتحيه هى قوتى ؛ وكان أهلها هم مثار فرحى ونشاطى كانوا فى نظرى قوما بسطاء ، قلوبهم سمحة ، واخلاقهم واضحة ، ونواياهم صريحـة ، وحبهم للمرح الصاخب ينم عن فطرة حرة نزيهة طبعت على البراءة والسذاجة والصفاء·

وكنت بينهم ، انا اليتيم الشريد ، أتخفف من حمل عزوبتى ؛ وأحس أنهم اسرتى، وأشعر بعد طول السير والتجوال انهم احتضنونى ، وآوونى ، وكفوا نفسى وجسمى مشقة الصراع فى هذه الدنيـا بمفردى ·· والحق انهم استقبلونى :منذ عرفتهم وطلبت يد ابنتهم ، استقبـــالا احفت به وعجبت له ·

لم يرهقونى ، كما هى العادة عندنا ، بمطالب باهظة ؛ ونفقات فادحة ،وشبكة نادرة ، ومهر جسيم · كانوا قد استفسروا عنى ، فعلموا انى موظف حكومى بسيط، اتقاضى مرتبا يمكن صاحبه من انشـاء أسرة ؛وانى شاب حسن السمعة ،مستقيم السيرة ، تاعس ووحيد ، تيتمت منـذ حداثتى ، وفقدت أبى وأمى ، ولم يبق لى فى هذه الدنيا غير أخت واحدة ؛أبرأت ذمتى من نحوها وزوجتها منذ أربع سنوات، فاكتفوا بما علموه عنى ، ورحبوا بى ، وتنافسوا فى ادخال السرور على قلبى ؛ واشعارى بأنى واحد منهم ، وانهم كانوا يعرفوننى منذ سنين ··

وكنت اذهب لزيارتهم مساء كل يوم جمعه ، فأراهم جميعا فى ارتقاب مقدمى ، متلهفين مبتهجين: الموظف الوالد بدر الدين افندى المحال الى المعاش ؛ والوالدة الست منيرة هانم ، وأبناؤهما الخمسة مجد الدين الطالب فى الجامعـة ، وعنايات التى تزوجت بمهندس ، وكمالات التى تزوجت بطبيب ؛ وحسنية التى تزوجت بتاجر ، وفتحيه التى كانت على وشك أن تصبح من نصيبى أنا ··

ولم يكن أزواج الاخوات الثلاث أقل ترحيبا بى من بقية أفراد العائلة ،ولكن ترحيبهم كان أقرب الى الادب منه الى الود ، وأدنى الى المجاملة منه الى المحبة والعطف ·· وكنت أعتبرهم أغرابا ، فلم اطلب اليهم أكثر من محض المجاملة· بيد أن ما ادهشنى منهم وما لم أعلق عليه فى مبدأ الامر اية أهمية ؛ هو انهم كانوا يتوددون الى ويجاملوننى · ويتحاشون مع ذلك توثيق روابط الصداقة بى ·· ثم انهم كانوا ينظرون الى فى بعض الاحيان نظرات جانبية فاحصة لم أفهمها ···

وكانوا فى الوقت نفســه ينظرون الى زوجاتهم فى احترام جامد ، ويتحدثون اليهن فى أدب كامل ، ويلبون رغباتهن فى سرعة لايشوبها التململ ؛ ويغدون ويروحون فى البهو الـكبير صامتين هائمين كأنهم أشباح ··

وكنت أنسب جمودهم الى فرط أدبهم فيتملكنى الاعجاب بهم ، وبالاخوات الثلاث اللواتى اعتقدت انهن لابد أن يكن امثلة حية من الكمال الخلقى ، والا لما ظفرن من أزواجهن بكل هذه الرعاية ، وكل هذا الاحترام ·· وتحول اعجابى من الازواج الى زوجاتهم ؛ فتأملت الاخوات الثلاث وأنا منشرح الصدر ذاهـل : كانت حسنية ناعسة النظرة ، فاترة البسمة ، تتـكلم فى رخامة ودماثة وفى شبه شرود كأنها تحلم ·· وكانت عنايات جليلة ومهيبة ، ترقب كل شىء ؛ وتعلق على كل شىء · وتأبى الآن تكون ذكية وعاقلة ورصينة· وكانت كمالات متقدة العينين ، غليظة الشفتين ، ناتئة الاسنان ، حادة الصوت؛ تبتسم ولاتضحك ، وتحاول أن تصغى ولاتتكلم ؛مخفية بابتسامتها العذبة شفتيها وأسنانهـا ، ملطفة بهذه الابتسامة من وقع صوتها ، مجتهدة فى أن تكون لطيفة ومهذبة ، كى تستر بسحر رقتها نقص جمالها ··

هذا الادب الجم المقــرون بالفضيلة والذكاء، وحسن المعاملة وطيب المعاشرة ولين الجانب ؛ هو الذى اذهلنى فى أفـراد الاسرة كلهم ، ولاسيما فى الاخوات الثلاث فمنحتهم ثقتى ، وملكتهم نفسى ، وأسلمتهم قيادى ؛ ورحت أمرح فى ظل ألفتهم · اسعد ما أكون بتلك الساعات الطويلة الحلوة التى كنا نسمر فيها سمرا رقيقا ، أو نتطارح النكت البريئة ، أو نلعب الكونكان أو السبعة ونص، وفتحيه جالسة بجوارى تحاول أن تتفوق فى اللعب ما استطاعت كى تفوز وتربح ؛ فتزيدنى بفوزها ركونا اليها ، وثقة فيها ، واعجابا بذكائها ·

وكانت فتحيه فتاة فى الثالثة والعشرين، ممشوقة القد ؛ ناهدة الصدر ، رشيقة الحركة واللفتة والاشارة · ذات شـعر أسود غزير ، وعينين لامعتين متوثبتين ، وأنف مستقيم ظافر ، وخد مكتنز مورد ترصعه شامة صغيرة ، وفم عريض شهى تتفجر منه الابتسامات والضحكات كما تتفجر المويجات الطائشة على صفحة بحر متقزز عربيد ، وكان يلطف من مرحهـا العذرى الفاتن ، لون غريب من الاسى ينسكب فجأة على عينيها عندما تنظر الى ، ويفيض فجأة من كلماتها عندما تحادثنى، ويملأ الجو حولنا خيالا وشعرا كلمـا كنا فى خلوة ، وكلما طاب لى أن أبثها عواطفى ، وأشكو اليها المتاعب والآلام التى اعترضت سبيل حياتى ··

والحق انهـا كانت تصغى الى باذن ظماى · كانت لا تكاد ترانى مهموما أو حزينا أو مجهدا ، حتى تقبل ملهوفة على وما تزال بى تلاطفنى ، وتعـاتبنى ، وتسائلنى عن سبب همى ، وتضع فكرها وقلبها موضع بؤسى ، حتى تسوقنى بالرغم منى الى الطمأنينة والراحة وعدم الاكتراث، فابتسم لها وتبتسم لى ، وانسى فى لحظة واحدة كل ألمى ، كأنما قد مسنى سحر ساحر رحيم ومرهوب عرف كيف يبدلنى نجاة ويحولنى ··

وكانت قدرتهـا الخارقة على تلطيف همى ، وتهدئة أعصابى ، وايداع السلام فى نفسى ، هى التى راعتنى فيهـا ، وجذبتنى اليها ، وأفعمتنى ثقة بها ، وملأت قلبى ايمانا بأنها الزوجة المثالية المنشودة التى تصلح لى ··

وهكذا اقترنت بها ، وأنا مطمئن القلب ناعم البال ، أعتقد اعتقادا راسخا ان الله قد عوضنى عن يتمى خيرا وفيرا، ونعمة سابغة ، وانى قد صبرت ونلت ، وعثرت بعد طول البحث والتنقيب عـلى جوهرة ·

***

ومر الشهر الاول فى حفلات وزيارات ومجاملات·· وأقبل الشهر الثانى فالفيته أشد حركة وصخبا من الشــهر الاول فاضطربت ودهشت ··

رأيت الاسرة كلها تمرح فى بيتى كأنى ماتزوجت الا لاقدم لافرادها سببا للفرح وحافزا للسرور ·

كانت الست منيرة هانم لاتلبث أن تغادر بيتنا بعد أن تكون قد قضت فيه سحابة النهار ، حتى تدخله حسنيه فى اليوم الثانى مصحوبة بولدها ، ثم تفد فى اليوم نفسه عنايات مع ابنتيها الصغيرتين، ثم تقبل فى اليوم الثالث كمالات مع زوجها واطفالها الاربعة ، فيروق لزوجتى أن تستضيفهم يوما أو يومين، فلايعتذرون بل يقتحمون البيت غير مكترثين ويعيثون به فسادا ، فأخجل أنا واقلق ،وأحاول أن انصرف أو أتباعد ، فتعبس زوجتى، فلا أجد مفرا من الصمت والتسامح والاغضاء·

وكان علينا أن نرد تلك الزيارات ، فكنت اضطر أن أجامل وأنا متبرم ، وأسهر وأنا متعب ، وآكل وأنا متخم ، وضحك وأساير وألهو وأنا متحمل صامد صابر ··

وكانت أمتع لذة عند فتحيه وجودها حول أخواتها الثلاث أو وجودهن حولها· وكانت نفس هذه اللذة تستبد بالاخوات جميعا ، فكن لايخرجن الى الملاهى الا معا، ولا يزرن الصديقات الا معا ، ولا يطفن بالمخازن الكبيرة الا معا ، ولا تكاد تمرض واحدة منهن حتى تسرع الاخوات جميعا لنجدتها ، كأنهن جسم واحد ، ركب فيه رأس ذو ثلاثة وجوه ··

ولم أكن أنا قد تزوجت لأرى كل شىء فى امرأتى ، عقلها وطبعها واحساسها وزيها ، يذوب ويضمحل فى شخصيات أخواتها الثلاث ، فبدأت أشعر انى متضايق، وانى وحيد ، وانى شبه منبوذ ، وان امرأتى توشــك أن تفلت منى ، وان كيانها يتبدد من حـــولى ، وانى ان لم أتشجع وأسرع بردها الى ، وفرض سلطانى عليها ، فقد يسلبها منى هــذا الغمر العائلى المخيف ، وقد يجرفها آخر الامر ويجرفنى ··

وكانت فتحية قد بدأت بالفعل تتحول وتتبدل ، وتشوب اخلاقها غطرسة خفيفة لم اعهدها فيها من قبل ·

كانت تحبنى ولكن فى تدلل ظاهر ، وتطيعنى ولكن فى تململ واضح ، وتعنى بشؤونى ولكن فى شىء من نفاد الصبر وعدم الاحتفال · كانت كأنها تعطينى من قلبها مقدارا ، لتستطيع أن تفرح اذا ما أعطت منه اخواتها المقادير ··

كانت كأنها ملك اخواتها أكثر مما هى ملكى ، وكأنها بالروح مع اخواتها وبالجسم فقط معى ·

هذا التحول أدهشنى وأقلقنى ،فأردت أن أرى ، أن أفهم ، أن أتحرى ، ان أقف على حقيقة المؤثرات التى توشك أن تغير نفس امرأتى ، وأن أكتنه سر ذلك التفاهم العميـــق الذى يؤلف بين قلبها وقلوب اخواتها الثلاث ·· وكنت لفرط دهشتى مما أصابنى من خيبة ، ولفرط اهتمامى بأمر نفسى وبيتى ، لم أهتم بانعام النظر فى حياة غيرى ولم أفكر فى أن ألاحظ عن كثب تصرفات شقيقـات زوجتى ·

ولكن الخطر الذى استشـــعرته يهددنى ويتهددنى ، وسوس لى أن أراقب الاخوات الثلاث ، وأندمج ولو فترة فى حياتهن الخاصة ، وأحاول أن أعرف كيف يعشن مع أزواجهن ، وهل هن يعاملنهم نفس المعاملة التى تعاملنى بها امرأتى ؟ ·

وشرعت أحكم صلتى بهن ، وأتردد مختـــارا عليهن ، وألاحظهـــن وألاحظ أزواجهن ، فبهت وذهلت ورعت ·· لم أكن لاتصور أبدا ·· لم أكن لاصدق أبدا حتى رأيت !·

رأيت المهندس المحترم زوج عنـــايات الجليلة المهيبة العاقلة ، يعيش معها كظلها، ويرتعد فرقا أمامها ، ولا يجسر على تأديب ابنتيه الا باذنها ، ويظل يطوف بالبيت كالروح الحائر وكل همه أن يلبى رغبات امرأته ومشتهياتها ·

ورأيت التاجر البخيل زوج حسنيـة الرقيقة الدمثة الحالمة ، يعيش معها كعبد ذليل ، يصمت اذا انتهر ، ويصمت اذا أهين ، ولا يتكلم الا عندما تطلب اليه مالا ، فينفعل ويكاد يبكى ثم يحنى رأسه صاغرا ويمنح امرأته كل ماتريد ··

ورأيت الطبيب الوقور زوج كمـــالات الدميمة ، ذات الاسنان الناتئة ،والصوت المزعج الحاد ، لايعارضها أبدا خوفا من صوتها · ولا يستقبل المرضى من النساء الا نادرا خشية غيرتها ، ولا يستطيع أن ينام الليل هادئا الا بعد أن يطلعها على حساب العيـــادة وينقدها ربح اليـــوم كاملا ··

ورأيت الاخوات الثلاث وقد نزعن عن وجوههن الاقنعة الرائعة التى خدعتنى بها، أنانيـــات ماديات متغطرســـات قاسيات مســـتبدات ، يؤلفن فيما بينهن شبه عصابة لا غرض لها الا اخضاع أزواجهن، واذلالهم ، وابتزاز أموالهم ، والتحكم فيهم ، وتحويلهم فى البيوت من رجال الى أشباح ! ·

وسمعت عنايات تفخر بأن زوجهـــا كخاتمها تديره فى أصبعها كما تشاء ، وحسنية تؤكد أن زوجها كرة فى يدها تلعب بها كما تريد ، وكمالات تضحك

من خلال أسنانها النائتة وتردد أن زوجها شبشب فى قدمها تنتعله وتخلعه عند الاقتضاء ..

هالنى ما رأيت وسمعت . فلم أتردد ، وعقدت العزم على الا أستحيل فى بيتى من زوج الى شبح ، وعلى ان ابذل قصاراى لتنبيه فتحية ، وتحذيرها ، وانقاذها من تأثير اخواتها قبل فوات الوقت

واستجمعت قوتى ، وفى رقة ولباقة وظرف ، طلبت اليها ان تتوسط وتعتدل فى زياراتها لاخواتها ، وأن تمنح بيتها قسطا أوفر من عنايتها ، وأن تذكر ان لها زوجا احبها ، ووثق فيها ، واعتمد عليها وكان ومايزال يعتقد أنه هو الباقى لها ، وانه احق باهتمامها ورعايتها من أهلها .

وكانت هذه النقطة هى بدء الانقلاب الذى ايقظنى ، وكشف لى وأنا أنتفض وأرتعد عن حقيقة شخصية امرأتى ..

لم تكد فتحية تشعر انى أحاول فرض سلطانى وتوكيد شخصيتى باصدار اوامر واسداء نصائح تعزز مركزى بوصفى الزوج ورب البيت ، حتى عبست وتولت ، ثم انكمشت وتحفزت ، ثم كشرت لى عن أنيابها ، وبدت لى فى مثل خطف البرق ، امرأة أخرى .

أبت الا أن تروضنى قبل أن اروضها ، وتخضعنى قبل أن أخضعها ، فرفضت طلبى رفضا قاطعا ، وصارحتنى ، والشرر يتطاير من عينيها المتوثبتين ، ومن خدها المورد ، ومن فمها العريض الشهى ، انها عرفت اخواتها قبل أن تعرفنى ، وان اخواتها هن الباقيات لها لا أنا ، وانى مهما حاولت فلن أوقع بينهن ، ولن أقطع بينهن ، ولن أفصل بينهن الا اذا استطعت أن أفصل أعضاء متماسكة عن جسد نابض حى .

وكانت تصرخ وأنا أحدق الى فمها ، الى فمها العريض الشهى ، الى بحره المتقزز العربيد حيث تنفجر المويجات الطائشة .. وكنت أحبها . فعز على أن أتحداها ، وان أعاندها ، وان أضطرها الى الطاعة ، وأسومها الذل والهوان ، فآثرت ان اعالجها بالحسنى ، وان أتريث وأصبر عساى أن اتمكن منها يوما وابدلها .. ولكنها اعتبرت حلمى ضعفا ، وصبرى عجزا ، فتعمدت مكايدتى ، وأسرفت فى الاتصال باخواتها ، ثم وطأتهن بيتى ، وحرشتهن بى ، وألبتهن على ، واجتهدت فى أن تكون مثلهن واكثر ، مبذرة ومتلافة متعجرفة ومتغطرسة ، وقحة ومتمردة ، فكبر على أن أقف منها موقف التراجع والهزيمة ، فهجرتها .. هجرتها شهرا بطوله .. هجرتها وأنا أتألم . هجرتها وأنا أتلهف . هجرتها وأنا من فرط حبى لها أتمنى أن تثوب الى رشدها وتسرع بالعودة الى قبل أن أتخاذل وأضعف :

بيد انها ثبتت فى موقفها ، فثبت أنا أيضا فى موقفى ، فأذهلها اعتدادى بكرامتى ، وأحست انى أرسخ منها عزما ، وأقوى ارادة ، وأمتن عصبا ، وان فى وسعى الاستغناء عنها ، والتحرر من تأثير محاسنها ، والاكتفاء بعملى وغرفتى وكتبى ونفسى ، فطاطأت الرأس فى النهاية أمام صلابتى وعنادى ، وأقبلت على تلاطفنى ، وتلتمس منى أن أصفح وأنسى ..

وكفت عن زيارة اخواتها فترة وعن دعوتهن الى بيتى ، ثم غالبت طبعها ونزعت الى طاعتى ، فسررت أنا وابتهجت ، وصفحت بالفعل ونسيت ، معتقدا أنها ندمت ، وانها تابت ، وانها اتعظت بهذا الدرس القاسى الطويل .

ولكنى كنت ساذجا . كنت غبيا . كنت مخدوعا . خدعت بمظهرها أكبر خديعة صادفتها فى حياتى .. رأيتها ساكنة هادئة ، فتوهمت أنها قد تعقلت وتبدلت ، فأقبلت عليها أنا أيضا ، ومنحتها من جديد ثقتى ، وأسلمت لها قيادى ، ورحت أغدق عليها المال والهدايا ، وأنا لا أدرى انى كنت أكرم جاحدا ، وأصنع المعروف مع غادر لئيم .. وكنت أكرمها ، وكانت تتربص بى ، وتموه الحب على وتتئد وتتريث ، وتتوقع وتنتظر ، وتعد العدة فى الخفاء لتثأر منى ، جزاء لى على انى دافعت عن حقى وكرامتى ، وأردت أن أكون زوجها ، وسعيت لأجعل منها امرأتى وحبيبتى وشريكتى .

وكانت هناك طريقة لاخضاعى والثأر منى لم أفطن أبدا اليها ولم أحسب ابدا حسابها . طريقة خبيثة ووضيعة ، شيطانية وبسيطة ، ابتكرتها كمالات ذات الاسنان النائتة ، وأصابت الاخوات الثلاث نجاحا عظيما فى التوسل بها لاخضاع أزواجهن ..

هذه الطريقة الوحشية المروعة ، هى التى استهوت امرأتى ، وهى التى أخذت بها ، ومضت تترقب الفرصة لتطبيقها على ..

وكانت حاملا . فما أن وضعت طفلها الاول ، حتى مزقت لثامها ، وانطلقت من عقالها ، وبرزت الى ، متهيئة للصراع : مدينة ثابتة واثقة ..

ابصرتنى فرحا بالطفل : كلفا به : متهافتا عليه : فأخذتنى فى فخ أبوتى . وفى مثل لمح الطرف ، ارتدت الى رذائلها الاولى : وشرعت تتبرم بى : وتتوقح معى : وتشمخ بأنفها على : وتفتن فى ارهاقى بشتى المطالب : ممعنة فى احراجى واذلالى والتنكيل بى ..

وكانت كلما رأت تعلقى بالطفل ازدادت كبرا وصلفا . وكلما أحست بضعفى حيال الطفل ازدادت تجبرا وعتوا . وكانت تعلم علم اليقين انى أصبحت مرتبطا بها : مشدودا اليها ، عاجزا عن الفكاك من أسرها . فكان يلذ لها أن تعبث بكرامتى ، وتنتهك حرمة كبريائى ، وتذهب فى مناصبتى العداء الى حد التهديد بالقطيعة ، كى تشعرنى بعجزى عن تحمل اية قطيعة . فيتضاعف هوانى وذلى . وتشتد شماتتها بى ..

وكنت كلما حنوت على طفل انهارت قوتى ، وكلما فكرت فيه خارت عزيمتى ، وكلما تصورت احتمال البعد عنه ، آثرت أن أسلم سلاحى وأنا أعلم أنه سوف يرتد الى صدرى .

وتقاذفنى شعور مرير باللوعة والكمد والحنق ، فطفقت أتخبط بين اللين والشدة ، بين التسامح والعناد ، بين التسليم والمقاومة ، وفتحية ماتنفك تضيق على الخناق ، وتلاحقنى وتطاردنى وتساومنى .. أجل ! كانت تساومنى على ولدى .. فاما أن أقبل الذل لأستطيع ان أطمئن عليه وأنعم بوجوده بقربى : واما أن أطلق وأختار الحرية فأحرم منه وهو وحيدى وفلذة كبدى !.

ولما كنت أثور وأوشك أن أختار الحرية ، كان يجن جنونها ، فتنهال على الطفل المسكين زجرا ونهرا وضربا ، لتحرجنى ، وتحذرنى ، وتلقى فى روعى انى لو طلقتها فقد تنكر أمومتها ، وتهمل شأن ابنها ، وتنتقم منى فى شخص ولدى .. وكنت أعبد ولدى ، وأختصه بعواطف حنانى التى لم تستجب اليها زوجتى : وأرى فيه صورة نفسى ، وأشفق عليه من أن يصبح يتيما مثلى ، فلم يطاوعنى قلبى على الطلاق ، فتخاذلت : فتمكنت فتحية منى ، وعلى مشهد من اخواتها الثلاث خيرتنى بين أن أقبل شروطها أو أطلقها .

وكانت شروطها أن أمنحها كل مرتبى ، وأن أسرع اليها حال انصرافى من عملى ، وأن أعهد اليها وحدها بادارة شؤون بيتى ، وأن أكف عن زيارة شقيقتى ، وأن أهجر المقهى الذى يجمعنى مرة فى الاسبوع أو مرتين بأصدقائى ، وأن أعيش معها فقط ، وأكون لها فقط ، وأخرج فى صحبتها لزيارة اخواتها الثلاث كلما أردت أن ألهو وأن أتسلى ..

وكانت تتكلم ، واخواتها يرقبننى ، ويتصعبن على ، ويصطنعن الشفقة على ولدى وعلى بيتى ، وينصحننى بأن أقبل جميع الشروط من أجل مصلحتى ، وأن أعيش كما مهملا ، وروحا حائرا ، وشبحا ساريا ، كما يعيش أزواجهن ..

وحدقت الى الاخوات الثلاث وطاش صوابى . استهولت موقفى وأحسست بعمق ذلى ، فغلى الدم فى عروقى وصرخت . صرخت للمرة الاولى . صرخت فيهن كمعتوه . ثم ألقيت فى وجوههن بكل ماعرفته عن أخلاقهن من حقائق شائنة مستورة ، ثم انقضضت عليهن وطفقت أدفعهن صوب الباب وأنا أهدر وأهذى وأطردهن شر طرد .

وبهتت فتحية وذعرت . وما ان انصرفت اخواتها حانقات لاعنات شامتات ، حتى وثبت بى ، وصبت جام سخطها واستنكارها على ، فلم أحفل بها ، وانطلقت من فورى الى مخدعى ، وجمعت فى حقيبتى بعض متاعى ، ثم غادرت البيت صامتا ثابتا عازما ، دون أن أهتم بمصيرى ، ودون أن افكر فى توديع ولدى .

ولم أشأ الذهاب الى شقيقتى خشية أن تحاول اقناعى بالعودة الى زوجتى ، فقصدت الى منزل أحد أصدقائى العزاب وطلبت اليه أن يؤوينى .

وفكرت فى الطلاق طويلا ثم عزمت ، ولكنى لم أكد أعزم حتى تصورت . ولم أكد أتصور بعدى عن ولدى حتى انخلعت وترددت ..

وعاد الامل فى اصلاح خلق فتحية يداعب خيالى ، فنبذت فكرة الطلاق ، ورأيت أن أظل بعيدا عن امرأتى أطول مدة ممكنة عسى أن تنتبه هذه المرة وتستيقظ وترعوى .

وكانت تعلم من والدها أين أقيم . فتوقعت أن تتصل بى ـ ولكنى انتظرت اسبوعا بطوله على غير جدوى .. ومر الاسبوع ، وتلاه آخر ثم أعقبه ثالث : فشعرت بالحمى تطوقنى ، وخيل الى انى قد أموت !.. كنت متلهفا على طفل .. خشيت عليه من ثورة أمه !.. خفت أن تهمله ! .. خفت أن تضربه وتعذبه وتنكل به !.. خفت أن تثأر منى ومن كمدها فيه !.. خفت أن يكون مريضا : أو مشرفا على هلاك محتوم !.. احترق قلبى ولم أستطع .. لم أستطع فراق ولدى ، فشكرت صديقى ، وحملت حقيبتى ، وعدت ..

عدت محقرا ذليلا مهينا ، ولكن شعورى بالذل أمام فتحية الشامخة الباردة المعرضة غير المكترثة ، حرمنى من لذة التمتع برؤية ابنى سليما معافى . فكنت أقبله ملهوفا ، ولا أدرى بأية قوة سأقبله غدا ، وبأية قوة سأربيه غدا ، وبأية قوة سأعيش معه غدا ، وأنا مجبر على الحياة فى صحبة أمه التى أذلتنى !.

ولأول مرة منذ زواجى ، أحسست والعار يجللنى ، والخزى يخنقنى ، انى أسير امرأتى ، وانها تكبلنى ، وانى ان لم أستأصل حبها من قلبى ، وأبتره من حلمى ، وأسلخه عن حياتى ، فلا بد أن أكره وجودها فى بيتى ، ولا بد أن أكره بسبب وجودها وجود ولدى !.

لذلك حاربتها فى نفسى . قتلت فتنة محاسنها بتمثل فظاعة أخلاقها ، قتلت رغبتى فيها بتمثل ماعانيته من طغيانها ، قتلت حنينى اليها بتمثل الفارق المروع بين ماضيها وحاضرها ، ولما شوهتها فى خيالى ، ومسختها فى واقعى ، ورددتها الى طبيعتها الأصلية ، وباعدت بينها وبين الحلم الجميل القديم الذى أغرانى بها ، آليت على نفسى أن أعيش معها كرجل غريب لا يحبها ولا يكرهها . آليت على نفسى أن أقبل شروطها ، وأنزل على حكمها ، لأستطيع أن أرضيها وأتجاهلها ، وأحتمل وجودها ، وأعيش فى راحة وهدوء وصمت بجوار طفل .

واستجمعت قواى وخضعت .. سلمت .. استحلت الى مجرد آلة .. ثم وجدت ان الآلة نفسها لابد أن تضج ولا بد ان تهدر فحاولت أن أكون الشبح .. الشبح الذى تنشده امرأتى واخواتها .. ولكنى عبثا حاولت .. نفد صبرى بعد بضعة أيام فقط .. لم أستطع أن أشاهد بعينى رأسى فناء شخصيتى . لم أستطع أن أخضع لكل نزوة تطرأ على عقل زوجتى . لم أستطع أن أزور اخواتها وأطلب اليهن الصفح عنى .. وزحمت تحت وطأة صراعى . انسحقت تحت عبء ذلى . لم أعد أقنع بتعزية ولدى . أحسست أن عدوى هو امرأتى ، وان لا امرأة لى ، وان الفراغ يملأ قلبى ، والسواد يغشى بيتى ، والفرح يجلجل فى عينى فتحية ويشمت بى ، فلم أطق وضقت ذرعا بهمودى . وعزمت .. عزمت أن أفر .. ان أتخلص .. ان أنسى .. فطفقت أبحث عن عمل اضافى يشغلنى طوال فترة بعد الظهر والمساء ، ويقصينى عن البيت ، فعثرت بعد جهد على وظيفة فى احدى الشركات ، ما أن تسلمتها حتى ارتميت فى غمرة العمل كما يرتمى المدمن المحروم فى لجة الخمر ، متحمسا متفانيا مستميتا وأنا لاأعى .. ومضيت أعمل فى جنون .. أخلصت فى العمل جهدى . طلبت مضاعفة العمل من تلقاء نفسى . سهرت الليالى الطوال أعمل وأخلص كأن مال الشركة هو مالى .

ولأنى كنت عاجزا عن دفن همى فى المرح واللهو ، أردت أن أدفنه فى العمل ، فكنت كالمستجير من الرمضاء بالنار ، لم أطفئ همى ، بل أضفت اليه من حيث لا أدرى هما جديدا ، اعتقدت انه سيشغلنى وينقذنى .. ولكن هم الزواج الفاشل وجهد العمل اللذيذ الغادر تحالفا على ، فلم أبصر نفسى ، ولم أكترث بما على من حق نحو بدنى ، ومضيت أعب فى خمر العمل والاجهاد حتى تنبهت فجأة وصحوت .

صحوت ذات يوم واذا بى مصدع الرأس ، واهن العزم ، خائر القوى . أهم بتناول طعامى ، فتخوننى أصابعى المرتعشة ، وتسقط قطعة الخبز من يدى ، ثم ينهار جسمى بغتة على نفسه ، متطوحا ، خاويا ، مشلولا ، كأنما هو قد أفرغ فى لحظة واحدة من كل عصارته ..

واشتد خفقان قلبى ، وخيل الى أنى سأموت مختنقا ، فاندفعت الى الشرفة أنشد الهواء وأنا أجاهد كى لا أطلب النجدة من امرأتى . ولكنى لم أكد أخطو خطوتين حتى تفككت أوصالى ، وانهد بدنى ، وطوح بى دوار ، فسقطت على عتبة الشرفة مغشيا على .

وحملنى الجيران الى مخدعى ، وأرقدونى على فراشى ثم نادوا الطبيب ففحصنى وقرر أنى أصبت بانهيار عصبى شديد نتيجة هم عميق واجهاد متواصل ، وانى يجب أن أعالج بالمسكنات ، ويجب أن أستريح ، ويجب الا أعمل أو أفكر ، ويجب أن ألزم فراشى ثلاثة أو أربعة أشهر على الاقل ..

وهالنى هذا الحكم الرهيب الذى يقضى على بالمكوث ثلاثة أشهر فى بيت كرهته وبذلت أقصى الجهد كى أفر منه . فنظرت الى الطبيب وتمنيت لو انه حكم بموتى ، ثم نظرت الى فتحية فألفيتها تهز رأسها ، وتمط شفتيها ، وتخالسنى النظر الفاحص وقد أومض فى عينيها بريق غريب . فلم أفهمها . لم أفهم هل هى قد أشفقت على ، وهل قد استفاق ضميرها ، أو أنها مبتهجة بمرضى ، فرحة بهزيمتى ، سعيدة بتحطمى وانسحاقى ؟!.

وكانت اخواتها الثلاث قد قاطعن بيتى ، منذ أن طردتهن وأبيت أن أعتذر اليهن ، فلما علمن بنبأ مرضى ، أعربن عن رغبتهن فى عيادتى والاطمئنان على .

وكان ذلك فى عصر يوم من أيام الشتاء ، وكان طفلى يضج ويمرح ، وكنت من فرط تعب أعصابى لا أطيق أن أسمع أى صوت مرتفع ، فرجوت فتحية أن تأمر الخادم بحمل الطفل الى الغرفة المجاورة ، وعندئذ فتح الباب ولاحت أمامى هياكل الاخوات الثلاث وأزواجهن .

ودخل الأزواج مشدين متمهلين متسابين ، وحيونى فى أدب ، واستفسروا فى تعقل وهدوء عما وقع لى . ثم تنحوا فى أدب أيضا وأفسحوا الطريق لزوجاتهم . فدخلت حسنية الحالة الرقيقة ، وقالت فى برود لاذع وهى تقدم رجلا وتؤخر أخرى : أدى احنا بردو جينا ياسى محمود ..

وتبعتها عنايات الجليلة المهيبة وقالت وهى تصعر خدها زهوا وكبرا : معلهش يا اختى .. كل واحد يعمل بأصله .. المسامح كريم !..

وتلتها كمالات الخبيثة اللئيمة ، ذات الاسنان النائتة والصوت المزعج الحاد ، وصاحت : لا والنبى دا محمود جدع طيب ويستاهل كل خير ! . انا مش قلتلك يافتحية أن مسيره يرجع لعقله وربنا يهديه ؟!. بكره يقوم بالسلامة ويعرف تمام قيمة مراتو وبيتو !. هو له مين غيرك يافتحية ؟!.

وانفجرت ضاحكة لترفه عنى . ثم انطلقت تثرثر ، فلم أطق سماع صوتها ، وحولت بصرى الى هناك .. الى الازواج .. الى الازواج الثلاثة .. تأملتهم .. تفرست فيهم .. ولكنى لم أرهم .. لم أرهم .. بل رأيت طللا .. رأيت بالفعل أشباحا .. أشباحا لاتتحرك بل تسبح ، ولا تتكلم بل تهمس . أشباحا متفرقة فى أنحاء الغرفة واجمة حائرة شبه هامسة ، فجاش الحنق والسخط فى نفسى ، وتمثلت فى خيالى صور شبحى ، وانهال صوت كمالات على رأسى كوقع المطارق . فلم أحتمل ، واستويت على فراشى . ثم دسست يدى فى رفق تحت وسادتى ، ثم جذبت ملفا من القطن كان هو ملاذى وملجئى .

وفى هدوء وصمت ، فى تجاهل وعدم اكتراث ، انتزعت بعض قطع القطن من الملف وحشوت بها أذنى ، ثم أرسلت نفسا مستطيلا ، وتمددت على فراشى ، وأغمضت عينى ، وحاولت أن أنام . ..

**ابراهيم المصرى**

# الفقير الذى فقد أعصابه!

كانت المشاجره على طريقة الافلام الامريكية .. تبودلت فيها حركات المصارعة واللكمات الحادة ..

وكان بطلاها هما محمد عبد المنعم غريب وصديقه يحيى عبده فايد ؛ وعمر أكبرهما لايتجاوز الخامسة عشرة ..

ووقف المارة فى شارع السكر والليمون يشاهدون المشاجرة دون أن يتدخلوا فيها ، حتى حضر جندى البوليس وقاد المتنازعين الى قسم مصر القديمه ..

**« عامل قمع » !**

وفى قسم مصر القديمة ، وقف يحيى يشرح أسباب النزاع لضابط البوليس .. قال أنه هو وغريمه صديقان قديمان قضيا معا فترة الدراسه فى المدرسة الاولية جنبا الى جنب ..

وفى أوائل هذا العام دخل محمد عبد المنعم المدرسة الابتدائية بينما اضطر هو – تحت ضغط الظروف – الى العمل كمطبعجى باحدى مطابع الحى ..

ومنذ اليوم الاول لمس يحيى تطورا خطيرا فى أخلاق زميله محمد .. كان يمر عليه فى ملابسه الجديدة كل صباح فينظر اليه فى كبرياء مثيرة ؛ ثم يلوى وجهه متغطرسا دون أن يلقى عليه التحية ..

وصبر يحيى طويلا على هذه الحال من صديقه المتقلب .. حتى كان يوم الحادث ..

فقد تصادف مرور يحيى فى الوقت الذى كان فيه محمد عبد المنعم جالسا يصلح حذاءه عند الاسكافى ..

ورأى يحيى أن الفرصة سانحه لبرداهانات محمد عبد المنعم ، فمر به دون أن يحييه ، ورماه بنظرة ملؤها البغض .. ولكن محمد عبد المنعم لم يتأثر ورماه هو الآخر بنظرة تفيض سخرية واستخفافا .. ولم يملك يحيى نفسه فوقف ووجه اليه الحديث قائلا :

– أنت يعنى مش حتبطل فنزحة ؟

– روح أمشى .. يا حافى !

وكان هذا الجرح أعمق بكثير مما يتخيل محمد عبد المنعم .. فما كاد يفوه بجملته حتى انقض عليه يحيى كالوحش .. ولكنه تلقاه هو الآخر باللكمات !

وانتهى النزاع أخيرا أمام قاضى الاحداث الاستاذ حسن علام ؛ الذى قضى بتسليم محمد عبد المنعم الى ولى أمره وتغريم يحيى ١٠٠ قرش ، على شرط الا يعود للاحتكاك بصديقه القديم !

ترى هل ينتهى الموضوع عند هذا الحد ؟

ان وجه يحيى لم يعبر عن ذلك !

## جرائم الأسبوع وقضاياه

# الممثلة الهاوية التى قامت بدور مريضة فدخلت السجن

لم يفاجأ اسكندر محمد احمد – أحد أعيان زفتى – عندما تلقى برقيه من القاهرة تنبئه بوفاة قريبته السيدة وهيبة موسى .. فقد كان موتها متوقعا بين لحظة واخرى .

لذلك استقل أول قطار الى القاهرة ، للقيام باجراءات الدفن . ولكنه فوجىء بان احدى قريباتها – واسمها وهيبة منيب – قد تكفلت بكل شىء .. شيعت جنازة المتوفاة ، واقامت لها سرادقا ، واحتفلت بها الاحتفال اللائق .

وشكر اسكندر لوهيبة كرمها . ثم سألها عن قيمة ما انفقته ليرده اليها ، ولكنها رفضت بحرارة قائلة : أنها لم تؤد أكثر من الواجب عليها نحو السيدة التى أشرفت على تربيتها منذ الصغر !

وغادر اسكندر البيت وهو يكرر شكره وامتنانه .

**باعت البيت !**

وقبل ان يسافر الى زفتى ، رأى أن يمر اولا على البيت الذى تركته قريبته له بعد موتها ..

ولكنه لم يكد يدخل الشقة حتى وجدها خالية .. خالية من كل شىء .. الاثاث ؛ والادوات ، والملابس والمصوغات !

وغادر اسكندر الشقة مسرعا ليسأل الجيران :

وقال الجيران :

– الوارثة بتاعتها جت خدت كل حاجة .. أصل المرحومة باعت لها البيت قبل موتها بيوم واحد !

**اشتريته**

وأسرع اسكندر مذهولا الى بيت وهيبة منيب ليسألها عن واقعة البيع ..

وقالت وهيبة فى برود :

– ايوه اشتريته ..

ثم روت له قصة البيع باختصار قائلة :

– ان وهيبة المتوفاة كانت قد أبدت لها رغبتها فى بيع المنزل منذ ستة شهور لتنفق من ثمنه على علاجها .. وانها وافقت اذ ذاك على شرائه رحمة بها ، وانها دفعت ثمنه على أقساط خلال فترة الشهور الستة التى مضت قبل الوفاة ، والتى كانت تعنى فيها – هى شخصيا – بالقريبة المريضة !

وختمت قصتها قائلة :

– وقبل الوفاة بيوم سجلنا العقد !

ورفض اسكندر أن يصدق حرفا من هذه القصة ..

رفض لاكثر من سبب :

فهو أولا قد فوجىء بمسألة البيع . وثانيا لايستطيع أن يصدق أن الثروة التى طال انتظاره لها قد تبددت بهذه السهولة ؛ وثالثا لان وهيبة لم تشر الى مسألة البيع لا من قريب ولا من بعيد عند مقابلته لها فى اليوم السابق !

**النيابة !**

لذلك أسرع يبلغ النيابة ..

قال ان وهيبة منيب قد تحايلت على قريبته المتوفاة السيدة وهيبة موسى ، واشترت منها المنزل الذى كانت تملكه .

واستدعت النيابة وهيبة منيب .

وقالت وهيبه :

– أيوه اشتريته .. دفعت تمنه ١٢٠٠ جنيه !

وختمت دفاعها قائلة : أن عقد البيع المسجل تم بمعرفة فرع مصلحة الشهر العقارى بمصر الجديدة ؛ وان الموثق انتقل بنفسه الى المنزل نظرا لمرض البائعة مرضا منعها من مغادرة الفراش ، وانه جاء وفى صحبته كاتب التوثيق واحد السعاة .. وليس هذا فحسب بل كان هنا ايضا اثنان من الشهود شهدا على العقد !

**صحيح**

واستدعت النيابة الموثق والكاتب والساعى والشاهدين .

وقال الموثق : أنه أجرى توثيق العقد فى منزل وهيبة ، بينما كانت هى طريحة فراشها ، الا أنها كانت تتكلم بسهولة ووضوح ؛ وانها اجابت على أسئلته بما يدل على تمالكها التام لقواها العقلية ..

وختم شهادته قائلا : أنها أعطته خاتمها فى النهاية ليبصم به العقد ، وانه طلب اليها أن تبصم باصبعها كذلك ففعلت !

وقال الشاهدان : انهما يعرفان وهيبة موسى تمام المعرفة ، فهى قريبة أحدهما وجارة الآخر ولكنهما لم يدخلا الحجرة وقت التسجيل بل كانا منتظرين خارج الباب ..

وهنا قفز اسكندر قائلا :

– هنا بيت القصيد .. ان المرحومة كانت تتكلم بصعوبة ، والموثق يقول أنها كانت تتكلم بوضوح وطلاقة .. لذلك فانا أشك فى أنها لم تكن هى !

وسأله وكيل النيابة عما اذا كان يملك دليلا على هذه الاقوال فأجاب بالنفى ..

وهنا أصدرت النيابة أمرها بالافراج عن القريبة المتهمة !

**بلاغ جديد**

ولكن اسكندر لم يلبث أن تقدم بعد أربعة أيام ؛ ببلاغ آخر للنيابة يقول فيه : أن قريبته المتهمة تحايلت على الموثق وأحضرت سيدة اخرى غير المتوفاة وأجلستها فى الفراش بعد وفاة قريبتها .. وان هذه السيدة الدخيلة هى التى قامت بالتوقيع والبصم على عقد البيع !

وختم بلاغه طالبا اعادة التحقيق ، لانه حصل على شهادة من الطبيب المعالج يقول فيها : أن المريضة كانت فى حالة غيبوبة تامه فى يوم تسجيل العقد ، كما أن طباخ المتوفاة قد صرح له باقوال خطيرة!

**ايصال !**

واعادت النيابة التحقيق ، فاستدعت السيدة المتهمة والطباخ .

وقال الطباخ : أن المتهمة قد طلبت اليه يوم تسجيل العقد ، أن يوقع كشاهد على ايصال صادر منها الى سيدة تدعى سيدة محمد احمد ؛ وكان الايصال بمبلغ ٣٤ جنيها .

ووقفت وهيبه – المتهمة – تفند مزاعم الاثنين قائلة : أن المبلغ الذى أعطته للسيدة الاخرى لم يكن سوى سداد لدين لها عليها كانت قد استدانته منها ليلة الوفاة ، لتقيم به سرادق العزاء . واقرتها سيدة – المتهمة بتمثيل دور المريضة – على أقوالها جميعا .. مستنكرة التهمة المنسوبة اليها ظلما وزورا ..

**البصمة !**

وأخيرا رأى وكيل النيابة أن يرسل سيدة الى ادارة تحقيق الشخصية لمضاهاة بصمتها بالبصمة الموجودة على عقد التسجيل ..

وذهبت سيدة الى ادارة تحقيق الشخصية وعاد الجميع الى بيوتهم ..

وبعد ثلاثة أيام دق باب وهيبة ..

وكان الطارق ثلاثة من رجال البوليس ؛ جاءوا لالقاء القبض عليهما لان بصمة العقد جاءت مطابقة لبصمة سيدة !

ان أبطال القصة سيقفون فى نهاية هذا الشهر أمام محكمة جنايات مصر ليرووها للمرة الاخيرة..

وسوف يكون اسكندر فى هذه المرة هادىء الاعصاب يشرق وجهه بابتسامة رضى عريضة .. بعد أن وضع يده على الدليل الذى سيحقق حلمه القديم !

# ناس وحكايات تحت الأضواء

القاهرة تستغرق هذا الاسبوع فى الضحك .. بين دار الاوبرا الملكية .. وبين دار سينما كوزمو بشارع عماد الدين :

ففى دار الاوبرا تعرض مسرحية من أربعة فصول ، كتبها محمود تيمور بك واخرجها زكى طليمات ؛ لاعضاء فرقة المسرح المصرى الحديث .. هى مسرحية « كدب فى كدب » !

وهذه المسرحية من نوع جديد .. تعالج مرضين من أخطر الامراض المتوطنه فى المجتمع المصرى .. وهما الكذب والنفاق!

ان الصورة التى يعرضها المؤلف فى هذه المسرحيه ، يراها رواد سباق الخيل فى يومى السبت والاحد من كل أسبوع

ومحمود تيمور بك لم يشهد سباق الخيل الا مرة واحدة فى حياته .. ولا تزال الصور التى رآها – منذ ثلاثين سنه – عالقة بذهنه للآن .. ولكن فكرة اخراجها فى مسرحية لم تخطر بباله الا فى العام الماضى فقط .. فبدأ يكتبها كقصة ، ثم قسمها الى أربعة فصول ، ووضع حوارها باللغة العامية ..

**قصة المؤلف !**

ومحمود تيمور بك عمره الآن ٥٧ سنة وهو مؤلف بالوراثة .. فقد ورث عن أبيه احمد تيمور باشا وعمته عائشة هانم التيمورية .. وكان أخوه الاكبر المرحوم محمد تيمور بك مؤلفا أيضا .. قدم للمسرح المصرى أربع مسرحيات هى « العصفور فى القفص » و « عبد الستار افندى » و « الهاوية » و « العشره الطيبه » ..

وقد قدم محمود تيمور بك للمسرح المصرى عشر مسرحيات ، وللمكتبة العربية عشرين كتابا .. وله أكثر من مائتى وخمسين قصه قصيرة ..

ولم يكتب للسينما سوى قصة فيلم « رابحة » التى أنتجها ستوديو مصر منذ ثمانى سنوات .. واشترك – فى العام الماضى – مع معالى محمد رفعت باشا وزير المعارف والاستاذ احمد رامى فى كتابة سيناريو وحوار فيلم محمد على الكبير .

**البطولة .. لزكى طليمات !**

هذه هى قصة مؤلف المسرحيه الساخرة التى تعرض الآن فى دار الاوبرا .. وأنت اذا شاهدت أعضاء المسرح ، لاتستطيع أن تميز البطل والبطلة من سائر الشخصيات .. فقد وزع زكى طليمات الادوار بحيث يبدو كل منهم بطلا فى دوره !

أما البطل الحقيقى لهذه المسرحية ، فهو المخرج زكى طليمات !

**بشرة خير !**

وفى سينما كوزمو يعرض فيلم « بشرة خير » وهو يعالج نفس المشكلة التى تعالجها مسرحية « كدب فى كدب » ولكن من زاوية أخرى .. فشخصيات المسرحية كلهم كذابون .. أما شخصيات الفيلم فليس فيهم سوى كاذب واحد فقط ؛ هو عبد السلام النابلسى !

ويقوم ببطولة هذا الفيلم المطربة شادية وكمال الشناوى .. كما يقوم اسماعيل ياسين بدور مهندس سخانات .. واسماعيل ياسين تقاضى عن دوره الصغير فى هذا الفيلم أجر شاديه وكمال الشناوى معا!

**مطالب اهل الدائرة !**

لقد بلغت تكاليف هذا الفيلم حتى يوم العرض ١٦ الف جنيه .. ويقول المخرج حسن رمزى انه يتوقع – بعد أن اطلع على ايراد الشباك فى الاسبوع الاول – أن يدر هذا الفيلم ثلاثين الف جنيه فى خلال سنتين ..

وحسن رمزى هو مفتش تخطيط مدينة القاهرة .. وقد فاز بعضوية النواب عن دائرته بالتزكية .. ولكنه لم يدخل البرلمان ولم يحلف اليمين .. وفضل البقاء فى وظيفته – بالدرجة الثانية ، على عضوية مجلس النواب !

– لماذا ؟

– لان مطالب أهل الدائرة كثيرة .. وأنا رجل مشغول !

وهو مشغول فعلا .. مشغول فى وظيفته التى تتطلب منه أكثر من ثمانى ساعات فى اليوم .. وهو مهندس مبان يقوم بتصميم العمارات والفيلات ويشرف على تنفيذها .. وهو الى جانب هذا وذاك يقوم بتأليف وانتاج واخراج وتوزيع أفلامه بنفسه :

**على حساب الفيلم :**

فى سنة ١٩٤٧ طلب المطرب محمد أمين من صلاح ذهنى وصالح جودت : أن يقدما له سيناريو فيلم نموذجى !

.. وفى كازينو أوبرا كان يجتمع صلاح ذهنى وصالح جودت أربع ساعات يوميا ، من السادسة الى العاشرة مساء .. ليرسما خطوط القصة ، ويشتركا فى كتابة السيناريو والحوار .. وفى كل ليلة يتناول الاثنان العشاء والشراب .. يوما على حساب صلاح ذهنى ، ويوما على حساب صالح جودت !.. ويوما يقول صلاح ذهنى : ادفع يا صالح على حساب الفيلم !.. وفى اليوم الثانى يقول صالح جودت : ادفع ياصلاح على حساب الفيلم .

وانتهى الاثنان من كتابة السيناريو والحوار فى ستين يوما .. ثم اجتمعا بالمنتج محمد أمين لقراءة الفيلم النموذجى الذى أطلقا عليه « القيثارة والجازبند »

واستمع المطرب الى السيناريو حتى كلمة النهاية .. وهنأهما بحرارة .. وجاء دور التنفيذ !

قال صالح جودت بحياء :

– هل لك اعتراض على شىء فى هذا الفيلم ؟

فقال محمد أمين :

– أبدا ...

وسكت المنتج .. وسكت المؤلفان .. ثم ساد المكان صمت عميق !

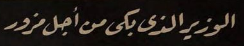
▲ سليمان نجيب بك وعبد السلام النابلسى ▼ شادية

مشهدان من مسرحية فرقة المسرح الحديث










من بين الخطابات التى تلقاها وزير الزراعة ، منذ بضعة شهور ، خطاب كتبه صاحبه بأسلوب مؤثر ..

وكان معالى الوزير يرى دموع الكاتب فى كل سطر ، وفى كل كلمة من كلمات الخطاب ..

قال صاحب الخطاب : ان اسمه محمد نجيب على .. وانه من خريجى كلية الزراعة دفعة ١٩٤٧ ، وقد مات أبوه بعد أن ترك له أسرة يزيد عدد أفرادها على خمسة أشخاص .. وهؤلاء الخمسة ليس لهم من يرعاهم سوى الله عز وجل ، وشخصه الضعيف !

وفى نهاية الخطاب المؤثر ... قال محمد نجيب : « على أننى فى حاجة الى أية وظيفة حتى ولو كانت وظيفة فراش فى الوزارة ! »

وأحال معالى الوزير هذا الخطاب الى وكيل الوزارة ، بعد أن أشر عليه بالقلم الاحمر هذه العبارة الساحرة : « يعين فى وظيفة مهندس زراعى ! »

وأخذ الخطاب الذى يحمل التأشيرة الساحرة ، يتنقل من مكتب الى مكتب ، حتى وصل بعد أسبوع الى مكتب مدير الادارة المالية بالوزارة ...

ونام الخطاب فى دوسيه التعيينات على مكتب مدير الادارة المالية أسبوعا آخر .

وذات صباح دخل سكرتير مدير الادارة المالية يستأذن مديره فى دخول محمد نجيب على ، خريج كلية الزراعة وصاحب الخطاب الموصى عليه من الوزير ...

ولم يلبث الباب أن فتح ، ودخل محمد نجيب على .. وهو يكاد يسقط من شدة الخوف والخجل والجوع !!

كان يرتدى بذلة مرصعة بالثقوب .. وفى قدمه حذاء تطل منه أصابعه وعلى رأسه شىء لا لون له ، يشبه الطربوش !

ثم تقدم ووقف صامتا أمام الاستاذ محمود زغلول مدير الادارة المالية

ودعاه مدير الادارة للجلوس .. فتردد قليلا ثم جلس على حافة الكرسى ونظراته مثبتة على الارض ..

### أستاذى !!

وسأله مدير الادارة المالية :

— عمرك كام ؟

— ٢٥ سنة

— دفعة كام ؟

— ٤٧

— تعرف واحد من زملائك اسمه طلعت زغلول ؟

— طبعا .. طبعا .. ده أعز أصدقائى

— انه شقيقى !

— هذا شرف عظيم !

— والاستاذ حسن عفيفى ؟

— أعرفه معرفة جيدة جدا .. فهو أستاذى

— أستاذك فى ايه ؟

— فى سنة ثالثه وفى الليسانس !

وهنا فقط بدت علامات الدهشة على ملامح مدير الادارة المالية ..

فقد كان يعلم أن حسن عفيفى ليس أستاذا بكلية الزراعة وانما هو مسجل الكلية فقط !

### شهادة مزورة

وألقى مدير الادارة المالية نظرة على البكالوريوس وسائر الاوراق .. ثم طلب منه أن يمر عليه بعد يومين !

وانحنى محمد نجيب وهو يحيى مدير الادارة وانصرف

ورفع مدير الادارة المالية سماعة التليفون واتصل بالمسئولين فى كلية الزراعة يسألهم عن محمد نجيب على خريج دفعة ٤٧ ، فانكروا جميعا أن طالبا بهذا الاسم كان من بين هذه الدفعة !

وفى اليوم التالى حمل الاستاذ محمد زغلول البكالوريوس والاوراق الخاصة بمحمد نجيب الى كلية الزراعة .. وفى سجلات الكلية بحث المدير بمساعدة المسجل بضع ساعات عن اسم نجيب بلا نتيجة .. فذهب الرجل الى العميد ..

وفى مكتب العميد ظهرت الحقيقة التى حيرت مدير الادارة يومين كاملين .. فقد تبين أن نجيب زور الاختام والامضاءات على الشهادة تزويرا متقنا ومن بينها امضاء العميد :

### اين هو ؟

وفى هذا الاسبوع عرضت القضية على محكمة جنايات الجيزة .. وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات

ولكن محمد نجيب لم يكن حاضرا ، فقد اختفى تماما على اثر سماعه بما حدث لقد كان يتوقع هذه النتيجة ..

---

وتشجع صلاح ذهنى وقال لصديقه محمد أمين :

— عاوزين نتكلم بقى ؟

— فى ايه ؟

— فى الفلوس !

— كم تطلبان ؟

وخشى كل منهما أن يقول رقما .. وفكر المنتج قليلا ثم قال :

محمد أمين — سادفع لكما ستين جنيها

صلاح ذهنى ، فى نظير القصة أم السيناريو أم الحوار ؟

محمد أمين — فى نظير الفيلم !

صالح جودت — والاغانى أيضا ؟

محمد أمين (بهدوء) — والاغانى أيضا

وهنا نهض صالح جودت ؛ ثم تبعه صلاح ذهنى وفى يده الدوسيه الذى يضم ثلثمائة ورقة من نوع الفولسكاب .. وعلى رصيف كازينو أوبرا .. وقف صلاح ذهنى بجوار المصباح .. ثم مزق الدوسيه ورقة ورقة وألقى بالفيلم النموذجى فى سله المهملات !

فقال له صالح جودت :

— ماذا تفعل ؟

— لقد مزقته .. مزقته على حساب الفيلم !!

### أعصاب النجوم من حرير !

● دعت مارى كوينى فاتن حمامة لحضور مؤتمر كان الذى سيعرض فيه فيلم « ابن النيل » .. وقد عارض عزالدين ذو الفقار فى سفر زوجته فاتن حمامة وحدها .. وكانت هذه المعارضة سببا فى خلاف شديد بين الزوجين ، أدى الى أن يمسك كل منهما بتلابيب الآخر !

ولم تهدأ أعصاب فاتن الا عندما قال زوجها بهدوء .

— ان أعصابك مرهقة من كثرة العمل .. ولهذا أوافق على سفرك !

### اين المعطف الاسود !

● كانت احدى الممثلات بالمسرح الحديث تؤدى دورا فى أحد الافلام بستوديو الاهرام .. واستعارت معطف والدة سميحة توفيق .. وظهرت به فى أكثر من لقطة .. وبعد عشرة أيام دعاها المخرج لتكملة دورها .. وتعطل العمل يوما كاملا بسبب البحث عن والدة سميحة توفيق التى كانت تلف فى شارع الموسكى وتتفرج على الفاترينات !

### فستان بثلثمائة جنيه !

● ظهرت المطربة نورالهدى فى حفلة غنائيه بمسرح الريفولى فى بيروت .. وكانت ترتدى فستانا أنيقا اشترته من من محل شملا — قبل أن يحترق — بمبلغ ٣٠٠ جنيه :

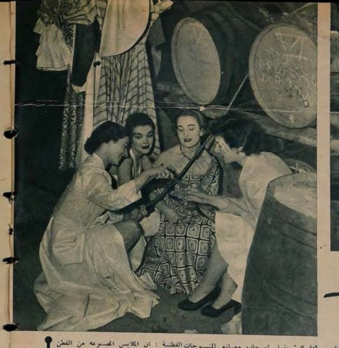
« كشاف »

اسماعيل يس وكمال الشناوى.. وشادية وثريا حلمى











## قبو النبيذ والأزياء

مانشستر – لمراسل « آخر ساعة » : يقول اصحاب مصانع المنسوجات القطنية : ان الملابس المصنوعه من القطن أكثر أناقة وجاذبية من الملابس الحريرية ! ولكن هل يكفى أن يقال هـذا حتى تصبح الملابس القطنية موضـة موسم الصيف ؟ لاشك أن الأمر يحتاج الى دليل قوى ودعاية واسعة ، لكى تقتنع السيدات برأى أصحاب مصانع هذه المنسوجات !

وفى هذا الاسبوع أقيم أول معرض من نوعه للأزياء فى مانشستر ·· وضاقت صالات العرض على سعتها برواد هـذا المعرض الكبير ، ولم تجد هؤلاء الفتيات الأربع غير « قبو النبيذ » مكانا يستطعن أن يخلعن فيه ملابسهن ويستبدلن بها الفساتين القطنيه الجميله التى قمن بعرضها على المتفرجين !

ولم تستطع الفتيات مقاومة اغراء الخمر التى امتلأت بها البراميل وصفت على جانبى القبو ؛ فرحن يحتسين بضع كؤوس منها ! وعند ما سار طابور « المانيكان » الطويل ، لعرض الأزياء الجديدة ، لم يجد صاحب المعرض صعوبة فى اكتشاف أمر الفتيات المخمورات ؛ فقد شوهدن يتمايلن أكثر من اللازم !

# العالم بين يديك

### « حواء » فى الغابة !

**برلين – لمراسل « آخر ساعة » :**

فى غابة قريبة شاهد رجال البوليس فتاة جميلة تقف عارية تماما ! وقد تدلى شعرها الاسود الطويل على جسدها العارى واستندت برأسها الصغير الى غصن شجرة كبيرة ؛ بينما انهمك أحد الرسامين الالمان ؛ ويدعى « كارل شوتز » فى رسم لوحة زيتية لها !

وقدم الرسام والموديل الى المحاكمة ؛ ووقف « كارل » يدافع عن نفسه ويقول : انه لم يرتكب جريمة حتى يقدم للقضاء وان الأمر لا يعدو ان يكون مجرد خدمة للفن ؛ تطوعت هذه الفتاة بتاديتها لقاء اجـر معين ؛ ثم قال : « لقد اردت أن ارسم صورة طبيعية لفتاة عارية وسـط جمال طبيعى لم تقربه يد انسان ؟ فهل تعد هذه جريمة ؟

« لقد رسم الفنانون صورا زيتية كثيرة لحواء ولكنها كانت كلها من الذاكرة أما أنا فأردت أن ارسم « حـواء » من الاصل ! »

ومن الطريف أن المحكمة قضت بتغريم الفنان مبلغ جنيهين كاملين ! لا لأنه كان يرسم حـواء وهى تقف عارية ؛ ولكن لأنها كانت تدخن سيجارة ! والتدخين فى الغابات ممنوع قطعا لانه يعرض هذه المنطقة لخطر الحريق !

### « مارسيل » الشحاذة .. المليونيرة !

**باريس – لمراسل آخر ساعة :**

تتحدث باريس عن سيدة عجوز فى العقد الثامن من عمرها تدعى « مارسيل فبراس » وهى تسكن وحدها بمنزل قديم فى احدى ضواحى باريس !

لقد مات زوجهـا منذ بضعة أعوام ؛ وكانت لا تجد قوت يومها ؛ وتعيش على ما تقدمه لها الجمعيات الخيرية من معونة مالية بسيطة !

وفجاة أصبحت السيدة الفقيرة طائلة الثراء ؛ بل وتكاد تكون أغنى امراة فى باريس ·· انها ترتدى الأزياء الثمينة الراقيـة وتشرب الشمبانيـا وتركب السيارات الفخمة !

وبدأت الاشاعات تنتشر بين جيرانها عن سر هـذه الثروة التى هبطت عليهـا من السماء ؛ وقد تقدمت منها احدى جاراتها ذات يوم تسألها ؛ فردت عليها السيـدة العجوز بكل بساطة قائلة : « لقد تزوجت مليونيرا .. ! » وكانت فجيعة الجارة اعظم اذ كيف تتزوج هذه الشمطاء فى الوقت الذى لا تجـد هى فيـه عريسـا لابنتهـا الشابة الجميلة !

وظل الجيـران يترقبون هـذا المليونير الذى تزوج من جـارتهم ؛ ومضت عـدة اسابيع لم يروا خلالها رجلا واحدا يدخل بيت « مارسيل » !

وفى أحد ايام هذا الاسبوع استطاعت خادمتها الخاصة ان تكشف عن سر هـذا الثراء ·· فقد قالت انهـا رأت سيدتها بعينى رأسها تفتح صندوقا مليئا بالقطع الذهبية !

ويسود الاعتقاد الآن بان السيدة قد عثرت على كنز فى حديقة منزلها المهجورة!

### جحافل جحا !

**روما – لمراسل « آخر ساعة » :**

فى ساعة مبكرة من صباح أحد أيام هذا الاسبوع ، خرج أكثر من ٢٠ الف فلاح إيطالى فى مظاهرة صاخبة ، وتوجه هذا الحشد الهائل الى « فيلا لتيرنو » مقر البلدية الذى يقع بالقرب من مدينة « نابولى » وفرضوا حوله حصارا شديدا!

وقد بدأت هذه الحركة الخطيرة عندما ذهب عدد من الفلاحـين الى دار البلدية يحتجون على الطريقة التى اتبعها المسئولون لتوزيع الاراضى على المعدمين منهم ، وكيف انه لم يصبهم منها شبر واحد !

وكانت الحكومة الايطالية قد صادرت فى الايام القليله الماضـيـة ، مساحات واسعة من الاراضى التى يملكها الاغنياء وبدأت فى توزيعها على الفلاحين المعدمين!

وعند ما حاول بعض المتظاهرين اقتحام دار البلدية ، أمر أحد الضباط باطلاق النار فورا عليهم !

وكانت النتيجة أن قتل واحد، منهم برصاص البوليس ، وكان فلاحا مسنا يعول ثمانية أولاد صغارا !

وانتشرت أنباء هذه المعركة بسرعـة عجيبة ، وبدأت جحافل الفلاحين المتمردين تتجه نحو مكان الحادث ، وتطـورت الامور تطورا خطيرا ! الامر الذى اضطر المسئولين الى اصدار أوامرهم لرجال الجيش والبوليس لقمع هذه الثورة !

وقد أعلنت الاحكام العرفية فى هذه المنطقة ، بعد أن قطع المتظاهرون جميع الخطوط التليفونية ، وأصبحت المدينة فى عزلة تامة !



السكرتيرة الحسناء!
وست اند – لمراسل « آخر ساعة »
تعمل « ليزيت كيرز » مع احدى الفرق التمثيلية التى تستعد الآن لعرض احدى مسرحياتها فى وست اند ..
وفى هذه المسرحية تقوم ليزيت بدور سكرتيرة احد رجال البوليس السرى .. وتجد الفتاة أن رئيسها لايهتم بها كثيرا !. فتنسى عملها وتحاول ان تلفت نظره اليهـا وتشعره بوجودها ! فتمضى الساعات الطوال امام المرآة وهى ترتدى ازياء مختلفة تبرز مفاتن جسمها الجميل ، استعدادا لمقابلة الرجل الذى صممت على الا يتجاهل وجودها بعد اليوم!



# الجزء الثانى من مذكرات الأمير.. النبى.. المقام

كانت أمه .. هذه الاميرة الايرانيه الجميلة ، هى أول امرأة فى حياة اغاخان .. ومنهـا تعلم الصبى الصغير أشيـاء كثيرة .. تعلم كيف يحترم المرأة ويقدر جمالها ، وقد عاش الامير هذه السنوات الطوال دون أن يفقد نظرته الصائبه فى أى امرأة يقابلها !

لقد مات أبوه وهو فى الثامنة من عمره وصممت الام على أن يقطع الصبى الصغير مرحلة التعليم فى أقصر وقت ممكن .. فقد أصبح بعد موت والده ، زعيما للطائفة الاسماعيلية ، وفى أقل من سبع سنوات استطاع الصبى الصغير أن يجيد خمس لغات مختلفة ، من بينها الانجليزيه ، وعندئذ ، وفى هذه السن المبكرة ، بدات الام تعلمه وتشرح له واجباته نحو اتباعه .. ولم يكن قد جاوز الخامسـة عشرة من عمره بعد !

**الزوجة الأولى !**

ولقد حاولت أمه طوال أيام حياتها ، أن تحول بينه وبين حيـاة الترف التى تعودها الامراء فى أسفارهم فى أوربا ! وعندما بلغ سن العشرين ، وجدت الام أن الوقت قد حان لكى يستقر الشـاب ويبدأ حياة جديدة هادئة فى بومباى .. فاختارت له أول امرأة فى حياته لتصبح زوجة له .. وكانت العروس هى ابنـة عمه « شاه زادى » ، ولكن هذا الزواج الذى رتبته الام لم يدم طويلا لسبب بسيط هو أن أغاخان لم يكن يشعر باى عاطفة نحو عروسه الصغيرة ، ثم كان الطلاق!

ولأول مرة .. وبرغم معـارضة الام الشديدة ، سافر اغا خان فى أول رحلة له الى أوربا .. وفى هذا العالم الجديد دهش الامير الشاب للترحيب البالغ الذى كان يقـابل به فى كل مكان .. وسره هذا ، وانتـابه شعور غريب لم يشعر به من قبل !

**الوجه الملائكى !**

وفى أوربا بدأ أغاخان يقابل الفتيات الجميلات وجهـا لوجه .. ووجد نفسه أمام نوع جديد من الجمال ، لم تقع عليه عيناه قبل اليوم !

وطفق الامير الشـاب يبدى اعجابه بالوجوه الجميلة التى كان يلقاها أينما ذهب .. ويطرى هذا الجمال كلما وجد أن صاحبته تستحق كلمة اطراء ! وكانت أول امرأة أطرى أغاخان جمالها ، وسخا معهـا فى ذلك ، فتـاة امريكيه تدعى « افلين نسبيت » ، وهى جميله حقا . لقد كان اصدقاؤها يدعونها بالفتاة صاحبه « الوجه الملائكى ! »

ولكن « افلين » ما لبثت أن تزوجت بأحد أصحاب الملايين ، ويدعى « هارى ثاو » ، وكان هارى رجلا سريع الغضب يغار على امرأته غيرة جنونية ! وسافرت العروس الجميلة وزوجهـا بعد ذلك الى نيويورك !

**افلين !**

وفى هذه المدينة الكبيرة فى العـالم الجديد ، التقى أغا خان «بافلين» للمرة الثانية ، ولكنها لم تكن نفس الفتـاة السعيدة التى قابلها أثناء رحلته الاولى فى أوربا .. لقـد كانت فى هذه المرة حزينة شاردة الفكر ، تقف فى احـدى محاكم نيويورك تشهد محاكمة زوجها فى جريمة قتل !

وجلست افلين تروى لصديقها أغاخان قصتها .. قالت : انها رأت أن واجبها يحتم عليها بعد أن أصبحت زوجة ، أن تعترف لزوجها بكل ماحدث لها فى ماضيها قبل الزواج ، وذات ليلة هدأ فيها كل شىء ، ما عدا هذه العاصفة الهوجاء التى كانت تعتمل فى صدر زوجها .. عاصفة الغيرة التى ساقته الى هذا المصير المحتم ، جلست تروى لزوجها حادثا مثيرا وقع لها .. قالت : ان مهندسا شابا يدعى « ستانفورد هوايت » قدم لها قدحا من الشمبانيا فى احدى الليالى السـاهرة ، بعد أن وضع فيه كمية من مادة منومة ثم حملها الى منزله أو الى — عش الغرام — كما كان يسميه ! ولم تشعر بما حدث بعـد ذلك ، حتى أشرقت الشمس فى صباح اليوم التالى !

**جريمة قتل !**

واستمع الزوج الى قصة زوجته مع هذا الرجل الذئب باهتمام عظيم ، ولم ينطق بكلمة واحدة ! ومضت بضعة أيام قبل ان يلتقى الرجلان .. وفى احدى الحفلات العامه ، شاهد الزوج مستر «ستانفورد هوايت» يراقص امرأة فتقدم اليه فجأة ، واخرج مسدسه من جيبه ، ثم أفرغ خمس رصاصات فى صدر غريمه !

ونجـا الزوج بأعجوبة من الكرسى الكهربائى بعد أن أنفق ٧٠٠ الف جنيه على المحامين الذين تولوا الدفاع عنه ، وارسل بدلا من ذلك الى مستشفى المجاذيب!

هذه هى مأساة افلين أول فتاة أعجب بها أغا خان ، وأطرى جمالها فى اسراف! وهى كذلك أول فتـاة تركت فى نفسه اثرا كبيرا

**راقصة باليه !**

وسافر أغا خان عائدا الى مدينة «كان» وفى هذه المدينة الكبيرة التقى الشـاب بوجه جديد .. لقد ظل اثنتى عشرة ليلة متوالية يذهب الى أحد المسارح ليشهد راقصات الباليه ، وعيناه لا تفارقان وجها واحدا .. هو وجه الراقصـة الايطالية الجميـلة « تريزا ماجليانو » .. ذات الشعر الاسود والقوام المشوق !

**القدر !**

وتم زواج أغاخان من راقصة الباليه الايطالية .. وكان زواجا هادئا ، ولم تعترض الفتـاة على رغبة زوجها فى ان تعتنق الدين الاسـلامى .. وأنجبت له طفلين .. أحدهما الامير على خان ، اما الثانى فقدمات بعد ولادته ببضعة أسابيع

لقد كان أغا خان يعبد زوجته الثانية الراقصة الايطالية السمراء الجميـلة .. ولكن القـدر لم يبق على هـذا الزواج السعيد طويلا .. فقد حدث أن أصيبت البيجوم بمرض طويل ، واجـرى لهـا الاطباء عملية جراحية .. وفى اليوم الذى ذهب فيه أغا خان حاملا معه جوهرة كبيرة يزيد وزنها على ٦١ قيراطا ليقدمها هدية لزوجته بمناسبة شفائها ، ترافقه سيارة محملة بالورود .. فى هذا اليوم لفظت الزوجة المسكينة أنفاسها !

وحزن أغاخان على فراق زوجته حزنا شديدا .. وكانت صدمة عنيفـة عاش بعدها ثلاث سنوات كاملة ، دون أن يعرف امرأة أخرى أو يفكر فى الزواج من جديد

**ابنة الحلاق !**

وفى باريس ، وبعد مضى ثلاثة أعوام كاملة قابل أغا خان فى احدى الحفلات الراقصة ، فتاة فرنسية شقراء جميـلة تدعى « أندريه كارون » وهى ابنة حلاق كانت قد جاءت الى باريس لتفتح محلا لتفصيل ملابس السيدات . وأعجب أغا خان بالفرنسية الشقراء ، ثم مالبث أن عرض عليهـا الزواج ! ورفضت أندريه ابنة الحلاق فى بادىء الامر ، لان أغاخان يكبرها بأكثر من عشرين عاما ، ولكنها ما لبثت أن قبلت فى النهاية ، وقالت لاحدى صديقاتها « ان الامير رجل عاطفى جدا ! »

**خيبـة امل !**

وراح أغا خان يمطر فتاته بالهدايا.. لقد اشترى لها فيللا أنيقة ، وقدم لها مبلغا كبيرا من المال يزيد على ٢٠٠ الف جنيه ، وجوهرة قدر ثمنها بحوالى خمسين الفا من الجنيهات !

وتم الزواج ! ولكن الامير ما لبث أن أصيب بخيبة أمل كبيرة ، عندما وجد أن زوجته ترفض أن تتخلى عن ديانتها الكاثوليكية وتعتنق الاسلام !

ومضت ثلاثة أعوام على هذا الزواج ، قبل أن تنجب له ولدا أسماه «صدر الدين» وهو يتلقى الآن علومه فى جامعة هارفارد بأمريكا !

**فى المنفى !**

وقبل اعلان الحرب العالمية الثانية ببضعة أشهر ، وقع هذا الحادث الذى ثارت له ثورة الزوجة الثالثـة ، وكان له أكبر الاثر فى توتر العـلاقات بين أغا خان وزوجته !

كانت احدى محاكم باريس وقتها تنظر قضية فتاة جميلة تدعى «جيرمين» اتهمت بقتل أحد رجال البوليس ، وراح القاضى يستمع الى قائمة الاسماء الطويلة من الامراء وأصحـاب الملايين الذين عرفوا جيرمين ، وكانوا يقـدمون لها الهـدايا بسخاء !

وعلمت الزوجة أن اسم زوجها تردد بين هذه الاسماء ، وأن القاضى قد وجد أن أغاخان كان أكثر المعجبين بهذه الغانية سـخاء ، فقد قدم لها خاتما من الماس يزيد وزنه على ١٨ قيراطا ! وبدأت العلاقات تسوء بين أغا خان وزوجتـه ! وأعلنت الحرب العالمية الثانية ، فرحل الزوجان الى سويسرا التى كانت بالنسبة لهما أشبه بالمنفى .. وهنـاك بدأت العلاقات تسير من سيىء الى أسوأ الى أن اتفق الزوجان فى نهاية الامر على الطلاق !

**ايفيت ..**

ثم تزوج أغا خان للمرة الرابعة .. وزوجته الرابعة كانت فى يوم من الايام ملكة للجمال فى فرنسا ، وكانت تقوم بتفصيل ملابس السيدات ، واسمها قبل الزواج «ايفيت لابروس» ، تزوجها وهى فى الثامنة والثلاثين من عمرها ، اما هو فكان فى السـابعة والستين .. وايفيت لاتزال على جانب كبير من الجمال والجاذبية وقد أسلمت بعد زواجها وأسمت نفسها «حبيبة» ولو أن زوجها يفضل أن يدعوها « ياكى » وهو اسم اختاره من الحروف الاولى لثلاثة أسماء هى «ايفيت» و «أمور» — ومعناها الحب — و « خان » !

( للمذكرات بقية )



الامير اغا خان والبيجوم يستقبلان احدى المدعوات الى حفـلاتهما البـاهرة فى قصرهما الفاخر

# كلية بنات .. لا تحنى رأسها للأعاصير !

.. فى سراى عتيقة متداعية على شاطىء البحر .. بين ستانلى وجليم.. تقع كلية البنات بالاسكندرية .. الكلية التى أنشئت عام ١٩٢٤ ، واختير لها سراى جناكليس الفاخرة ، حتى يمكن ان تحقق الرسالة التى من اجلها انشئت .. وهى تثقيف بنات الاسر الراقيــة تثقيفا كاملا على أحدث طرق التربية

اما اليوم ، فقد زال ذلك كله ..

.. راحت الدار الفاخرة ، وانتقلت الكلية الى منزل متداع متهدم . تلطمه الرياح صباح مساء بلا هوادة ،والطالبات الصغيرات يتحملن قســوة الخريف والشتاء .. فى سبيل انتسابهن الى اسم « كلية البنات » ..

**وزارة المعارف تخدع اولياء الامور ..**

وفى سبتمبر من كل سنة ، تصدر الوقائع المصرية وبين صفحاتها الشروط اللازمة للالتحاق بكلية البنات بقسميها: الابتدائى والثانوى ..

ومع قائمة الشروط تعدد المزايا ، حتى ترغب الاباء فى ادخال بناتهم الكلية .. وتقول وزارة المعارف : ان اغراض الكلية هى تثقيف بنات الطبقة الراقية تثقيفا كاملا .. والاهتمام بتكوين الخلق واعداد الفتاة لتكون سيدة مهذبة ... والعناية بصحة التلميذات ..والاهتمام بالرياضــة البدنية .. وتشرف على التلميذات طبيبة لها حجرة طبية تامة الاستعداد تعاونها ممرضة تظل فى الكلية باستمرار !!!

ولكن مع الاسف ـ وهذه هى الحقيقة ـ لا يوجد شىء من هذا ، والمسألة لا تعدو أن تكون خداعا لأولياء الأمور .

**هروب !!!**

وهكذا بدأت كلية البنات تفقد روادها .. واصبحت الاسر المصرية لا تجد مناصا من ان تبعث ببناتها الى المدارس الاجنبية .. وهى آسفة ..

ان الكلية التى تضم خمس سنوات، ليس بها من الطالبات سوى ٥١ طالبة، منهن ثلاث فتيات فقط فى السنة النهائية!

والقسم الابتدائى لا يضم أكثر من ١٧٨ طالبة ، فى حين أن أى مدرســة ابتدائية ، فى الاسكندرية ، لا يقل عدد طالباتها عن ستمائة !!

**كفاح .. ضد العواصف**

.. ومنذ عامين ونصــف .. تولت السيدة « دولت هانم فكرى » عمادة كلية البنات .. وهى من خريجــات المدرسة السنية .. اشتغلت مدرســة عدة سنوات .. ثم قامت بالتدريس لصاحبتى السمو الاميرتين فوزية وفايزة، فيما بين سنتى ١٩٣٢ و١٩٣٦ ...

وللكلية نشيد تردده الطالبات كل صباح ، وهو نشيد بالكلية وأغراضها .. وشعار هو : «الناس بخير ما تعاونوا» ودستور مواده : «النظافة..والايمان.. والجد .. والبشاشة .. والتعاون .. والكرم...»

وارتفعت الروح المعنوية بين الطالبات .. وأولياء أمورهن ..

وبدأت الكلية تدعو الى حفلة سنوية تبيع فيها منتجاتها فى سوق خيرية .. واستطاعت العميدة أن تشترى من النقود التى جمعت فى السوق ، سجادة كبيرة وضعت فى احدى « الفراندات » لتكون بمثابة مصلى تؤدى فيه الطالبات فروض الصلاة ..

بل واصبح على كل طالبة ان تستمع فى منزلها صباح كل يوم ، الى الحديث الدينى الذى تذيعه محطة الاذاعة .. بحيث تسأل عما اشتمل عليه وما فهمته منه وتحاسب على ذلك .. وصــارت الفصول تتنافس فى سبيل الحصــول على « لواء الشرف » ..

ولم تحاول الوزارة ان تصنع شيئا لتواجه أزمة ضيق المطعم .. او الملاعب المهملة .. او الابنية المتهدمة ..

ولم تجد المحاولات .. اذ ان للكلية ميزانية محددة ضيقة

.. ولم يكن أمام العميدة .. الا ان تطلب الى مجموعة من الطالبــات ان يصنعن مفارش جميلة تفرش على الادراج فى الفصول وتوضع على الموائد ..

.. اما الملاعب والابنيــة .. فقد استعانت العميدة فى شأنهما بالآباء !!

**هيئة من الآباء !**

وتطوع بعض الآباء لمحاولة اصلاح الكلية بدلا من الوزارة .. فكونوا هيئة اطلقوا عليها اسم : « هيئة الآباء » .. برنامجها رفع مستوى حياة الطالبات

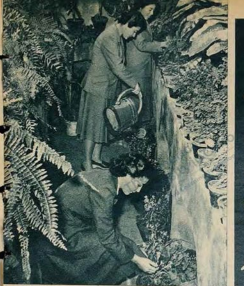
وزارت الهيئـة مبنى الكلية ... وكتبت تقريرا .. ثم أرسلت الى والد كل طالبة خطابا تقول فيه : « انه بعد الاجتماعات المتعددة ، تبين أن هنــاك حاجة ملحة الى تعاوننــا نحن الآباء ، لتسهيل مهمة الكلية فى تحقيق الهدف الذى نصبو اليه ، وذلك بتحمل جزء من تكاليف بعض الاصلاحات المنشودة التى تحول الاعتمادات الرسمية المقررة دون تنفيذها .

« ومن امثلة الاصلاح المنشود ... استكمال ادوات المائدة وتحسين دورات المياه ، بما يكفل سلامة صحة الطالبات، وتحسين حالة الاضاءة .. واجراء بعض التعــديلات فى الملاعب ، بحيث يزداد النشاط الرياضى »

.. وطلبت الهيـئة من كل اب ان يدفع جنيها مثلا ، كدفعة أولى ، للقيام بهذه الاصلاحات

.. ان كلية البنات .. فيها حياة.. وفيها كفاح.. وفيها عواصف.. وفيها روتين ..

ترى هل ستقوى الكلية بعميدتها وهيئة الآباء .. على مغالبة الاعاصير واجتياز العقبات !! ان الايام وحدها هى التى ستقرر ذلك ..


فن تنسيق الزهور .. علم فى كليــة البنات


الصلاة فى كلية البنات .. واجبة


الطالبات فى درس التفصيل


تركيب الروائح العطرية


دروس الاسعاف والتمريض


هدايا تتبرع بها الطالبات للسوق الخيرية


أزمة المطاعم .. والاكل فى الفصول



محافظ القاهرة السابق غزالى باشا والمحافظ الجديد القاويش بك فى معرض الزهور

سمو الاميرة فايزة تشاهد معروضات الشبراويشى فى معرض الزهور

# اجتماعيات

● افتتحت **الاميرة فايزة** معرض الزهور فى يوم السبت ..

وشهد حفلة الافتتاح من قرينات الوزراء **قرينة محمود غزالى باشا وقرينة نجيب ابراهيم باشا** وكذلك شهدها من الوزراء **محمود غزالى باشا ونجيب ابراهيم باشا**

وأعجبت الاميرة بنوع من الابصال الهولندية كان قد روى استيرادها بالطائرة من أجل المعرض السابق . ولكنها وصلت بعد الموعد فحفظت للمعرض الجديد ..

وطلبت سموها أن ترسل لها بعض بذور هذا النوع من الابصال لتجربه فى حديقتها .. وأبدت الاميرة اعجابها أيضا بورد « البيبى » و « الجلايول »

ولقد كان من بين العارضين **السيدة نايله سلطان وزكى سعد باشا ومسز نلسون** وهى أمريكية ضمن بعثة النقطة الرابعة فى القاهرة وتحمل شهادات فى ترتيب الزهور

وكان **زكى سعد باشا** قد فاز بالجائزة الاولى للحدائق وهى التى يشترط على من يحصل عليها ألا يشترك فى المعرض مدة أربعة أعوام متتالية ، ولكنه ألح أن يشترك فى هذا العام على أن يكون خارج الجائزة .. وقدر المحكمون أن حديقته تزيد على الحديقة التى فازت بالجائزة فى هذا العام بمقدار خمسة فى المائة !

أما **مسز نلسون** الامريكية فقد نالت اعجاب الاميرة بالاطباق التى عرضت فيها خضراوات مرتبة ـ ترتيبا بديعا ـ كما لو كانت طاقة من أثمن الورود

● تلقت **الاميرة فايقه** عددا كبيرا من طاقات الزهور حتى لقد قالت سموها أن الجناح الخاص بها فى مستشفى مجدى أصبح كما لو كان حديقة

● تفتتح **الاميرة فوزيه** يوم ٢٤ ابريل جمعية رعاية الطفل فى مصر القديمة وهى التى ترأسها **السيدة امينه طوغاى هانم افندى** قرينة سفير تركيا فى القاهرة

● شهدت مصر الجديدة افتتاح الفرع الجديد لجمعية تحسين الصحة ، وهو الذى تقرر أن تشرف عليه **السيدة بدور حافظ** وعشر سيدات من سكان الضاحية الجميلة

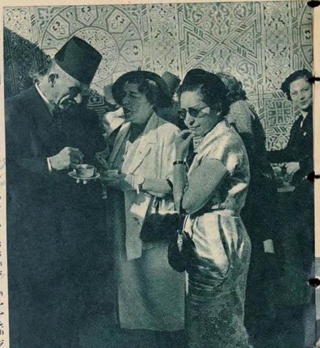
وكانت حفلة الافتتاح بسيطة .. شرب المدعوون فيها الشاى ثم طافوا بمعرض صغير لأشغال النساء الناقهات من مرض الصدر .

وقد تبرعت **السيدة بدور حافظ** بجميع أثاث الفرع الجديد ، وتبرعت **السيدة ليلى قرينة انيس سراج الدين بك** بالاسرة وتبرعت **قرينة نجيب ابراهيم باشا** بالورد الذى بيع للمدعوين الى حفلة الافتتاح ، **والسيدة جنان الشواربى** بماكينة للخياطة **وحرم سامى البدراوى باشا** بخمسين جنيها **وعبد اللطيف محمود باشا** بثلاثين جنيها **وحرم زكى الفار بك** بعشرين جنيها

● قال **صلاح الدين باشا** وهو يطوف باللوحات التى رسمتها « محبات الفنون الجميلة » فى مصر الجديدة والتى عرضت فى أحد صالونات فندق هليوبوليس بالاس « بقى مش الفن أحسن للست اللى عايزه تبقى نايبه ؟! » .

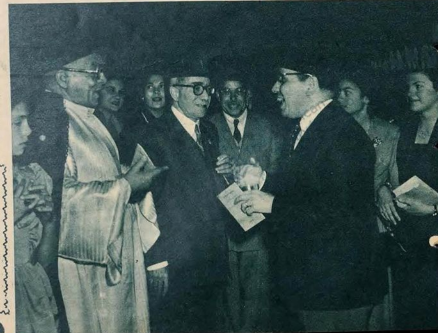
وعندما دخل **هيكل باشا** الى صالة العرض تقدم **صلاح الدين باشا** الى المدخل لمصافحته والترحيب به ثم مضى الاثنان يتفرجان على اللوحات .. وحدث أن سأل أحد الواقفين **صلاح الدين باشا** عن رأيه فى السياسة فقال : يا أخى هو ده وقته

● نظم **حسنى عمر بك** ـ سفير مصر فى مدريد ـ رحلة شرقية فى هذا الاسبوع



وزير التسنون فى افتتاح الفرع الجديد لتحسين الصحة

محمد صلاح الدين باشا ، وحسين هيكل باشا فى معرض محبات الفنون فى مصر الجديدة



# فيلم «كان» لسنة ١٩٥٣

لا حديث للاوساط السينمائية فى هذه الايام سوى الافلام التى اختيرت للعرض فى مهرجان « كان » السينمائى الدولى الذى سيبدأ بعد ايام .

ويبدى الفنان حسين صدقى اسفه الشديد لان فيلمه الجديد ( المساكين ) الذى بذل فيه عصارة فنه وخبرته الطويلة لم يمكن عرضه فى هذا المهرجان .. ولكنه يأمل أن تتاح له فرصة عرضه فى مهرجان « كان » فى سنة ١٩٥٣ لانه سيكون خير سفير لمصر والسينما المصرية فى هذا المهرجان الدولى بفضل قصته الرائعة واخراجه الممتاز .

**وفضلا عما بذله الفنان حسين صدقى فى اخراجه لفيلم ( المساكين ) فانه اضطلع ببطولته مع نجوم الشاشة :مريم فخر الدين وتحية كاريوكا ودولت ابيض .**

**ويرى فى الصورة حسين صدقى ومريم فخر الدين ووداد حمدى وعمر الجيزاوى كما يظهرون فى منظر من الفيلم**





**زفاف الموسم**

احتفل بزفاف الآنسة سميره كريمة سعادة متبولى صفا بك على الاستاذ منصور جنينه المحامى فى مساء الخميس الماضى بفيلا والد العروس . وقد تولى تحرير العقد فضيلة الشيخ اسماعيل جاب الله عضو المحكمة الشرعية العليا .. وحضر الحفل لفيف كبير من الوجهاء وكبار رجال الدولة ورجال الاعمال . وقد اقيمت حفلة عشاء كبيرة اختلف فيها المدعوون الى مقصف فاخر ، واعقب ذلك حفلة ساهرة كبرى أحيتها المطربة الفنانة شهر زاد . وكانت أوركسترا الجيش المصرى تشنف الآذان بين وقت وآخر .. ويرى فى الصورة العروسان وهما يقطعان كعكة الزفاف . جعله الله زفافا مباركا مقرونا بالسعادة والتوفيق .

اشترك فيها عدد من الدبلوماسيين الشرقيين فى باريس وقريناتهم .. وكانت الرحلة على بعد ثلاثين كيلو مترا من مدريد نفسها ..

وكان من شروط الرحلة ان يحضر كل عضو معه شيئا ..

وقد جاء **وزير شرق الاردن** بخروف ، أما **قرينة السفير المصرى** فقد حملت عدة أطباق من «الطعميه» و «ورق العنب»

● أقامت **قرينة وزير استراليا** حفلة شاى نسائية لقرينات السفراء والوزراء المفوضين فى القاهرة

● دعا **مسيو ماسيه** المستشار التجارى السويسرى عددا من شباب المجتمع الدبلوماسى والمصرى الى حفلة كوكتيل بمناسبة عودته الى بلاده

● امضى **الامير فيصل آل سعود** يوما واحدا فى الاسكندرية تناول الغداء فيه على مائدة **عبدالرحمن عزام باشا** والعشاء على مائدة **شكرى القوتلى بك** فى الرمل

واجتمع الامير السعودى فى حفلة العشاء بالمشتغلين بالشئون العربية ، وقابل محافظ الاسكندرية الجديد - **كمال الديب بك - وعبدالفتاح الطويل باشا وعلى امين يحيى باشا والدكتور النقيب باشا ...**

وفى الصباح مضت الباخرة اسبيريا بالامير الى ايطاليا تلبية لدعوة رسمية -

● دعا **وزير يوغوسلافيا** فى القاهرة - **مسيو ريستيك - عبد الخالق حسونه باشا وزير الخارجيه** لتناول العشاء .. وكان يجلس حول ضيف الشرف **محمود فخرى باشا ووزير شرق الاردن وقرينته** وعدد من سيدات ورجال السلك الدبلوماسى

● أقامت **السيدة قرينة سيزوستريس** سيداروس باشا حفلة كوكتيل يوم الاربعاء الماضى ، وبعد الكوكتيل جلس المدعوون يلعبون البريدج . وفى اليوم السابق اقامت **قرينة شكرى إباظه بك** حفلة كوكتيل لعدد من سيدات ورجال السلك الدبلوماسى الفرنسى .

● كان **رشوان محفوظ باشا** مستقلا سيارته فى طريق العودة الى بيته .. وفجأة - وبينما كان السائق يستدير بالسيارة فى ميدان كوبرى الجلاء - صدمتها سيارة نقل ضخمة

وفى نفس اللحظة التى اصطدم فيها اللورى بالسيارة ، فتح الباب المجاور **لرشوان محفوظ باشا** بتاثير الصدمه ، وبتاثير الصدمة أيضا سقط **رشوان باشا** فى الطريق ولم يصب الا بكدمات بسيطة .. أما السيارة فقد تحطمت تماما ..

● رزق **الاستاذ ابراهيم بسيونى** المحرر بدار أخبار اليوم بمولود أسماه « **عماد** » .. جعله الله من أبناء السعادة



**الامير فيصل وكمال الديب بك محافظ الاسكندرية الجديد على مائدة شكرى القوتلى بك**



« **ايهاب** »
**نجل الوجيه على عاشور ننشر صورته بمناسبة عيد ميلاده الثالث جعله الله من أبناء السعادة**

# قصة المليونير الغامض الذى يحب الأطفال!

لاحديث للمجتمع الآن الا عن الرجل الغامض الذى يعيش فى اكبر فندق فى القاهرة .. ويقول انه لايعرف القراءة ولا الكتابة .

من هو ؟ ومن اين جاء ؟ وماذا جاء يفعل هنا ؟ وما جنسيته ؟

ولقد حاول الكثيرون والكثيرات ان يعرفوا شيئا عن قصته ولكنه كان يستقبلهم بابتسامة ولايقول لهم شيئا !

اسمه انطونيو نوفارو فرناندى وهو ينحدر - كما تقول الاشاعات - من اسرة اسبانية ارستقراطية عريقة .. ولكن قصته الحقيقية اغرب من الخيال

لقد هرب وعمره ست سنوات من اسرته ، بعد ان قتل ابوه فى صراع عنيف وبعد ان ترامت الى اذنيه اقوال تؤكد ان جده سوف يأخذه هو واخته من امهما .

واستطاع ان يتسلل الى احدى البواخر الراسية فى الميناء ، ولكنه سرعان ما انكشف امره ، واعجب عدد من الركاب بالطفل المغامر وأبدوا رغبتهم فى تبنيه ولكن القبطان قرر أن يتبع التعليمات ويسلمه الى سلطات الميناء الذى سترسو فيه الباخرة .

وكان الميناء هو نيويورك ..

وكأى لاجىء غير شرعى وضع الطفل الصغير فى جزيرة «اليس» ... ولكن الطفل الصغير استطاع ان يهرب مرة ثانية وان يختفى فى زحام نيويورك .

واشتغل الطفل فى المحال العامة بغسل البلاط .. ثم اشتغل بائع صحف وتدرج بعد هذا - كما يقول هو - فى كل مهنة حقيرة وكبيرة وقابل كل انواع الناس .. من بينهم افراد عصابات خطرة وكتاب مشهورون ورجال سياسة

ولكن .. كانت هناك فكرة تلح عليه باستمرار هى ان يكون صاحب ثروة كبيرة ليعود الى بلده واسرته .. ولقد استطاع ان يكون ثروة ضخمة مرتين .. ولكنه فقدها فى المرتين أيضا . ثم كون ثروته الثالثة وهى التى ما زال يعيش منها حتى اليوم .

ولم ير الرجل امه حتى الآن ..

ولم يتزوج أيضا حتى الآن .. والسر فى هذا انه قرر فيما بينه وبين نفسه ان يهب ماله وجهده لصالح الاطفال المشردين - وقد كان هو واحدا منهم فى يوم من الايام - فانشأ بيوتا لألف ومائتين وخمسين طفلا فى البرازيل ..

وهو الآن يدرس ماذا كان من المستطاع ان ينشىء مثلها فى مصر .

والبيوت التى يريدها الرجل «الغامض» شىء آخر بالمرة غير الملاجىء .. فهو يرى دائما ان تبنى متجاورة كما لو كانت مدينة قائمة بذاتها على ان يوضع فى كل بيت ثلاثة اولاد وثلاث بنات ومعهم سيدة ورجل كما لو كانوا عائلة حقيقية كاملة الوحدة .

ويستطرد الرجل الغامض : « ولقد جاءت على أيام وانا طفل شريد كنت لا اجد فيها لقمة واحدة لمدة عشرة أيام متتالية »

ويملك مسيو فرناندى الآن عددا من مناجم الحديد فى البرازيل .

ان الرجل الغامض يقول لك وهو يبتسم : انى اصدق دائما قولا اعجبنى .. « قل الصدق لايصدقك احد .. وقل الكذب يصدقك كل الناس » .




طوال هذا الاسبوع والاسبوع الذى مضى ظل بريد آخر ساعة يحمل اليها افكارا لمصر !

وكانت الافكار لمصر استجابة لاستفتاء آخر ساعة الثالث الكبير تحت نفس العنوان «أفكار لمصر» !

كانت فكرة الاستفتاء أن مصر شبعت أشخاصا تدور حولهم او يدورون حولها لاأحد يدرى ، ولكن مصر جوعى للافكار!

وكان محور هذا الاستفتاء «أفكار لمصر» أن يحاول كل قارىء أن يبحث لمصر عن فكرة توفر لها ، وأن يبحث لهـا عن فكرة تكسب لها .

وضربت آخر ساعة وهى تسوق الاستفتاء مثلين ليكونا نموذجا أمام القراء ثم طرحت آخر ساعة للاستفتاء جوائز على النحو التالى :

٥٠ جنيها للفائز الاول

٢٠ جنيها للفائز الثانى

١٠ جنيهات للفائز الثالث

ووعدت آخر ساعة أن تنشر ماترى أنه مناسب من هذه الافكار على قرائها ليكون هؤلاء القراء مع كبار الاخصائيين الاقتصاديين ورجال الفكر - حكما للذين يستحقون جائزة آخر ساعة

وتبدأ آخر ساعة منذ الاسبوع القادم فى نشر الافكار لمصر

ولقد اضطرت آخر ساعة الى أن تبدأ النشر بعد اسبوعين كاملين حتى يكون قد تجمع لديها الجزء الاكبر من الردود لتستطيع الى ابعد مدى أن تختار منها مايصلح للنشر ، وبالتالى مايصلح ليكون ضمن مايعرض على المحكمين من كبار الخبراء والاخصائيين



ولقد حمل البريد الى آخر ساعة الوانا عجيبة من الردود

بعض الردود - افكار لمصر - جاء فى حجم خمسين صفحة من مساحة الفولسكاب ، وعدد كبير منها جاء فى متوسط عشرين صفحة من الفولسكاب والمفروض أن تقرأ هذه الردود قراءة دراسة وتلخص بمعرفة قسم الاستفتاء اذا كان بينها مايصلح للعرض على القراء ويكون ضمن الافكار المرشحة للفوز من أجل مصر .

ولم نكن نتصور أن كثيرين من خارج مصر سوف يبرعون ليفكروا لمصر ولكن هذا حدث !

ولقد أثبت الاشقاء من ابناء الدول العربية والشرقية أن تتبعهم لمشاكل مصر ومسائلها يفوق الحد، وحين يطالع المرء رسالة واحد من بغداد او من دمشق أو من البصرة أو الكويت ، وهو يفكر فيها لمصر ويوفر ويكسب فيها لمصر، يدهش كيف استطاع هذا الذى يحيا على بعد آلاف الاميال أن يحس الى هذا الحد القريب بمشاكل مصر وان يمس أوتارها الحساسة بهذه البراعة والاحساس .

ومنذ الاسبوع المقبل سوف تبدأ آخر ساعة فى عرض افكار قرائها لمصر ، على أنه ليس معنى هذا أن باب الاستفتاء قد اقفل، انما الباب مفتوح طوال فترة استمرار النشر لكل من يريد أن يفكر من أجل مصر !














## قلوب فى البريد

### الحب الاسمى

أنا امرأة فى الخامسة والاربعين ، ارى الدنيا سوداء فى عينى كلما شعرت أن جمالى يذبل وشبابى يتقلص والكهولة الغادرة تحفر أمامى هوة الشيخوخة والموت. ولقد اصبحت بالرغم منى أتطلع الى حياة جديدة وحب جديد كأنى ما زلت عذراء مع انى زوجة وأم لثلاثة شبان . فأنا أخاف من نفسى ومن عواطفى . فكيف أعالج هذا الخوف بل هذا القلق الدائم الذى قد يدفعنى الى طريق شائك ومسلك غير شريف تأباه نفسى وكرامتى ؟..

و. ا. ن. بغداد

ان هذا التحرق على الشباب الضائع هو شر أنواع الاغراء التى تصيب المرأة بعد الاربعين . ذلك لأن المرأة فى تلك السن تقدر الحياة اكثر مما يقدرها الشباب ، وتعتقد أن فى وسعها - اعتمادا على تجاربها - ان تحب وتسعد بأسلوب لا يمكن ان يتصوره الشباب . ولكن هذا وهم يا سيدتى . فالشباب يستطيع ان يكون حرا ولكن الكهولة لا يمكنها ان تتمتع بالحرية الا على حساب الآخرين. فأنت ان أطلقت العنان لحبرائك زلت بك القدم فلوثت شرفك وشرف زوجك وأولادك وهدمت فى لحظة ما بنيته فى سنين . فغيرى من الحب المحرم الى الحب البرىء . أحبى أولادك جهدك واصرفى همك فى تزويجهم واسعادهم ورعاية أولادهم. ذلك هو الحب الاسمى الذى لاخيبة فيه ولا حسرة ولا أنانية ولا تبكيت ضمير .

### لا تتورطى فتندمى

أنا فتاة فى العشرين من عمرى . وقد أحبنى والد احدى صديقاتى وطفق يغازلنى ثم عرض على أن أخرج الى النزهة فى صحبته . وأنا أخشى ان رفضت طلبه أن يعرض بسلوكى الشخصى أمام زوجته وابنته اللتين أحرص على صداقتهما ، وأن يقطع الصلة التى تربطنى بأسرته . فكيف أتصرف يا سيدى وما هى أفضل طريقة للخروج من هذا المأزق ؟ ..

ك. ا. اسكندرية

انك ستفقدين حتما صداقة امرأته وابنته اذا طاوعته وخرجت بمفردك الى النزهة فى صحبته . وأكبر ظنى يا آنسة أن هذا الرجل يستهويك والا فما معنى ترددك فى أن تلزميه حده ؟.. فى وسعك اذا شئت الدفاع عن نفسك والاحتفاظ بسمعتك وشرفك أن تصارحيه بأنك على استعداد للخروج معه على شرط ان تخرج معكما أيضا زوجته وابنته .. هذا هو طريق العقل أما طريق الحكمة فيقتضيك أن تحذرى هذا الرجل الذى يغازلك وهو زوج ووالد ، وأن توطنى النفس على التضحية بصداقة أسرته مهما كانت عزيزة عليك ، فى سبيل انقاذ نفسك من الشرك المنصوب لك . فجربى الوسيلة التى اقترحتها عليك فان فشلت ، فابتعدى عن تلك الاسرة فى لباقة وكياسة فهذا أجدى على سمعتك ومستقبلك .

### المغازلة سلاح غادر

أنا فتاة من أسرة متوسطة الحال وقد بلغت من العمر الثانية والعشرين ولم يتقدم أحد ليتزوجنى فأردت أن أعتمد على نفسى فطفقت أغازل بعض الشبان عسى أن أفوز بواحد منهم كزوج لى ولكنهم أعرضوا عنى وفى النهاية أحبنى شاب ولكنه بدلا من أن يطلب يدى عرض على أن أكون خليلته فلما رفضت بإباء وشمم حقد على وبدأ يشوه سمعتى فى المجتمعات زاعما أنى كنت له وكنت قبل ذلك أيضا لآخرين . فماذا أفعل ياسيدى كى أرد هذا الشاب الى صوابه وأقنعه أنى شريفة بحيث يرضى أن يتزوجنى

و. ك. ا. اسكندرية

ليست المغازلة طريق الزواج يا آنسة . والفتاة التى تمنح نفسها حق مغازلة الشبان للعثور على زوج، تفقد سمعتها، وتفقد احترام الشبان لها وتتهم بها وتستهدف لمن يقول لها انه يريدها خليلة لا زوجة . كما وقع لك بالفعل . فهذا الشاب يا آنسة لا يمكن أن يتزوجك لأن سلوكك الطائش لم يبعث الثقة فى نفسه بل أثار فيه على النقيض عوامل الريبة والشك . فنصيحتى لك أن تقطعى صلتك به حالا وأن تعاهدى نفسك على أن تكونى فتاة موفورة الكرامة ، متحفظة ومحتشمة تعرف كيف تجبر الشبان على احترامها وتقديرها والثقة فى أخلاقها واستقامة مسلكها . وتأكدى يا آنسة أن قاعدة الزواج هى الطمأنينة فاذا لم يطمئن الشبان الى متانة أخلاقك فمن المحال أن يتقدم أحد منهم لطلب يدك .

### اجابات مستعجلة

الى ب. ا. خ باسكندرية
فى وسعك أن تكلفى جارتك بهذه المأمورية ما دمت شريفة القصد

الى م. ج . بالقاهرة
ان رابطة الدم تحول بينك وبين هذا الزواج فهو حرام وأضراره على النسل عظيمة

الى ب. م. بالسودان
ليس فى غرضك ما يمس الشرف ففى وسعك أن تصارحى أخاك برغبتك

الى ع. ع. ع. بمصر
نصيحتى لك يا آنسة أن تبتعدى عن هذا الشاب والا فقدت شرفك ومستقبلك

الى م. ص. ع. بالمنصورة
طالب بحقوقك واذا فشلت فاعلم أن صاحب الصنعة لا يمكن أن ييأس

قلب عجوز


آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

| | ملیم | جنيه |
|---|---|---|
| مصر والسودان | ٠٠٠ | ٢ |
| البلاد العربية والداخلة فى اتفاقيه البريد | ٥٠٠ | ٣ |
| البلادالخارجة عن اتفاقية البريد | ٦ | ٣ |


Wetec's
CIGARETTES
WASP
LARGE SIZE
WASP
الكوكب اللامع « هدى سلطان »
واسب
انتاج
شركة وتكس
سجاير ڤرجينية